

٥٠ مجموعه

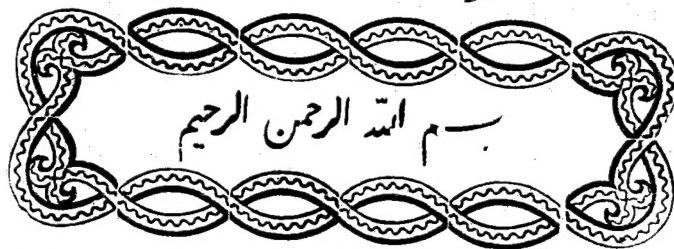
مشتملة على الرسالة التدمرية لشيخ الاسلام تقي الدين
ابن تيمية وعلى كتاب الحيدة للإمام عبد العزيز بن
حبي بن مسلم الكنانى وعلى العقيدة المفيده
عقيدة السلف الصالحة للإمام شيخ
الاسلام أبي عثمان بن سهيل
الصابوني ورحمه
الله تعالى
آمين

طبع على ذمة بعض الغيورين المحبين لنشر الدين
وقد جعله وفقاً لله تعالى لا يباع ولا يشتري
أباه الله آمين

طبعه الأولى

بالمطبعة الحسينية المصرية ادارة محمد عبد المطيف

وقف لله تعالى



قال الشيخ الامام العالم العلامة شيخ الاسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني رضى الله عنه وأرضاه

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواذه من شرور
أنفسنا ومن سيدات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن
يضل فلا هادى له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه وسلم * (أما بعد) * فقد سألني من تعينت اجابتهم ان
أكتب لهم مضمون ما سمعوه مني في بعض المجالس من الكلام
في التوحيد والصفات والشرع والقدر لميسى الحاجة الى
تحقيق هذين الاصفين وكثرة الا ضطرا ب فيما فاتهم مع

حاجة

حاجة كل أحد إليهما ومع أن أهل النظر والعلم والإرادة والعباد لابد أن يخطر لهم في ذلك من الخواطر والأقوال ما يحتاجون معه إلى بيان المدى من الضلال لاسيما مع كثرة من خاض في ذلك بالحق تارة وبالباطل تارات وما يعترى القلوب في ذلك من الشبه التي توقعها في أنواع الضلالات * فالكلام في باب التوحيد والصفات هو من باب الخبر الدائر بين النفي والاثبات * والكلام في الشرع والقدر هو من باب الطلب والإرادة الدائرة بين الإرادة والمحبة وبين الكراهة والبغض تقلياً وأثباتاً . والانسان يجد في نفسه الفرق بين النفي والاثبات والتصديق والتکذيب وبين الخبر والبغض والمحض والمنع حتى ان الفرق بين هذا النوع وبين النوع الآخر معروف عند العامة والخاصة وعند أصناف المتكلمين في العلم كما ذكر ذلك الفقهاء في كتاب الإيمان وكذا ذكره المقسمون للكلام من أهل النظر والنحو والبيان فذكروا أن الكلام نوعان خبر وإنشاء وخبر دائئ بين النفي والاثبات والإنشاء أمران وهى أواباحة . و اذا كان

وقف

كذلك فلابد للعبد أن يثبت لله ما يجب أثباته له من صفات
 الكمال وينفي عنه ما يجب تفريحه عنه مما يضاد هذه الحال . ولا
 بد له في أحكامه من أن يثبت خلقه وأمره فيؤمن بخلقه
 المتضمن كمال قدرته وعموم مشيئته ويثبت أمره المتضمن بيان
 ما يجبه ويرضاه من القول والعمل ويؤمن بشرعه وقدره
 إيمانا خالياً من الزلل . وهذا يتضمن التوحيد في عبادته وحده
 لا شريك له وهو التوحيد في القصد والأرادة والعمل . والowell
 يتضمن التوحيد في العلم والقول كما دل على ذلك سورة قل
 هو الله أحد دل على الآخر سورة قل يا أيها الكافرون
 وهذا سورة تأكيد الأخلاص وبهما كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يقرأ بعد الفاتحة في ركعتي الفجر وركعتي الطواف وغير ذلك
 *فاما الowell وهو التوحيد في الصفات فالاصل في هذا الباب
 أن يوصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسالته تفاصي
 وأثباتاً فيثبت لله ما أثبتته لنفسه وينفي عنه ما نفاه عن نفسه
 وقد علم أن طريقة سلف الأمة وأئمتها أثبتت ما أثبتته من الصفات
 من غير تكييف ولا تتشيل ومن غير تحريف ولا تعطيل

وكذلك

وكذلك ينفون عنه ماقه عن نفسه مع ايات ما أثبته من
 الصفات من غير الحادلا في اسمائه ولا في آياته فان الله تعالى ذم
 الذين يلحدون في اسمائه وآياته كما قال تعالى (ولله الاسماء الحسنى
 فادعوه بها وذرروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا
 يعملون) وقال تعالى (ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا
 افمن يلقى في النار خير ام من يأتى آمنا يوم القيمة اعملوا
 ما شئتم) الآية فطريقتهم تتضمن ايات الاسماء والصفات مع
 نفي مماثلة الخلوقات اياتنا بلا تشبيه وتنزيها بلا تعطيل كما قال
 تعالى (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) ففي قوله ليس كمثله
 شيء رد للتشبيه والتّمثيل وقوله وهو السميع البصير رد
 للحادي والتعطيل والله سبحانه بعث رسلاه بآيات مفصل وفي
 محمل فأثبتوا الله الصفات على وجه التفصيل ونفوا عنه مالا
 يصلح له من التشبيه والتّمثيل كما قال تعالى (فاعبده واصطب
 لعبادته هل تعلم له سميا) قال أهل اللغة هل تعلم له سميا أي
 نظيرا يستحق مثل اسمه ويقال مساميأ يساميه وهذا معنى
 ما يروى عن ابن عباس هل تعلم له سميا مثيلا أو شبيها و قال

تعالى (لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد) وقال تعالى (فلا تجعلوا الله أنداداً وأنتم تعلمون) وقال تعالى (ومن الناس من يخذل من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حباً لله) وقال تعالى (وجعلوا الله شركاء للجنة وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون بديع السموات والأرض أني يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عالم) وقال تعالى (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً الذي له ملك السموات والأرض ولم يخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك) وقال تعالى (فاستفتيهم أربك البنات ولهم البنون أم خلقنا الملائكة إناثاً وهم شاهدون إلا إنهم من أفکهم ليقولون ولد الله وإنهم لکاذبون أصطفى البنات على البنين مالكم كيف تحكمون أفلات ذكرهن أم لكم سلطان مبين فأتوا بكتابكم إن كنتم صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً وقد علمت الجنة إنهم لحضورن سبحان الله عما يصفون إلا عباد الله الخالصين إلى قوله سبحان رب العزة عما يصفون

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فسبح نفسه عما
 يصفه المفترون المشركون وسلم على المرسلين لسلامة ما قالوه
 من الافك والشرك وحمد نفسه اذ هو سبحانه المستحق
 للحمد بماله من الاسماء والصفات وبديع المخلوقات (واما
 الايات المفصل) فانه ذكر من اسمائه وصفاته ما انزله في محكم
 آياته كقوله (الله لا اله الا هو الحي القيوم) الآية بكمالها
 وقوله (قل هو الله أحد الله الصمد) السورة وقوله وهو العليم
 الحكيم وهو العليم القدير وهو السميع البصير وهو العزيز
 الحكيم وهو الغفور الرحيم وهو الغفور الوود ذو العرش المجيد
 فعل ما يريد هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل
 شيء عالم هو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام
 ثم استوي على العرش يعلم ما يلجه في الارض وما يخرج منها
 وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله
 بما تعملون بصير وقوله ذلك بانهم اتبعوا مأس خط الله وكرهوا
 رضوانه فأحبط أعمالهم وقوله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم
 ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزه على الكافرين الآية وقوله

رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه وقوله ومن
 يقتل مؤمناً متعبداً بجزاؤه جهنم خائفاً فيها وغضب الله عليه
 ولعنه وقوله ان الذين كفروا ينادون لقت الله أكابر من
 مقتلكم أنفسكم اذ تدعون الى الاعياد فتكفرون وقوله هل
 ينظرون الا ان يأتיהם الله في ظلل من الغمام والملائكة وقوله
 ثم استوى الى السماء وهو دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا
 او كرها قالتا ائتنيا طائعين وقوله وكلم الله موسى تكليمها وقوله
 وناديناه من جانب الطور الاعياد وقربناه نجحنا وقوله ويوم
 يناديهم فيقول أين شركائ الدين كنتم تزعمون وقوله انما
 أمره اذا اراد شيئاً اأن يقول له كن فيكون وقوله هو الله الذي
 لا اله الا هو الملك القديس السلام المؤمن المهيمن العزيز
 الجبار المتكبر سبحانه الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ
 المصوّر له الاسماء الحسنة يسبح له ما في السموات والارض
 وهو العزيز الحكيم الى أمثال هذه الآيات والاحاديث
 الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم في اسماء الرب تعالى
 وصفاته فان في ذلك من اثبات ذاته وصفاته على وجه التفصيل

وأثبات وحدانيته بنفي التمثيل ماهدي الله به عباده الى سواء
السبيل فمذه طريقة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين
وأما من زاغ وحاد عن سبيلهم من الـكفار والـشركـين
والـذين أتوا الـكتاب ومن دخل في هؤلاء من الصابـة
والمـفلسفة والـجـهمـية والـقـرـامـطـة الـبـاطـنـية وـنـحـوـهـم فـاـنـهـمـ عـلـىـ
ضـدـ ذـلـكـ يـصـفـونـ بـالـصـفـاتـ السـلـبـيـةـ عـلـىـ وـجـهـ التـفـصـيلـ وـلـاـ
يـثـبـتوـنـ إـلـاـ وـجـودـاًـ مـطـلـقاًـ لـاـ حـقـيقـةـ لـهـ عـنـدـ التـحـصـيلـ وـاـنـماـ
يـرـجـعـ إـلـىـ وـجـودـ فـيـ الـأـذـهـانـ يـمـتـنـعـ تـحـقـقـهـ فـيـ الـأـعـيـازـ فـقـولـهـمـ
يـسـتـلـزـمـ غـاـيـةـ الـتـعـطـيلـ وـغـاـيـةـ التـمـثـيلـ فـاـنـهـمـ يـثـلـونـهـ بـالـمـمـتـنـعـاتـ
وـالـمـعـدـومـاتـ وـالـجـمـادـاتـ وـيـعـطـلـونـ الـأـسـمـاءـ وـالـصـفـاتـ تـعـطـيلـاًـ
يـسـتـلـزـمـ نـفـيـ الـذـاتـ فـغـلـاـهـمـ يـسـلـبـونـ عـنـهـ النـقـيـضـيـنـ فـيـقـولـونـ
لـاـ مـوـجـودـ وـلـاـ مـعـدـومـ وـلـاـ حـيـ وـلـاـ مـيـتـ وـلـاـ عـالـمـ وـلـاـ جـاهـلـ
لـاـهـمـ يـزـعـمـونـ أـنـهـمـ اـذـاـ صـفـوهـ بـالـأـثـبـاتـ شـهـوـهـ بـالـمـوـجـودـاتـ
وـاـذـاـ صـفـوهـ بـالـنـفـيـ شـهـوـهـ بـالـمـعـدـومـاتـ فـسـلـبـوـاـ النـقـيـضـيـنـ وـهـذـاـ
مـمـتـنـعـ فـبـدـاهـةـ الـعـقـولـ وـحـرـفـواـ مـاـأـنـزلـ اللـهـ مـنـ الـكـتـابـ وـمـاـ
جـاءـ بـهـ الرـسـولـ فـوـقـعـواـ فـيـ شـرـ مـاـ فـرـواـ مـنـهـ فـاـنـهـمـ شـهـوـهـ

بالممتنعات اذ سلب النقيضين كجمع النقيضين كلها من الممتنعات . وقد علم بالاضطرار اذ الوجود لا بدل له من موحد واجب بذاته غنى عما سواه قديم أزل لا يجوز عليه الحدوث ولا العدم فوصفوه بما يمتنع وجوده فضلا عن الوجوب أو الوجود أو القديم . وقاربهم طائفة من الفلاسفة وأتباعهم فوصفوه بالسلوب والإضافات دون صفات الأثبات وجعلوه هو الوجود المطلق بشرط الاطلاق وقد علم بتصريح العقل أن هذا لا يكون إلا في الذهن لا فيما خرج عنه من الموجودات وجعلوا الصفة هي الموصوف فجعلوا العلم عين العالم مكابرة للقضايا البدويات وجعلوا هذه الصفة هي الأخرى فلم يميزوا بين العلم والقدرة والمشيئة جحدا للعلوم الضروريات وقاربهم طائفة ثالثة من أهل الكلام من المعتزلة ومن أتباعهم فأثبتوا لله الأسماء دون ما تضمنه من الصفات فنفهم من جعل العليم والقدير والسميع والبصير كالاعلام المحسنة المترادفات ومنهم من قال عليم بلا علم قادر بلا قدرة سميع بصير بلا سمع ولا بصر فاثبتو باسم دون ما تضمنه من

الصفات . والكلام على فساد مقالة هؤلاء وبيان تناقضها
 بتصريح المعقول المطابق ل الصحيح المنقول مذكور في غير هؤلاء
 الكلمات وهو لاء جميعهم يفرون من شئ فيقعون في نظيره
 وفي شرمنه مع مايلز مهتم من التحرير والتغطيل ولو أمعنوا
 النظر لسووا بين المآثاث وفرقوا بين المختلفات كما تقضيه
 المعقولات ولكانوا من الذين أوتوا العلم الذين يرون أنما
 أنزل الى الرسول هو الحق من ربه ويهدى الى صراط
 العزيز الحميد ولكنهم من أهل الجهولات المشبهة بالمعقولات
 يسفطون في العقليات ويقرّمطون في السمعيات وذلك
 أنه قد علم بضرورة العقل أنه لا بد من موجود قد يُسمى غني
 عمما سواه اذ نحن نشاهد حدوث المحدثات كالحيوان والمعدن
 والنبات والحادث ممكناً ليس بواجب ولا ممتنع وقد علم
 بالاضطرار ان المحدث لا بد له من محدث والممكناً لا بد له
 من موجود كما قات تعالى أم خلقوا من غير شئ أم هم
 الخالقون فإذا لم يكونوا خلقوا من غير خالق ولا هم الخالقون
 لأنفسهم تعين ان لهم خالقاً خلقهم وإذا كان من المعلوم

بالضرورة ان في الوجود ما هو قديم واجب بنفسه وما هو محدث ممكن يقبل الوجود والعدم فعلوم ان هذا موجود وهذا موجود ولا يلزم من اتفاقهما في مسمى الوجود ان يكون وجود هذا مثل وجود هذا بل وجود هذا يخصه وجود هذا يخصه واتفاقهما في اسم عام لا يتضمن تمايزهما في مسمى ذلك الاسم عند الاضافة والتخصيص والتقييد ولا في غيره فلما يقول عاقل اذا قيل ان العرش شيء موجود وان البعض شيء موجود ان هذا مثل هذا اتفاقهما في مسمى الشيء والوجود لأن له ليس في الخارج شيء موجود غيره ما يشتراك فيه بل الذهن يأخذ معنى مشتركا كلها هو مسمى الاسم المطلق واذا قيل لهذا موجود وهذا موجود فوجود كل منها يخصه لا يشركه فيه غيره مع ان الاسم حقيقة في كل منها وهذه مسمى الله نفسه بأسماء وسمى صفاتاته بأسماء وكانت تلك الأسماء مختصة به اذا أضيفت اليه لا يشركه فيها غيره وسعى بعض مخلوقاته بأسماء مختصة بهم مضافة اليهم توافق تلك الأسماء اذا قطعت عن الاضافة والتخصيص ولم يلزم من اتفاق

الاسمين وتماثل مسماهما واحاده عند الاطلاق والتجريد
 عن الاضافة والتخصيص اتفاقيها ولا تماثل المسمى عند
 الاضافة والتخصيص فضلا عن ان تخدم مسماهما عند الاضافة
 والتخصيص فقد سمي الله نفسه حياً فقال الله لا اله الا هو
 الحى القيوم وسمى بعض عباده حياً فقال يخرج الحى من
 الميت ويخرج الميت من الحى وليس هذا الحى مثل هذا
 الحى لان قوله الحى اسم الله مختص به وقوله يخرج الحى من
 الميت اسم للحى المخلوق مختص به وانما يتطرق اذا أطلقنا
 وجردا عن التخصيص ولكن ليس للمطلق مسمى موجود
 في الخارج ولكن العقل يفهم من المطلق قدر ا مشتركا بين
 المسميين وعند الاختصاص يقيد ذلك بما يتميز به المخلوق
 عن المخلوق والمخلوق عن الخالق ولا بد من هذا في جميع
 أسماء الله وصفاته يفهم منها مادل عليه الاسم بالمواطأة
 والاتفاق وما دل عليه بالاضافة والاختصاص المانعة من
 مشاركة المخلوق للخالق في شئ من خصائصه سبحانه وتعالى
 وكذلك سمي الله نفسه عليها حلها وسمى بعض عباده عليها

فقال وبشر ناه بغلام عليم يعني اسحق وسمى آخر حليما فقال
 وبشر ناه بغلام حليم يعني اسماعيل وليس العليم كالعلم ولا الحليم
 كالحليم وسمى نفسه سميعا بصيراً فقال ان الله يأمركم أن تؤدوا
 الامانات الى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ان
 الله نعما يعظكم به ان الله كان سمي ما بصيراً وسمى بعض عباده
 سميماً بصيراً فقال أنا خلقنا الانسان من نطفة أم شاج بنتيه
 بخلعتناه سميماً بصيراً وليس السميع كالسميع ولا البصير
 كالبصير وسمى نفسه بالرؤوف الرحيم فقال ان الله بالناس
 لرؤوف رحيم وسمى بعض عباده بالرؤوف الرحيم فقال لقد
 جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
 بالمؤمنين رؤوف رحيم وليس الرؤوف كالرؤوف ولا الرحيم
 كالرحيم وسمى نفسه بالملك فقال الملك القدوس وسمى
 بعض عباده بالملك فقال وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة
 غصبا وقال الملك أتوني به وليس الملك كالمملوك وسمى نفسه
 بالمؤمن المهيمن وسمى بعض عباده بالمؤمن فقال أفن كان مؤمناً

كمن كان فاسقاً لا يستون وليس المؤمن كالمؤمن وسمى نفسه بالعزيز فقال العزيز الجبار المتكبر وسمى بعض عباده بالعزيز وقال امرأ العزيز وليس العزيز كالعزيز وسمى نفسه الجبار المتكبر وسمى بعض خلقه بالجبار المتكبر فقال كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وليس الجبار كالجبار ولا المتكبر كالمتكبر ونظائر هذامتعددة وكذلك سمي صفاتة بأسماء وسمى صفات عباده بنظير ذلك فقال ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء أنزله بعلمه وقال ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقال ألم يروا ان الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وسمى صفة المخلوق علما وقوة فقال وما أؤتيم من العلم الا قليلاً وقال فوق كل ذي علم علماً وقال فرحا بما عندهم من العلم وقال الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة وقال ويزدكم قوة الى قوتكم وقال والسماء بنيناها بأيدينا بقوه وقال واذكر عبدنا داود اذا ايد اي ذا القوه وليس العلم كالعلم ولا القوه كالقوه ووصف نفسه

بالمشيئة ووصف عبده بالمشيئة فقال لمن شاء منكم أن يستقيم
 وما تشاون إلا أن يشاء الله رب العالمين وقال ان هذه تذكرة
 فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً وما تشاون إلا أن يشاء الله ان
 الله كان عليها حكيمياً وكذلك وصف نفسه بالإرادة وعده
 بالإرادة فقال تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله
 عن يز حكيم ووصف نفسه بالمحبة ووصف عبده بالمحبة فقال
 فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقال قل ان كتم
 تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ووصف نفسه بالرضا ووصف
 عبده بالرضا فقال رضي الله عنهم ورضوانه وعلوم ان مشيئة
 الله ليست مثل مشيئة العبد ولا ارادته مثل ارادته ولا محبتة مثل
 محبتة ولا رضاه مثل رضاه وكذلك وصف نفسه بأنه يقت
 الكفار ووصفهم بالمقت فقال ان الذين كفروا ينادون مقت
 الله أَكْبَرُ مِنْ مَقْتُكُمْ أَنْفَسْكُمْ إِذْ تَدْعُونَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ
 وليس المقت مثل المقت وهو كذلك وصف نفسه بالمكر والكيد
 كما وصف عبده بذلك فقال ويمكرون ويمكر الله وقال
 انهم يكيدون كيداً وأَكيدَ كيداً وليس المكر كالمكر

ولا

ولا الكيد كالكيد ووصف نفسه بالعمل فقال (أولم يروا أننا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاماً فهم لها مالكون) ووصف عبده بالعمل فقال جزاء بما كنتم تعملون وليس العمل كالعمل ووصف نفسه بالمناداة والمناجاة فقال (وناديناه من جانب الطور اليمين وقربناه بجنيها) وقال يوم يناديهم • وقال نناداها ربها ووصف عباده بالمناداة والمناجاة فقال إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثراهم لا يعقلون وقال اذا ناجيتهم الرسول وقال اذا تناجيتهم فلا تناجووا بالاشم والعدوان وليس المناداة ولا المناجاة كالملاحة والمناداة ووصف نفسه بالتكليم في قوله وكلم الله موسى تكليماً وقوله ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربها وقوله تلك الرسل فضلنا ببعضهم على بعض منهم من كلم الله ووصف عيده بالتكليم في قوله وقال الملك اتونى به استخلاصه لنفسى فلما كلامه قال انك اليوم لدينا مكين أمين ووصف نفسه بالتنبيه ووصف بعض الخلق بالتنبيه فقال واذ أسر النبي الى بعض أزواجها حديثاً فلما نبأته به وأظهره الله عليه عرف ببعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت

من أئبّك هذا قال بأنى العليم الخبير وليس الانباء كالانباء
 ووصف نفسه بالتعليم ووصف عبده بالتعليم فقال الرحمن علم
 القرآن خلق الانسان علمه البيان وقال تعلمونهن مما علمكم الله وقال
 لقدمن الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو
 عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وليس التعليم
 كالتعليم . وهكذا وصف نفسه بالغضب فقال وغضب الله
 عليهم ولعنهم ووصف عبده بالغضب في قوله ولما راجع موسى
 الى قومه غضباناً أسفأً وليس الغضب كالغضب ووصف نفسه
 بأنه استوى على عرشه فذكر ذلك في سبع مواضع من
 كتابه أنه استوى على العرش ووصف بعض خلقه بالاستواء
 على غيره في مثل قوله لتسنوا على ظهوره وقوله فإذا
 استويت أنت ومن معك على الفلك وقوله واستوت على
 الجودي وليس الاستواء كالاستواء ووصف نفسه ببساط
 اليدين فقال اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا
 بما قالوا بل يداه مبسوطتان يتفق كيف يشاء ووصف بعض
 خلقه ببساط اليد في قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك

ولا

ولا تبسطها كل البسط وليس اليه كاليد ولا البسط كالبسط
 وإذا كان المراد بالبسط الا اعطاء والجود فليس اعطاء الله
 كاعطاء خلقه ولا جوده كجودهم ونظائر هذا كثيرة فلا
 بد من ايات ما أبته الله لنفسه ونفي ما اثته بخليفة فمن قال
 ليس لله علم ولا قوة ولا رحمة ولا كلام ولا يحب ولا يرضى
 ولا نادى ولا ناجي ولا استوي كان معطلًا جاحداً ممثلاً لله
 بالمعدومات والجادات ومن قال له علم كعلمي أو قوة
 كقوتي أو حب كحيبي أو رضاه كرضائي أو يدان كيداي
 أو استواء كاستوائي كان مشبهًا ممثلاً لله بالحيوانات بل لا بد
 من ايات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل * ويتبين هذا بأصلين
 شريفين ومثليين مضر وبين والله المثل الأعلى وبخاتمة جامعة
 (فصل) فأما الاصلان فأحدهما أن يقال القول في بعض
 الصفات كالقول في بعض فان كان الخطيب من يقول بان
 الله حي بحياة عليم بعلم قادر بقدرة سميع بسمع بصير ببصر
 متكلم بكلام صريح بارادة و يجعل ذلك كله حقيقة وينازع
 في محبتة ورضاه وغضبه وكراهته فيجعل ذلك مجازاً ويفسره

اما بالارادة واما ببعض المخلوقات من النعم والعقوبات فيقال له لا فرق بين مانفتيه وبين ما أثبتته بل القول في أحد هما كالقول في الآخر فان قلت ان ارادته مثل ارادة المخلوقين فكذلك محبته ورضاه وغضبه وهذا هو التمثيل وان قلت ان له ارادة تليق به كا ان للمخلوق ارادة تليق به قيل لك وكذلك له محبة تليق به وللمخلوق محبة تليق به وله رضا وغضب يليق به ولمخلوق رضا وغضب يليق به وان قلت الغضب غليان دم القلب لطلب الانتقام فيقال له والا رادة ميل النفس الى جلب منفعة او دفع مضره فان قلت هذه ارادة المخلوق قيل لك وهذا غضب المخلوق وكذلك يلزم القول في كلامه وسمعيه وبصره وعاصمه وقدرتها ان نفي عنه الغضب والمحبة والرضا ونحو ذلك مما هو من خصائص المخلوقين فهذا مختلف عن السمع والبصر والكلام وجميع الصفات وان قال انه لا حقيقة لهذا الا ما يختص بالمخلوقين فيجب تقييده قيل له وهكذا السمع والبصر والكلام والعلم والقدرة فهذا المفرق بين بعض الصفات وبعض يقال له فيما تقاه كما يقوله

هو لمنازعه فيما أثبته فإذا قال المعتزى ليس له ارادة ولا كلام
 قائم به لأن هذه الصفات لا تقويم الا بالمخلوقات فانه
 يبين للمعتزى أن هذه الصفات يتصل بها القديم ولا تكون
 كصفات المحدثات فهكذا يقول له المثبتون لسائر الصفات
 من الحبوبة والرضا ونحو ذلك فان قال تملك الصفات أثبتها بالعقل
 لأن الفعل الحادث دل على القدرة والتخصيص دل على الارادة
 والاحكام دلت على العلم وهذه الصفات مستلزمة للحياة
 والحي لا يخلو عن السمع والبصر والكلام او ضد ذلك
 قال له سائر أهل الأثبات لك جوابان أحدهما ان يقال عدم
 الدليل المعين لا يستلزم عدم المدلول المعين فهـب أن
 مسلكت من الدليل العقلى لا يثبت ذلك فانه لا ينفيه
 وليس لك أن تنفيه بغير دليل لأن النافى عليه الدليل كما
 على المثبت والسمع قد دل عليه ولم يعارض ذلك معارض
 عقلى ولا سمعى فيجب اثبات ما أثبته الدليل السالم عن المعارض
 المقاوم . الشانى أن يقال يمكن اثبات هذه الصفات بنظرير
 ما أثبتت به تملك من العقليات فيقال نفع العباد بالاحسان

يَدُلُّ عَلَى الرَّحْمَةِ كَدَلَالَةِ التَّخْصِيصِ عَلَى الْمُشَيْئَةِ وَأَكْرَامِ
 الطَّائِعِينَ يَدُلُّ عَلَى مُجْبِهِمْ وَعِقَابِ الْكَافِرِينَ يَدُلُّ عَلَى بَغْضِهِمْ
 كَمَا قَدْ ثَبَّتَ بِالشَّهَادَةِ وَالْحَبْرِ مِنْ أَكْرَامِ أُولَائِهِ وَعِقَابِ أَعْدَائِهِ
 وَالْغَاییاتِ الْمُحْمُودَةِ فِي مَفْعُولَاتِهِ وَمَا مُورَاثَهُ وَهِيَ مَا تَنْتَهِی
 إِلَيْهِ مَفْعُولَاتُهُ وَمَا مُورَاثُهُ مِنَ الْعَوَاقِبِ الْحَمِيدَةِ تَدْلِي عَلَى حُكْمَتِهِ
 الْبَالِغَةِ كَمَا يَدُلُّ التَّخْصِيصُ عَلَى الْمُشَيْئَةِ وَأَوْلَى لَقْوَةِ الْعَلَةِ الْغَائِيَةِ
 وَلِهَذَا كَانَ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ بَيَانِ مَا فِي مَخْلُوقَاتِهِ مِنَ النَّعْمِ وَالْحَكْمِ
 أَعْظَمُ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ بَيَانِ مَا فِيهَا مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى مَحْضِ
 الْمُشَيْئَةِ . وَإِنْ كَانَ الْمُخَاطِبُ مِنْ يَنْكِرُ الصَّفَاتِ وَيَقُولُ بِالْإِسْمَاءِ
 كَالْمُعْتَزِلِيِّ الَّذِي يَقُولُ أَنَّهُ حَتَّى عَلِيمٌ قَدِيرٌ وَيَنْكِرُ أَنْ يَتَصَفَّ
 بِالْحَيَاةِ وَالْعِلْمِ وَالْقَدْرَةِ قِيلَ لَهُ لِلْفَرْقِ بَيْنَ اثْبَاتِ الْإِسْمَاءِ وَاثْبَاتِ
 الصَّفَاتِ فَإِنَّكَ إِنْ قَلْتَ اثْبَاتَ الْحَيَاةِ وَالْعِلْمِ وَالْقَدْرَةِ يَقْتَضِي
 تَشْبِيهَهَا أَوْ تَجْسِيَهَا لَا مَا لَأَنْجِدَ فِي الشَّاهِدِ مُتَصَفِّهُ بِالصَّفَاتِ الْأَ
 مَاهُو جَسْمٌ قِيلَ لَكَ وَلَا نَجِدُ فِي الشَّاهِدِ مَا هُوَ مُسْمَى
 حَتَّى عَلِيمٌ قَدِيرٌ إِلَّا مَا هُوَ جَسْمٌ فَإِنْ تَفَقَّيْتَ مَا تَقَيَّتَ لِكَوْنِكَهُ
 لَمْ تَجِدَهُ فِي الشَّاهِدِ إِلَّا لِلْجَسْمِ فَإِنَّ الْإِسْمَاءَ بَلْ وَكُلُّ شَيْءٍ

لأنك لا تتجده في الشاهد إلا للجسم فكل ما يحتاج به من نفي
 الصفات يحتاج به نافي الأسماء الحسنى فما كان جواباً لذلك
 كان جواباً لمثبتى الصفات . وإن كان المخاطب من الغلة
 تقاة الأسماء والصفات وقال لا أقول هو موجود ولا حي
 ولا عليم ولا قادر بل هذه الأسماء لخلوقاته اذ هي مجاز لأن
 أثبات ذلك يستلزم التشبيه بالوجود الحي العليم قيل له
 وكذلك اذا قلت ليس بمحض وجود ولا حي ولا عليم ولا قادر
 كان ذلك تشبيهاً بالمعادومات وذلك أقبح من التشبيه
 بالمحضات فان قال أنا نفي النفي والاثبات قيل له فيلزمك
 التشبيه بما اجتمع فيه النقيضان من الممتنعات فإنه يمتنع أن
 يكون الشيء موجوداً معادوماً أولاً موجوداً ولا معادوماً
 ويمتنع أن يكون يوصف ذلك باجماع الوجود والعدم أو
 الحياة والموت أو العلم والجهل أو يوصف بنفي الوجود والعدم
 ونفي الحياة والموت ونفي العلم والجهل فان قلت إنما يمتنع نفي
 النقيضين عمما يكون قابلاً لهم وهذا يتقابلان تقابل العدم
 والملائكة لا تقابل السلب والإيجاب فان الجدار لا يقال له

أعمى ولا بصير ولا حي ولا ميت اذليس بقابل لهم قيل لك
أوّلاً هذا لا يصح في الوجود والعدم فانهما متقابلان تقابل
السلب والإيجاب باتفاق العقلاء فيلزم من رفع أحد هما ثبوت
الآخر وأما ما ذكرته من الحياة والموت والعلم والجهل فهذا
اصطلاح اصطلاحت عليه المتكلمة المشاؤن والاصطلاحات
اللفظية ليست دليلاً على الحقائق العقلية وقد قال الله تعالى والذين
يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون أموات
غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون فسمى الجماد ميتاً وهذا
مشهور في لغة العرب وغيرهم . وقيل لك ثانياً فما لا يقبل
الاتصاف بالحياة والموت والعمى والبصر ونحو ذلك من
المتقابلات انقص مما يقبل ذلك فالاعمى الذي يقبل الاتصاف
بالبصر أكمل من الجماد الذي لا يقبل واحداً منها فأنتم فررت
من تشبيهه بالحيوانات القابلة لصفات الكمال ووصفته بصفات
الجامدات التي لا تقبل ذلك . وأيضاً فما لا يقبل الوجود
والعدم أعظم امتناعاً من القابل للوجود والعدم بل ومن
اجتمع الوجود والعدم ونفيهما جميعاً فما نفيت عنه قبول الوجود

والعدم

والعدم كان أعظم امتناعاً مما نقيت عنه الوجود والعدم وإذا كان هذا ممتنعاً في صرائع العقول كان هذا أعظم امتناعاً فجعلت الوجود الواجب الذي لا يقبل العدم هو أعظم الممتنعات وهذا غاية التناقض والفساد . وقيل له أيضاً اتفاق المسميين في بعض الأسماء والصفات ليس هو التشبيه والتمثيل الذي نفته الأدلة السمعيات والعقليات وإنما نفت ما يستلزم اشتراكهما فيما يختص به الخالق مما يختص بوجوبه أو جوازه أو امتناعه فلا يجوز أن يشركه فيه مخلوق ولا يشركه مخلوق في شيء من خصائصه سبحانه وتعالى . وأما ما نفيته فهو ثابت بالشرع والعقل وتسويتك ذلك تشبيهها وتجسيئها تمويه على الجهل الذين يظنون أن كل معنى سماه مسم بهذا الاسم يجب نفيه ولو ساغ هذا لكان كل مبطل يسمى الحق بأسماء ينفر عنها بعض الناس ليكذب الناس بالحق المعلوم بالسمع والعقل . وبهذا الطريقة أفسدت الملاحدة على طوائف الناس عقليهم ودينهم حتى أخرجوهم إلى أعظم الكفر والجهالة والبلغ الغي والضلاله . وان قال نفاة الصفات

أثبتات العلم والقدرة والارادة مستلزم تعدد الصفات وهذا
 تركيب ممتنع قيل واذا فلتم هو موجود واجب وعقل وعاقل
 ومعقول أفليس المفهوم من هذا هو المفهوم من هذا وهذه
 معان متعددة متغيرة في العقل وهذا تركيب عندكم وأنتم
 تثبتونه وتسمونه توحيداً فان قالوا هذا توحيد في الحقيقة
 وليس هذا تركيضاً ممتنعاً قيل لهم واصف الذات بالصفات
 الالزمة لها توحيد في الحقيقة وليس هذا تركيضاً ممتنعاً وهذا
 باب مطرد فان كل واحد من النفاء لما أخبر به الرسول من
 الصفات لا ينفي شيئاً فراراً مما هو محذور الا وقد أثبتت
 ما يلزمـه فيه نظير ما فر منه فلا بد في آخر الامر من أن
 يثبت موجوداً واجباً قدماً متضفـاً بـصفات تميزـه عن غيره
 ولا يكون فيها مماثلاً لـخلقـه فيقال له هـكذا القول في جميع
 الصفـات وكل ما تـثبتـه من الـاسـماءـ والـصـفـاتـ فلا بدـ أنـ يـدلـ
 علىـ قـدـرـ توـاطـؤـ فيـهـ المـسـمـياتـ وـلـوـ لـذـلـكـ لـمـاـ فـهـمـ الخـطـابـ
 وـلـكـنـ نـعـلـمـ أـنـ مـاـ خـتـصـ اللهـ بـهـ وـأـمـتـازـ عـنـ خـلـقـهـ أـعـظـمـ مـاـ
 يـخـطـرـ بـالـبـالـ أـوـ يـدـورـ فـيـ الـخـيـالـ * وـهـذـاـ يـتـبـينـ بـالـأـصـلـ الثـانـيـ

وهو

وهو ان يقال القول في الصفات كالقول في الذات فان الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاتاته ولا في افعاله فاذا كان له ذات حقيقة لا تمايل الذوات فالذات متضمنة بصفات حقيقة لا تمايل سائر الصفات فاذا قال السائل كيف استوى على العرش قيل له كما قال ربعة ومالك وغيرهما رضي الله عنهموا الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عن الكيفية بدعة لانه سؤال عما لا يعلمه البشر ولا يمكن لهم الاجابة عنه وكذلك اذا قال كيف ينزل ربنا الى السماء الدنيا قيل له كيف هو فاذا قال لا اعلم كيفيته قيل له ونحن لا نعلم كيفية نزوله اذ العلم بكيفيته الصفة يستلزم العلم بكيفية الموصوف وهو فرع له وتابع له فكيف تطالبني بالعلم بكيفية سمعه وبصره وتكليمه واستواه ونزوله وأنت لا تعلم كيفية ذاته واذا كنت تقرباً له حقيقة ثابتة في نفس الامر مستوجبة لصفات الكمال لا يماثلها شيء فسمعيه وبصره وكلامه ونزوله واستواه ثابت في نفس الامر وهو متضمن بصفات الكمال التي لا يشابهه فيها سمع

المخاوقين وبصرهم وكلامهم وزرولهم واستواوهم وهذا الكلام لازم لهم في العقليات وفي تأويل السمعيات فان من أثبت شيئاً ونفي شيئاً بالعقل اذاً ألزم فيما نفاه من الصفات التي جاء بها الكتاب والسنة نظير مايلزمه فيما أثبته ولو طلوب بالفرق بين المذور في هذا وهذا لم يجد بينهما فرقاً ولهذا لا يوجد لنفاهة بعض الصفات دون بعض الذين يوجبون فيما نفوه اما التفويف واما التأويل الخالف لمقتضى اللفظ قانون مستقيم فاذ اقيل لهم لم تأتكم هذا وأقررتם هذا والسؤال فيما واحد لم يكن لهم جواب صحيح فهذا تناقضهم في النفي وكذلك تناقضهم في الآيات فان من تأول النصوص على معنى من المعنى التي يثبتها فانهم اذا صرفوا النص عن المعنى الذي هو مقتضاه الى معنى آخر لزمهم في المعنى المتصروف اليه ما كان يلزمه في المعنى المتصروف عنه فاذ قال قائل تأويل محبته ورضاه وغضبه وسخطه هو ارادته للثواب والعقاب كان مايلزمه في الارادة نظير مايلزمه في الحب والمقت والرضا والسخط ولو فسر ذلك بغير عولاً له وهو مايخلقه من الثواب

والعقاب

والعقاب فإنه يلزم في ذلك نظير ما فر منه فإن الفعل لابد
 أن يقوم أولاً بالفاعل والثواب والعقاب المفعم أنما يكون
 على فعل ما يحبه ويرضاه ويستحبه وينبغضه المثيب المعقاب
 فهم إن أثبتوا الفعل على مثل الوجه المعقول في الشاهد للعبد
 مثلوا وإن أثبتوه على خلاف ذلك فكذلك الصفات
 «فصل) * وأما المثلان المضر وبأن فان الله سبحانه وتعالى أخبر
 عما في الجنة من المخلوقات من اضافة المطاعم والملابس والمناكح
 والمساكن فأخبر أن فيها البناء عسلاً ومحراً وماء ولحماً وحريراً
 وذهبًا وفضة وفاكهة وحوراً وقصوراً وقد قال ابن عباس
 رضي الله عنهمما ليس في الدنيا شيء مما في الجنة إلا اسماء
 وإذا كانت تلك الحقائق التي أخبر الله عنها هي موافقة في
 الأسماء للحقائق الموجودة في الدنيا وليس مماثلة لها بل
 بينهما من التباين مالا يعلم إلا الله تعالى فالخلق سبحانه
 تعالى أعظم مبادئ للمخلوقات من مبادئ المخلوق للمخلوق
 ومبادئه لخواصه أعظم من مبادئ موجود الآخرة لم وجود الدنيا
 إذ المخلوق أقرب إلى المخلوق الموافق له في الاسم من الخالق

إلى الخلوق وهذا يبين واضح ولهذا افترق الناس في هذا المقام ثلاثة فرق فالسلف والائمة وأتباعهم آمنوا بما أخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر مع علمهم بالمبينة التي يبن ما في الدنيا وبين ما في الآخرة وأن مبينة الله خلقه أعظم والفريق الثاني الذين أثبتوا ما أخبر به في الآخرة من الثواب والعذاب وتفوّا كثيراً بما أخبر به من الصفات مثل طوائف من أهل الكلام والفريق الثالث نفووا هذا وهذا كالقرامطة والباطنية وال فلاسفة أتباع المشائين ونحوهم من الملاحدة الذين ينكرون حقائق ما أخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر ثم إن كثيراً منهم يجعلون الامر والنهي من هذا الباب فيجعلون الشرائع المأمور بها والمحظوظان المنهي عنها لها تأويلات باطنية تخالف ما يعرفه المسلمون منها كما يتأنون من الصلوات الخمس وصيام شهر رمضان وحج البيت فيقولون أن الصلوات الخمس معرفة أسرارهم وإن صيام رمضان كتمان أسرارهم وإن حج البيت السفر إلى شيوخهم ونحو ذلك من التأويلات التي يعلم بالاضطرار أنها كذب وافتراء على الرسل صلوات

الله عليهم وتحريف لكلام الله ورسوله عن موضعه والحاد
 في آيات الله وقد يقولون الشرائع تلزم العامة دون الخاصة
 فإذا صار الرجل من عارفيهم ومحققيهم وموحدتهم رفعوا عنه
 الواجبات وأباحوا له المظورات وقد يدخل في المتسبين
 إلى التصوف والسلوك من يدخل في بعض هذه المذاهب
 وهؤلاء الباطنية هم الملاحدة الذين أجمع المسلمين على انهم
 أئم كفر من اليهود والنصارى وما يحتاج به على الملاحدة
 أهل الإيمان والآيات يحتاج به كل من كان من أهل الإيمان
 والآيات على من يشرك هؤلاء في بعض المادهم فإذا
 أثبتت لله تعالى الصفات ونفي عنه مماثلة المخلوقات كما دل
 على ذلك الآيات البينات كان ذلك هو الحق الذي يوافق
 المعقول والمنقول ويهدى أساس الأخلاق والضلالات والله
 سبحانه لا تضرب له الأمثال التي فيها مماثلة خلقه فان الله
 لا مثل له بل له المثل الأعلى فلا يجوز أن يشرك هو
 والمخلوقات في قياس تمثيل ولا في قياس شمول تستوى
 أفراده ولكن يستعمل في حقه المثل الأعلى وهو ان كل

ماتصف به المخلوق من كمال فاخالق أولى به وكل ما ينزع عنه المخلوق من نقص فاخالق أولى بالتنزيه عنه فاذا كان المخلوق منزهاً عن مماثلة المخلوق مع الموافقة في الاسم فاخالق أولى أن ينزعه عن مماثلة المخلوق وان حصلت موافقة في الاسم وهكذا القول في المثل الثاني وهي ان الروح التي فيها فانها قد وصفت بصفات ثبوطية وسلبية وقد أخبرت النصوص أنها تخرج وتصعد من سماء الى سماء وانها تقبض من البدن وتسل منه كما تسل الشعرة من العجينة والناس مضطربون فيها فهم طوائف من أهل الكلام يجعلونها جزءاً من البدن أو صفة من صفاتة كقول بعضهم انها النفس أو الريح التي تردد في البدن وقول بعضهم انها الحياة أو المزاج أو نفس البدن ومنهم طوائف من أهل الفلسفة يصفونها بما يصفون به واجب الوجود وهي امور لا يتصرف بها الامتناع الوجود فيقولون لا هي داخل البدن ولا خارجه ولا مبادئ له ولا مداخلة ولا متحركة ولا ساكنة ولا تصعد ولا تهبط ولا هي جسم

ولا

ولاعرض وقد يقولون أنها لا تدرك الا مور المعينة والحقائق
 الموجودة في الخارج وإنما تدرك الامور الكلية المطلقة وقد
 يقولون أنها لا داخل العالم ولا خارجه ولا مبادئه له ولا
 مداخلة وربما قالوا ليست داخلة في أجسام العالم ولا خارجة
 عنها مع تفسيرهم للجسم بما يقبل الاشارة الحسية فيصفونها
 بأنها لا يمكن الاشارة إليها ونحو ذلك من الصفات السلبية
 التي تلتحقها بالمدعوم والممتنع وإذا قيل لهم أثبات مثل هذا
 ممتنع في ضرورة العقل قالوا بل هذا ممكن بدليل أن
 الكليات موجودة وهي غير مشار إليها وقد غفلوا عن كون
 الكليات لا توجد كلياً إلا في الذهان لافي الاعيان
 فيعتمدون فيها يقولون به في المبدأ والمعاد على مثل هذه الخيال
 الذي لا يخفى فساده على غالب الجهل واضطراب النفاة
 والمثبتة في الروح كثيراً وسبب ذلك أن الروح التي تسمى بالنفس
 الناطقة عند الفلاسفة ليست هي من جنس هذا البدن ولا من
 جنس العناصر والمولادات منها بل هي من جنس آخر مختلف لهذه
 الاجناس فصار هؤلاء لا يعرفونها إلا بالسلوب التي توجد

مخالفتها للاجسام المشهودة وأولئك يجعلونها من جنس الاجسام المشهودة وكلا القولين خطأ واطلاق القول عليها بانها جسم او ليست بجسم يحتاج الى تفصيل فان لفظ الجسم للناس فيه اقوال متعددة اصطلاحية غير معناه اللغوى فان اهل اللغة يقولون الجسم هو الجسد والبدن وبهذا الاعتبار فالروح ليست جسما ولهذا يقولون الروح والجسم كما قال تعالى واذاراً لهم تعجبك أجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم وقال تعالى وزاده بسطة في العلم والجسم وأما أهل الكلام ففهم من يقول الجسم هو الموجود ومنهم من يقول هو القائم بنفسه ومنهم من يقول هو المركب من الجو اهرا المفردة ومنهم من يقول هو المركب من المادة والصورة وكل هؤلاء يقولون انه مشار اليه اشارة حسية ومنهم من يقول ليس مركباً من هذا بل هو مما يشار اليه ويقال انه هنا او هناك فعلى هذا ان كانت الروح مما يشار اليها ويتبعها بصر الميت كما قال صلى الله عليه وسلم ان الروح اذا خرجت تتبعها البصر وانها تقبض ويعرج بها الى السماء كانت الروح جسما بهذه

الاصطلاح . والمقصود أن الروح اذا كانت موجودة حية عالمية
قادرة بسميعة بصيرة لتصعد وتنزل وتذهب وتجئونا بذلك
من الصفات والعقول قاصرة عن تكييفها وتحديدها لأنهم
لم يشاهدوها نظيرا والشئ انما تدرك حقيقته بمشاهدته أو
مشاهدة نظيره فإذا كانت الروح متتصف بهذه الصفات
مع عدم مماثتها لما يشاهد من المخلوقات فان الخالق أولى بعلمه
المخلوقاته مع اتصافه بما يستحقه من أسمائه وصفاته وأهل
العقل هم أعجز عن أن يحدوه أو يكفوه منهم عن أن
يحدوا الروح أو يكفوها فإذا كان من نفي صفات الروح
جاحدا معطلا لها ومن مثلها بما يشاهد من المخلوقات جاهلا
ممثلا لها بغير شكلها وهي مع ذلك ثابتة بحقيقة الايات
مستحقة لما لها من الصفات فان الخالق سبحانه وتعالى أولى أن
يكون من نفي صفاته جاحدا معطلا ومن قاسه بخلقته جاهلا
به ممثلا وهو سبحانه وتعالى ثابت بحقيقة الايات مستحق
لله من الاسماء والصفات

*) فصل وأما الخاتمة الجامعه فقيها قواعد نافعه *

القاعدة الأولى

ان الله سبحانه وتعالى موصوف بالآيات والنفي فالآيات كاخباره
 بأنه بكل شيء عالم وعلى كل شيء قادر وأنه سميع بصير ومحظوظ
 بذلك والنفي كقوله لا تأخذ سنة ولا نوم وينبغي أن
 يعلم أن النفي ليس فيه مدح ولا كمال إلا إذا تضمن آياتاً
 والا ف مجرد النفي ليس فيه مدح ولا كمال لأن النفي المحض
 عدم محض والعدم المحض ليس بشيء وما ليس بشيء فهو كما
 قيل ليس بشيء فضلاً عن أن يكون مدحًا أو كمالاً ولأن
 النفي المحض يوصف به المعدوم والممتنع والمعدوم والممتنع
 لا يوصف بمدح ولا كمال فلهذا كان عامة ما وصف الله به
 نفسه من النفي متضمناً لآيات مدح كقوله الله لا إله إلا
 هو الحي القيوم لا تأخذ سنة ولا نوم إلى قوله ولا يؤوده
 حفظهما فنفي السنة والنوم يتضمن كمال الحياة والقيام فهو
 مبين لكمال أنه الحي القيوم وكذلك قوله ولا يؤوده
 حفظهما أي لا يكرهه ولا يشقه وذلك مستلزم لكمال
 قدرته وعمامتها بخلاف الخلوق القادر إذا كان يقدر على الشيء

نوع كلفة ومشقة فان هذا نقص في قدرته وعيوب في قوته
 وكذلك قوله لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في
 الأرض فان نفي العزوب مستلزم لعلمه بكل ذرة في السموات
 والارض وكذلك قوله ولقد خلقنا السموات والارض وما
 بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب فان نفي مس اللغو布
 الذي هو التعب والاعياء دل على كمال القدرة ونهاية القوة
 بخلاف المخلوق الذي يلحقه من التعب والكلال ما يلحقه
 وكذلك قوله لا تدركه الابصار انا نفي الادراك الذي هو
 الاحاطة كما قاله أكثر العلماء ولم ينف مجرد الرؤية لأن
 المعدوم لا يرى وليس في كونه لا يري مدح اذ لو كان
 كذلك لكان المعدوم ممدوحاً وإنما المدح في كونه لا يحيط
 به وان رؤي كما انه لا يحيط به وان علم فكما انه اذا علم
 لا يحيط به على فكذلك اذا رؤي لا يحيط به رؤية فكان
 في نفي الادراك من اثبات عظمته ما يكون مدحاً وصفة كمال
 وكان ذلك دليلاً على اثبات الرؤية لا على نفيها لكنه دليل
 على اثبات الرؤية مع عدم الاحاطة وهذا هو الحق الذي

اتفق عليه سلف الأمة وأئتها وإذا تأملت ذلك وجدت
 كل نفي لا يستلزم ثبوتا هو مما لم يصف الله به نفسه فالذين
 لا يصفونه الا بالسلوب لم يثبتوا في الحقيقة اهلا محموداً بل
 ولا موجوداً وكذلك من شاركهم في بعض ذلك كالذين
 قالوا لا يتكلم أولاً يرى او ليس فوق العالم أو لم يستو على
 العرش ويقولون ليس بداخل العالم ولا خارجه ولا مبain
 للعالم ولا مجانب له اذ هذه الصفات يمكن أن يوصف بها
 المعدوم وليس لها صفة مستلزمة صفة ثبوت ولهذا قال
 محمود بن سبكتكين من ادعى ذلك في الخالق ميزاناً بين
 هذا الرب الذي تثبته وبين المعدوم وكذلك كونه لا يتكلم
 أولاً ينزل ليس في ذلك صفة مدح ولا كمال بل هذه
 الصفات فيها تشبيه له بالمنقوصات أو المعدومات فهذه
 الصفات منها مالا يتصف به الا المعدوم ومنها مالا يتصف
 به الا الجمادات والناقص فمن قال لا هو مبain للعالم ولا مداخل
 للعالم فهو بعذلة من قال لا هو قائم بنفسه ولا بغيره ولا قديم
 ولا محظوظ ولا متقدم على العالم ولا مقارن له ومن قال انه

ليس بحـي ولا سـمـيع ولا بـصـير ولا مـتكلـم لـزـمـه أـنـ يـكـون
 مـيـتاً أـصـمـ أـعـمـى أـبـكـمـ فـاـنـ قـالـ العـمـى عـدـمـ الـبـصـرـ عـمـاـ مـنـ شـأـنـهـ
 أـنـ يـقـبـلـ الـبـصـرـ وـمـاـ لـمـ يـقـبـلـ الـبـصـرـ كـالـخـائـطـ لـاـ يـقـالـ لـهـ أـعـمـىـ
 وـلـاـ بـصـيرـ قـيـلـ لـهـ هـذـاـ اـصـطـلـاحـ اـصـطـلـحـتـمـوـهـ وـلـاـ فـاـ يـوـصـفـ
 بـعـدـ الـحـيـةـ وـالـسـمـعـ وـالـبـصـرـ وـالـكـلـامـ يـكـنـ وـصـفـهـ بـالـمـوـتـ
 وـالـعـمـىـ وـالـخـرـسـ وـالـعـجـمـةـ وـأـيـضـاـ فـكـلـ مـوـجـودـ يـقـبـلـ
 الـاتـصـافـ بـهـذـهـ الـأـمـوـرـ وـنـقـائـصـهـ فـاـنـ اللـهـ قـادـرـ عـلـىـ جـعـلـ
 الـجـمـادـ حـيـاًـ كـمـاـ جـعـلـ عـصـىـ مـوـسـىـ حـيـةـ اـبـتـلـعـتـ الـحـبـالـ وـالـعـصـىـ
 وـأـيـضـاـ فـالـذـىـ لـاـ يـقـبـلـ الـاتـصـافـ بـهـذـهـ الصـفـاتـ أـعـظـمـ نـقـصـاـ
 مـاـ يـقـبـلـ الـاتـصـافـ بـهـاـ مـعـ اـتـصـافـهـ بـنـقـائـصـهـ فـاـجـمـادـ الـذـىـ
 لـاـ يـوـصـفـ بـالـبـصـرـ وـلـاـ عـمـىـ وـلـاـ كـلـامـ وـلـاـ خـرـسـ أـعـظـمـ
 نـقـصـاـ مـنـ الـحـيـ الـأـعـمـىـ الـخـرـسـ فـاـنـ قـيـلـ إـنـ الـبـارـيـ لـاـ يـكـنـ
 اـتـصـافـهـ بـذـلـكـ كـانـ فـيـ ذـلـكـ مـنـ وـصـفـهـ بـالـنـقـصـ أـعـظـمـ مـاـ إـذـاـ
 وـصـفـ بـالـخـرـسـ وـالـعـمـىـ وـالـصـمـ وـنـحـوـ ذـلـكـ مـعـ إـنـ جـعـلـ
 غـيـرـ قـابـلـ لـهـاـ كـانـ تـشـيـيـهـاـ لـهـ بـالـجـمـادـ الـذـىـ لـاـ يـقـبـلـ الـاتـصـافـ
 بـوـاحـدـ مـنـهـاـ وـهـذـاـ تـشـيـيـهـ بـالـجـمـادـاتـ لـاـ بـالـحـيـوـانـاتـ فـكـيـفـ

من قال ذلك على غيره مما يزعم انه تشبيه بالحي وأيضاً نفس
نفي هذه الصفات تقص كما ان اثباتها كمال فالحياة من حيث
هي هي مع قطع النظر عن تعين الموصوف بها صفة كمال
و كذلك العلم والقدرة والسمع والبصر والكلام والعقل
ونحو ذلك وما كان صفة كمال فهو سبحانه أحق أن يتصل به من
الخلوقات فلولم يتصل به مع اتصف الخلق به لكان المخلوق
أكمل منه * واعلم ان الجهمية المحسنة كالفرامطة ومن ضاها هم
ينفون عنه تعالى اتصفه بالنقىضين حتى يقولوا ليس بوجود ولا
ليس بوجود ولا حي ولا ليس بحى ومعلوم ان الخلوق عن
النقىضين ممتنع في بداية العقول كالجمع بين النقىضين وآخرون
و صفوه بالنفي فقط فقالوا ليس بحى ولا سميع ولا بصير
و هو لا اعظم كفرا من أولئك من وجه فاذا قيل لهؤلاء
هذا مستلزم وصفه بنقىض ذلك كالموت والصم والبكم قالوا
انما يلزم ذلك لو كان قابلا لذلك وهذا الاعتذار يزيد قولهم
فساداً وكذلك من ضاهى هؤلاء وهم الذين يقولون ليس
بداخل العالم ولا خارجه اذا قيل هذا ممتنع في ضرورة

العقل كما اذا قيل ليس بقديم ولا محدث ولا واجب ولا
 يمكن ولا قائم بنفسه ولا قائم بغيره قالوا هذا انا يكون اذا كان
 قابلاً لذلك والقبول انا يكون من المتيح فاذا انتي التحيز انتي
 قبول هذين المتناقضين فيقال لهم علم الخلق بامتناع الخلو من
 هذين التقىضين هو علم مطلق لا يستثنى منه موجود والتحيز
 المذكور ان اريد به كون الاحياء الموجودة تحيط به فهذا هو
 الداخل في العالم وان اريد به انه منحاز عن المخلوقات اى مبين
 لها تمييز عنها فهذا هو الخروج فالمتيح يراد به تارة ما هو داخل
 العالم وتارة ما هو خارج العالم فاذا قيل ليس بمتاح فكان معناه ليس
 بداخل العالم ولا خارجه فهم غيرروا العبارة ليو هموما من لا
 يفهم حقيقة قولهم أن هذا معنى آخر وهو المعنى الذي علم
 فساده بضرورة العقل كما فعل أولئك بقولهم ليس بمحى ولا
 ميت ولا موجود ولا معدوم ولا عالم ولا جاهم
 (القاعدة الثانية)

ان ما أخبر به الرسول عن ربه فانه يحب الايمان به سواء
 عرفنا معناه اولم نعرف لانه الصادق المصدق فما جاء في

الكتاب والسنّة وجب على كل مؤمن الإيمان به وإن لم يفهم معناه وكذلك مثبت باتفاق سلف الأمة وأئمّتها مع أن هذا الباب يوجد عامته منصوصاً في الكتاب والسنّة متفق عليه بين سلف الأمة وما تنازع فيه المتأخرون نفياً وأثباتاً فليس على أحد بل ولله أأن يوافق أحد على ثبات لفظه أو نفيه حتى يعرف صراده فإن أراد حفاظاً قبل وإن أراد بطلار دوافع اشتمل كلامه على حق وباطل لم يقبل مطلقاً ولم يرد جميع معناه بل يوقف اللفظ ويفسر المعنى كما تنازع الناس في الجهة والتحيز وغير ذلك فلفظ الجهة قد يراد به شيء موجود غير الله فيكون مخلوقاً كما إذا أريد بالجهة نفس العرش أو نفس السموات وقد يراد به ما ليس موجوداً غير الله تعالى كما إذا أريد بالجهة ما فوق العالم ومعلوم أنه ليس في النص ثبات لفظ الجهة ولا نفيه كافية ثبات العلو والاستواء والفوقيه والعروج إليه ونحو ذلك وقد علم أن ماثم موجود لا يخلق والخلق والخالق مبين للمخلوق سبحانه وتعالى ليس في مخلوقاته شيء من ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته

فيقال لمن نفي أتريد بالجهة أنها شيء موجود مخلوق فالله ليس
 داخلا في المخلوقات أم ت يريد بالجهة ماوراء العالم فلا ريب
 أن الله فوق العالم مبيناً للمخلوقات وكذلك يقال لمن قال
 الله في جهة أتريد بذلك أن الله فوق العالم أو ت يريد به أن
 الله داخل في شيء من المخلوقات فإن أردت الأول فهو حق
 وإن أردت الثاني فهو باطل وكذلك لفظ التحيز أن أراد
 به أن الله تحوزه المخلوقات فالله أعظم وأكبر بل قد وسع
 كرسيه السموات والارض وقد قال الله تعالى وما قدروا
 الله حق قدره والارض جميماً قبضته يوم القيمة والسموات
 مطويات بيته وقد ثبت في الصحاح عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال يقبض الله الارض ويطوى السموات بيته
 ثم يقول أنا الملك أين ملوك الارض وفي حديث آخر وانه
 ليدها كما يدحو الصبيان بالكرة وفي حديث ابن عباس
 ما السموات السبع والارضون السبع وما فيهن في يد الرحمن
 الا كخردة في يد أحدكم وإن أراد انه منحاز عن المخلوقات
 أي مبين لها منفصل عنها ليس حال فيها فهو سبحانه كما قال

اًئمَّةُ السَّنَةُ فَوْقُ سَمَاوَاتِهِ عَلَى عَرْسِهِ بَائِنُ مِنْ خَلْقِهِ

القاعدة الثالثة

اذا قال القائل ظاهر النصوص مراد او ظاهرها ليس بمراد
فانه يقال لفظ الظاهر فيه اجمال واشتراك فان كان القائل
يعتقد ان ظاهرها التمثيل بصفات المخلوقين او ما هو من
خصائصهم فلا ريب ان هذا غير مراد ولكن السلف
والائمة لم يكونوا يسمون هذا ظاهرها ولا يرضون ان يكون
ظاهر القرآن والحديث كفرا وباطلا والله أعلم وأحكم
من أن يكون كلامه الذي وصف به نفسه لا يظهر منه إلا
ما هو كفر أو ضلال والذين يجعلون ظاهرها ذلك يغلطون
من وجهين تارة يجعلون المعنى الفاسد ظاهر اللفظ حتى
يجعلوه محتاجا الى تأويل يخالف الظاهر ولا يكون كذلك
وتارة يردون المعنى الحق الذي هو ظاهر اللفظ لاعتقادهم
أنه باطل فالاول كما قالوا في قوله عبدي جمعت فلم تطعنني
ال الحديث وفي الاخر الحجر الاسود يمين الله في الارض
فن صاحبه أو قبله فكأنما صافح الله وقبل يمينه وقوله قلوب

العبد بين اصبعين من أصابع الرحمن فقالوا قد علم ان ليس في قلوبنا أصابع الحق فيقال لهم لو أعطيتكم النصوص حقها من الدلالة لعلتم انها لم تدل الا على حق أما الواحد فقوله الحجر الاسود يمين الله في الارض فمن صافحه وقبله فكأنما صافح الله وقبل يمينه صحيح في ان الحجر الاسود ليس هو صفة لله ولا هو نفس يمينه لانه قال يمين الله في الارض وقال فمن قبله وصافحه فكأنما صافح الله وقبل يمينه ومعلوم ان المشبه ليس هو المشبه به ففي نفس الحديث بيان ان مستلمه ليس مصافحا لله وانه ليس هو نفس يمينه فكيف يجعل ظاهره كفرا لانه يحتاج الى التأويل مع ان هذا الحديث انما يعرف عن ابن عباس وأما الحديث الآخر فهو في الصحيح مفسراً يقول الله عبدي جئت فلم تطعمني فيقول رب كيف اطعمك وأنت رب العالمين فيقول أما علمت أن عبدي فلانا جاع فلو أطعمنه لوجدت ذلك عندي عبدي مرضت فلم تدعني فيقول رب كيف أعودك وأنت رب العالمين فيقول أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلو عدته لوجدتني عنده

وهذا صريح في أن الله سبحانه لم يعرض ولم يجمع ولكن مرض عبد وجماع عبده بفعل جوعه جوعه ومرضه مرضه مفسرا ذلك بذلك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي ولو عدته لوجدتني عنده فلم يبق في الحديث لفظ يحتاج إلى تأويل وأما قوله قلوب العباد بين أصابع الرحمن فإنه ليس في ظاهره أن القلب متصل بالاصابع ولا مماس لها ولا أنها في جوفه ولا في قول القائل هذا بين يدي ما يقتضي مباشرته ليديه وإذا قيل للسحاب المسخر بين السماء والأرض لم يقتض أن يكون مماساً للسماء والأرض ونظائر هذا كثيرة وما يشبه هذا القول أن يجعل اللفظ نظيراً لما ليس مثله كما قيل في قوله ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي فقيل هو مثل قوله ألم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا انعاماً فهذا ليس مثل هذا لأنه هنا اضاف الفعل إلى اليدى فصار شبيهاً بقوله بما كسبت أيديهم وهناك اضاف الفعل إليه فقال لما خلقت ثم قال بيدي وأيضاً فإنه هنا ذكر نفسه المقدسة بصيغة المفرد وفي اليد بن ذكر لفظ الثنوية كما في قوله بل يداه

مبسوطتان وهناك اضاف اليدى الى صيغة الجمع فصار
 كقوله تجري بأعيننا وهذا في الجمع نظير قوله بيده الملك
 وبيده الخير في المفرد فالله سبحانه وتعالى يذكر نفسه تارة
 بصيغة المفرد مظهراً أو مضمراً وتارة بصيغة الجمع كقوله
 أنا فتحنا لك فتحاً مبيناً وأمثال ذلك ولا يذكر نفسه بصيغة
 الثنوية قط لأن صيغة الجمع تقتضي التعظيم الذي يستحقه
 وربما تدل على معانى أسمائه وأماصيغة الثنوية فتدل على العدد
 المخصوص وهو مقدس عن ذلك فلو قال ما منعك ان تسجد
 لما خلقت بيدي لما كان كقوله مما عملت أيدينا وهو نظير قوله
 بيده الملك وبيده الخير ولو قال خلقت بصيغة الافراد لكان
 مفارقاً له فكيف اذا قال خلقت بيديّ بصيغة الثنوية هذا
 مع دلالات الاحاديث المستفيضة بل المتواترة واجماع السلف
 على مثل مادل عليه القرآن كما هو مبسوط في موضعه مثل
 قوله المقطوطون عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن
 وكلنا بيده يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا
 وأمثال ذلك وإن كان القائل يعتقد أن ظاهر النصوص المتنازع

في معناها من جنس ظاهر النصوص المتفق على معناها والظاهر هو المراد في الجميع فان الله لما أخبر انه بكل شيء علیم وانه على كل شيء قادر واتفق أهل السنة وأئمة المسلمين على ان هذا على ظاهره وان ظاهر ذلك مراد كان من المعلوم انهم لم يريدوا بهذا الظاهر أن يكون علمه كعلمنا وقدرتة كقدرنا وكذلك لما اتفقوا على انه حقيقة عالم حقيقة قادر حقيقة لم يكن مرادهم انه مثل المخلوق الذي هو حقيقة علیم قادر وكذلك اذا قالوا في قوله تعالى يحبهم ويحبونه رضي الله عنهم ورضوانه وقوله ثم استوى على العرش انه على ظاهره لم يتضمن ذلك أن يكون ظاهره استواء كاستواء المخلوق ولا حبأ كحبه ولا رضا كرضاه فان كان المستمع يظن ان ظاهر الصفات تماثل صفات المخلوقين لزمه أن لا يكون شيء من ظاهر ذلك مرادا وان كان يعتقد أن ظاهر هما ماليق بالخلق ويختص به لم يكن له نفي هذا الظاهر ونفي أن يكون مرادا الا بدليل يدل على النفي وليس في العقل ولا السمع ما ينفي هذا الامن جنس ما ينفي به سائر الصفات فيكون

الكلام في الجميع واحداً وبيان هذا أن صفاتنا منها ما هي أعيان وأجسام وهي البعض لنا كالوجه واليد ومنها ما هو معان وأعراض وهي قائمة بنا كالسمع والبصر والكلام والعلم والقدرة ثم إن من المعلوم أن الرب لما وصف نفسه بأنه حي عالم قدير لم يقل المسلمون أن ظاهر هذا غير مراد لأن مفهوم ذلك في حقه مثل مفهومه في حقنا فلذلك لما وصف نفسه بأنه خلق آدم بيده ولم يوجب ذلك أن يكون ظاهره غير مراد لأن مفهوم ذلك في حقه كمفهومه في حقنا بل صفة الموصوف تناسبه فإذا كانت نفسه المقدسة ليست مثل ذات المخلوقين فصفاته كذلك ليست كصفات المخلوقين ونسبة صفة المخلوق إليه كنسبة صفة الخالق إليه وليس المنسوب كالمنسوب ولا المنسوب إليه كالمنسوب إليه كما قال صلى الله عليه وسلم ترون ربكم كما ترون الشمس والقمر فشبه الرؤية بالرؤبة ولم يشبه المرئي بالمرئي وهذا يتبيّن بالقاعدة الرابعة وهو أن كثيراً من الناس يتوهم في بعض الصفات أو كثير منها أو أكثرها أو كلها أنها تماضي صفات المخلوقين ثم يريد أن ينقى ذلك الذي

فهمه فيقع في أربعة أنواع من المحاذير (أحدها) كونه مثيل لفهمه
 من النصوص بصفات المخلوقين وظن أن مدلول النصوص
 هو التمثيل (الثاني) انه اذا جعل ذلك هو مفهومها واعطله
 بقيت النصوص معطلة عما دلت عليه من آيات الصفات الالائفة
 بالله فيبقى مع جنائيته على النصوص وظنه السيء الذي ظنه
 بالله ورسوله حيث ظن أن الذي يفهم من كلامها هو التمثيل
 الباطل قد عطل ما أودع الله ورسوله في كلامها من آيات
 الصفات لله والمعانى الالهية الالائفة بخلاف الله تعالى (الثالث)
 انه ينفي تلك الصفات عن الله عز وجل بغير علم فيكون معطلًا
 لما يستحقه الرب (الرابع) انه يصف الرب بنيقض تلك الصفات
 من صفات الأموات والجمادات أو صفات المعدومات فيكون
 قد عطل بها صفات الكمال التي يستحقها الرب ومثله بالمنقوصات
 والمعدومات وعطل النصوص عما دلت عليه من الصفات وجعل
 مدلولها هو التمثيل بالمخلوقات فيجمع في كلام الله وفي الله بين
 التعطيل والتمثيل فيكون ملحدا في اسماء الله وآياته مثال ذلك
 ان النصوص كلها دلت على وصف الاله بالعلو والفوقة على

المخلوقات واستواه على العرش فاما علوه ومباهنته للملائكة
 فيعلم بالعقل الموافق للسمع وأما الاستواء على العرش فطريق
 العلم به هو السمع وليس في الكتاب والسنة وصف له بأنه
 لا داخل العالم ولا خارجه ولا مباهنه ولا مداخله فيظن
 المتوجه أنه اذا وصف بالاستواء على العرش كان استواه كاستواء
 الانسان على ظهر الفلك والانعام كقوله وسخر لكم من
 الفلك والانعام ما تركبون ل تستروا على ظهوره فيتخيل له أنه
 اذا كان مستويا على العرش كان محتاجا اليه حاجة المستوى
 على الفلك والانعام فلو غرقت السفينة لسقط المستوى عليها
 ولو عترت الدابة خل المستوي عليها فهياس هذا أنه لو عدم
 العرش لسقط رب سبحانه وتعالى ثم يربد بزعمه ان ينفي
 هذا فيقول ليس استواه بقعود ولا استقرار ولا يعلم ان
 مسمى القعود والاستقرار يقال فيه ما يقال في مسمى الاستواء
 فان كانت الحاجة داخلة في ذلك فلا فرق بين الاستواء
 والقعود والاستقرار وليس هو بهذا المعنى مستويا ولا مستقرًا
 ولا قاعدا وان لم يدخل في مسمى ذلك الا ما يدخل في مسمى

الاستواء فاثبات أحدها ونفي الآخر تحكم وقد علم أن بين مسمى الاستواء والاستقرار والقعود فروقاً معروفة ولكن المقصود هنا أن يعلم خطأ من ينفي الشيء مع اثبات نظيره وكان هذا الخطأ من خطئه في مفهوم استواه على العرش حيث ظن أنه مثل استواء الإنسان على ظهور الانعام والفالك وليس في هذا اللفظ ما يدل على ذلك لأنه أضاف الاستواء إلى نفسه الكريمة كما أضاف إليه سائر أفعاله وصفاته فذكر أنه خاق ثم استوى كما ذكر انه قادر فهدي وأنه بنى السماء بأيد و كما ذكر أنه مع موسى وهرون يسمع ويرى وأمثال ذلك فلم يذكر استواء مطلقاً يصلح للمخلوق ولا عاماً يتناول المخلوق كما لم يذكر مثل ذلك في سائر صفاته وإنما ذكر استواء أضافه إلى نفسه الكريمة فلو قدر على وجه الفرض الممتنع أنه هو مثل خلقه تعالى عن ذلك لكان استواه مثل استواء خلقه أما إذا كان هو ليس بماثلاً لخلقه بل قد علم أنه الغني عن الخلق وأنه الخالق للعرش ولغيره وأن كل ماسواه مفتقر إليه وهو الغني عن كل ماسواه وهو لم يذكر الاستواء يخصل لم يذكر استواء

يتناول غيره ولا يصلح له كما لم يذكر في علمه وقدرته ورؤيته
وسمعه وخالقه الا ما يختص به فكيف يجوز أن يتوجه انه اذا
كان مستويا على العرش كان محتاجا اليه وانه لو سقط العرش
لخر من عليه سبحانه وتعالي عما يقول الظالمون علو اكيرا هل
هذا الاجهل مغض وضلال ممن فهم ذلك وتوهمه او ظنه ظاهر
اللفظ ومدلوله او جوز ذلك على رب العالمين الغني عن الخلق
بل لو قدر أن جاهلا فهم مثل هذا وتوهمه لبين لهأن هذا
لا يجوز وأنه لم يدل اللفظ عليه أصلاً كما لم يدل على نظائره
في سائر ما وصف به الرب نفسه فلما قال تعالي والسماء بنيناها
بأيد فهل يتوجه ان بناءه مثل بناء الآدمي المحتاج الذي يحتاج
إلى زليل ومحارف وضرب لبن وأعواز ثم قد علم ان الله خلق
العالم بعضه فوق بعض ولم يجعل عاليه مفتقرة إلى سافله فالهواء
فوق الأرض وليس مفتقرة إلى حمل الأرض له والسحاب فوق
الارض وليس مفتقرة إلى أن تحمله السموات فوق الأرض
وليس مفتقرة إلى حمل الأرض لها فالعلى الأعلى رب كل
شيء وملائكة اذا كان فوق جميع خلقه كيف يجب أن يكون

محاجا الى خلقه أو عرشه أو كيف يستلزم علوه على خلقه
 هذا الافتقار وهو ليس يستلزم في المخلوقات . وقد علم أن مائة
 مخلوق من الغني عن غيره فاخالق سبحانه وتعالى أحق به
 وأولى وكذلك قوله أَمْنِتُمْ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ أَنْ يُخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ
 فإذا هى توز من توهى ان مقتضى هذه الآية ان يكون الله في
 داخل السموات فهو جاهل ضال بالاتفاق وان كنا اذا قلنا ان
 الشمس والقمر في السماء يقتضى ذلك فان حرف في متعلق
 بما قبله وبما بعده فهو بحسب المضاف اليه ولهذا يفرق بين
 كون الشيء في المكان وكون الجسم في الحيز وكون العرض
 في الجسم وكون الوجه في المرأة وكوف الكلام في الورق
 فان لكل نوع من هذه الانواع خاصة يتميز بها عن غيره وان
 كان حرف في مستعمله في ذلك فلو قال قائل العرش في السماء
 أو في الارض لقيل في السماء ولو قيل الجنة في السماء أم في
 الارض لقيل الجنة في السماء ولا يلزم من ذلك أن يكون
 العرش داخل السموات بل ولا الجنة فقد ثبت في الصحيح
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا سألم الله الجنة فاسأله

الفردوس فانه أعلى الجنة وأوسط الجنة وسقفها عرش الرحمن
 وهذه الجنة سقفها الذي هو العرش فوق الافلاك مع أن الجنة
 في السماء يراد به العلو سواء كان فوق الافلاك أو تحتها قال
 تعالى فلما مدد بسبب الى السماء وقال تعالى وأنزلنا من السماء ما
 طهوراً * ولما كان قد استقر في نفوس المخاطبين أن الله هو العلي
 الأعلى وأنه فوق كل شيء كان المفهوم من قوله انه في السماء
 أنه في العلو وأنه فوق كل شيء وكذلك الجارية لما قال لها أين
 الله قالت في السماء إنما أرادت العلو مع عدم تخصيصه بالأجسام
 المخلوقة وحلوله فيها وإذا قيل العلو فانه يتناول ما فوق المخواقات
 كلها فما فوقها كلها هو في السماء ولا يتقتضي هذا أن يكون هناك
 ظرف وجودي يحيط به اذ ليس فوق العالم شيء موجود الا
 الله . كما لو قيل العرش في السماء فانه لا يتقتضي أن يكون العرش
 في شيء آخر موجود مخالق وان قدر أن السماء المراد بها
 الافلاك كان المراد انه عليها كما قال ولا صابنك في جذوع النخل
 وكما قال فسيروا في الارض وكما قال فسيحوا في الارض ويقال
 فلان في الجبل وفي السطح وان كان على أعلى شيء فيه

﴿ القاعدة الخامسة ﴾

انما نعلم لما اخبرنا به من وجه دون وجه فان الله قال افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقال افلم يدبروا القول وقال كتاب انزلناه اليك مبارك ليذروا آياته وليتذكر اولو الالباب وقال افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب أفالها فاصر بتدرس الكتاب كله وقد قال تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب وأخر متشابهات فاما الدين في قلوبهم زين فيتبعون ما تشابه منه ابتلاء الفتنة وابتلاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب وجمهور سلف الامة وخلفها على ان الوقف على قوله وما يعلم تأويله الا الله وهذا هو المأثور عن ابي بن كعب وابن مسعود وابن عباس وغيرهم وروي عن ابن عباس انه قال التفسير على اربعة اوجه تفسير تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير تعلمها العلماء وتفسير لا يعلمها الا الله من ادعى علمها فهو كاذب

وقد

وقد روي عن مجاهد وطائفة أئمة الراسخين في العلم يعلمون تأويله وقد قال مجاهد عرضت المصحف على ابن عباس من فاتحته إلى خاتمه أقه عزمه كل آية وأسئلته عن تفسيرها ولا منافاة بين القولين عند التحقيق فاز لفظ التأويل قد صار بتمدد الأصطلاحات مستعملاً في ثلاثة معانٍ (أحددها) وهو أصطلاح كثير من المتأخرین من المتكلمين في الفقه وأصوله أن التأويل هو صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به وهذا هو الذي عناه أكثر من تكلم من المتأخرین في تأويل نصوص الصفات وترك تأويلها وهل ذلك محمود أو مذموم أو حق أو باطل (والثاني) أن التأويل يعني التفسير وهذا هو الغالب على أصطلاح المفسرين للقرآن كما يقول ابن جرير وامثلة من المصنفين في التفسير واختلف علماء التأويل . ومجاهد امام المفسرين قال الثوري اذا جاءك التفسير عن مجاهد خسبيك به وعلى تفسيره يعتمد الشافعی وأحمد والبخاری وغيرهما فاذا ذكر انه يعلم تأويل المتشابه فالمراد به معرفة تفسيره (الثالث) من معانی التأويل هو الحقيقة

التي يُؤْلَى إِلَيْهَا الـكَلَام كَمَا قَالَ هُلْ يَنْظَرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي
 تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلِهِ قَدْ جَاءَتِ رَسُولُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ
 فَتَأْوِيلُ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ أَخْبَارِ الْمَعَادِ هُوَ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ فِيهِ
 مَا يَكُونُ مِنَ الْقِيَامَةِ وَالْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَنَحْوُ ذَلِكَ
 كَمَا قَالَ فِي قَصْدَةِ يُوسُفَ لِمَا سَجَدَ أَبُواهُ وَأَخْوَهُ قَالَ يَا ابْنَتِي
 هَذَا تَأْوِيلُ رَوْيَايَيْ منْ قَبْلِهِ فَجَعَلَ عَيْنَيْ مَا وُجِدَ فِي الْخَارِجِ هُوَ
 تَأْوِيلُ الرَّوْيَايَا * التَّانِي هُوَ تَفْسِيرُ الـكَلَامِ وَهُوَ الـكَلَامُ الَّذِي
 يُفَسِّرُ بِهِ الْفَظْلُ حَتَّى يَفْهَمُ مَعْنَاهُ أَوْ تَعْرِفُ عَالَمَهُ أَوْ دَلِيلَهُ . وَهَذَا
 التَّأْوِيلُ الثَّالِثُ هُوَ عَيْنُ مَا هُوَ مَوْجُودٌ فِي الْخَارِجِ وَمِنْهُ قَوْلُ
 عَائِشَةَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي دُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ
 سَبِّحْنَاكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي يَتَأْوِلُ الْقُرْآنُ يَعْنِي
 قَوْلُهُ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ وَقَوْلُ سَفِيَّانَ بْنِ عَيْنَةِ السَّنَةِ
 هِيَ تَأْوِيلُ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ فَإِنْ نَفَسَ الْفَعْلَ الْمَأْمُورَ بِهِ هُوَ تَأْوِيلُ
 الْأَمْرِ بِهِ وَنَفَسُ الْمَوْجُودِ الْخَبَرُ عَنْهُ هُوَ تَأْوِيلُ الْخَبَرِ وَالـكَلَامِ
 خَبَرُ وَأَمْرٌ وَهَذَا يَقُولُ أَبُو عَبِيدٍ وَغَيْرُهُ الْفَقِهَاءُ أَعْلَمُ بِالتَّأْوِيلِ
 مِنْ أَهْلِ الْلُّغَةِ كَمَا ذَكَرُوا ذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ اشْتِهَالِ الصَّهَاءِ لَاتْ

الفقهاء يعلمون تفسير ما اصر به ونهى عنه لعاصمهم بمقاصد الرسول
 صلى الله عليه وسلم كما يعلم أتباع بقراط وسيبوه ونحوها من
 مقاصدها ما لا يعلم ب مجرد اللغة ولكن تأويل الامر والنهي
 لا بد من معرفته بخلاف تأويل الخبر . اذا عرف ذلك
 فتأويل ما اخبر الله تعالى به عن نفسه المقدسة المتضمنة بما لها
 من حقائق الاسماء والصفات هو حقيقة لنفسه المقدسة المتضمنة
 بما لها من حقائق الصفات وتأويل ما اخبر الله به تعالى
 من الوعد والوعيد هو نفس ما يكون من الوعد والوعيد
 ولهذا ما يجيء في الحديث نعمل بمحكمه ونؤمن بتشابهه
 لأن ما اخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر فيه الفاظ
 متشابهة يشبه معانها ما نعلمه في الدنيا كما اخبر ان في الجنة
 لحاما ولبنا وعسلأ وحمرا ونحو ذلك وهذا يشبه ما في الدنيا
 لفظا ومعنى ولكن ليس هو مثله ولا حقيقته فاسماء الله تعالى
 وصفاته أولى كان بينها وبين اسماء العباد وصفاتهم تشابه
 ان لا يكون لاجلها الخالق مثل المخلوق ولا حقيقته كحقيقة
 والاخبار عن العائب لا يفهم ان لم يعبر عنه بالاسماء المعروفة

معاينها في الشاهد ويعلم بها ما في الغائب بواسطة العلم بما في
 الشاهد مع العلم بالفارق المميز وأن ما أخبر الله به من الغيب
 أعظم مما يعلم في الشاهد وفي الغائب مالا عين رأت ولا اذن
 سمعت ولا خطر على قلب بشر فنحن اذا أخبرنا الله بالغيب
 الذي اختص به من الجنة والنار علمنا مني ذلك وفهمنا ما
 أريد منا فيه بذلك الخطاب وفسرنا ذلك وأما نفس الحقيقة
 الخبر عنها مثل التي لم تكن بعد وانما تكون يوم القيمة فذلك
 من النأويل الذي لا يعلمه الا الله ولهذا لامسائل مالك وغيره
 من السلف عن قوله الرحمن على العرش استوى قالوا الاستواء
 معلوم والكيف مجهول والاعيان به واجب والسؤال عنه بدعة
 وكذلك قال ربيعة شيخ مالك قبله الاستواء معلوم والكيف
 مجهول ومن الله البيان وعلى الرسول البلاغ وعلينا الاعيان فبين
 أن الاستواء معلوم وان كييفية ذلك مجهول ومثل هذا يوجد
 كثيرا في كلام السلف والامة ينفون علم العباد بكيفية صفات
 الله وانه لا يعلم كيف الله الا الله فلا يعلم ما هو الا هو وقد
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لا أحصي ثناء عليك أنت كما

اذنيت على نفسك وهذا في صحيح مسلم وغيره وقال في الحديث
 الآخر اللهم اني اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك
 او أنزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به
 في علم الغيب عندك والحديث في المسند وصحيح ابي حاتم وقد
 اخبر فيه ان الله من الاسماء ما استأثر به في علم الغيب عنده فمعاني
 هذه الاسماء التي استأثر بها في علم الغيب عنده لا يعلمها غيره
 والله سبحانه أخبرنا انه عالم قدير سميع بصير غفور رحيم الى
 غير ذلك من اسمائه وصفاته فنحن نفهم معنى ذلك ونميز بين
 العلم والقدرة وبين الرحمة والسمع والبصر ونعلم أن الاسماء كلها
 اتفقت في دلالتها على ذات الله مسع تنوع معاناتها فهي متفقة
 متواءلة من حيث الذات متباعدة من جهة الصفات وكذلك
 اسماء النبي صلى الله عليه وسلم مثل محمد وأحمد والماحي والحاشر
 والعاقب وكذلك اسماء القرآن مثل القرآن والفرقان والهدى
 والنور والتزيل والشفاء وغير ذلك ومثل هذه الاسماء تنازع
 الناس فيها هل هي من قبيل المترادفة لاتحاد الذات او من قبيل
 المتباعدة لتمدد الصفات كما اذا قيل السيف والصارم والمنجد

وقصد بالصارم معنى الصرم وفي المهنـد النسبة إلى المهنـد والتحقيق
 أنها مترادفة في الذات متباعدة في الصفات . وما يوضح هذا أن
 الله وصف القرآن كلـه بأنه محـكم وأـنه مـتشابـه وفي مـوضع آخر
 جعل منه ما هو محـكم ومنـه ما هو مـتشابـه فيـنـيـغـيـ أنـ يـمـرـفـ
 الـحـكـامـ وـالـتـشـاـبـهـ الـذـىـ يـعـمـهـ وـالـحـكـامـ وـالـتـشـاـبـهـ الـذـىـ يـخـصـ
 بـعـضـهـ قـالـ اللهـ تـعـالـىـ الرـكـتابـ حـكـمـتـ آيـاتـهـ ثـمـ فـصـلـتـ فـاخـبـرـ
 أـنـهـ حـكـمـ آيـاتـهـ كـلـهاـ وـقـالـ تـعـالـىـ اللهـ نـزـلـ اـحـسـنـ الـحـدـيـثـ
 كـتـابـاـ مـتـشـاـبـهـاـ مـثـانـيـ فـاخـبـرـ أـنـهـ كـلـهـ مـتـشـاـبـهـ وـالـحـكـمـ هـوـ
 الـفـصـلـ بـيـنـ الشـيـئـيـنـ فـالـحـاـكـمـ يـفـصـلـ بـيـنـ الـخـصـمـيـنـ وـالـحـكـمـ
 فـصـلـ بـيـنـ الـمـتـشـاـبـهـاتـ عـلـمـاـ وـعـمـلاـ اـذـاـ مـيـزـ بـيـنـ الـحـقـ وـالـبـاطـلـ
 وـالـصـدـقـ وـالـكـذـبـ وـالـنـافـعـ وـالـضـارـ وـذـلـكـ يـتـضـمـنـ فـعـلـ
 الـنـافـعـ وـتـرـكـ الـضـارـ فـيـقـالـ حـكـمـتـ السـفـيـهـ وـاحـكـمـتـهـ اـذـاـ اـخـذـتـ
 عـلـىـ يـدـيـهـ وـحـكـمـتـ الدـابـةـ وـاحـكـمـهـ اـذـاـ جـعـلـتـ لـهـ حـكـمـةـ وـهـوـ
 مـاـ أـحـاطـ بـالـحـنـكـ مـنـ الـلـيـجـامـ وـالـحـكـامـ الشـيـءـ اـتـقـانـهـ فـاـحـكـامـ الـكـلامـ
 اـتـقـانـهـ بـتـيـيزـ الصـدـقـ مـنـ الـكـذـبـ فـيـ اـخـبـارـهـ وـتـيـيزـ الرـشـدـ مـنـ
 الغـيـ فـيـ اوـامـرـهـ وـالـقـرـآنـ كـلـهـ محـكمـ بـعـنـيـ الـاتـقـانـ فـقـدـ سـهـاـهـ اللـهـ حـكـمـيـاـ

بـقولـهـ

بقوله الر تلک آیات الکتاب الحکیم فالحکیم بمعنى الحاکم
 کما جعله يقص بقوله ان هـذا القرآن يقص على بنی اسرائیل
 اکثر الذی هم فیه يختلفون وجعله مفتیا في قوله قل الله يفتیکم
 فيهن وما يتلى علیکم في الكتاب اى ما يتلى علیکم يفتیکم فيهن
 وجعله هادیا ومبشرا في قوله ان هـذا القرآن یهدی للـتی هـی
 أقوم ویبشر المؤمنین الذين یعملون الصالحـات وأما التـشابـه الذـی
 یعـمـه فـهـو ضـدـ الاختـلافـ المـنـفـیـ عنـهـ فـیـ قولـهـ ولوـکـانـ منـعـنـدـغـیرـ
 اللهـ لـوـجـدواـ فـیـ اختـلافـ کـثـیرـ اوـهـ الاختـلافـ المـذـکـورـ فـیـ قولـهـ
 انـکـمـ لـفـیـ قولـ مـخـتـلـفـ یـؤـفـکـ عنـهـ منـ اـفـکـ فـالـشـابـهـ هـنـاـ هـوـ
 تـقـائلـ الـکـلامـ وـتـنـاسـبـهـ بـحـیـثـ یـصـدـقـ بـعـضـهـ بـعـضـاـ فـاـذـاـ اـمـرـ بـأـمـرـ
 لـمـ یـأـمـرـ بـنـقـيـضـهـ فـیـ مـوـضـعـ آـخـرـ بـلـ یـأـمـرـ بـهـ اوـ بـنـظـیرـهـ اوـ بـلـزـوـمـاـتـهـ
 وـاـذـاـنـهـیـ عـنـ شـیـ لـمـ یـأـمـرـ بـهـ فـیـ مـوـضـعـ آـخـرـ بـلـ یـنـھـیـ عـنـهـ اوـ عـنـ نـظـیرـهـ
 اوـ عـنـ مـلـزـوـمـاـتـهـ اـذـاـ لـمـ یـكـنـ هـنـاـکـ نـسـخـ وـکـذـالـکـ اـذـاـ خـبـرـ بـثـبـوتـ
 شـیـ لـمـ یـخـبـرـ بـنـقـيـضـ ذـلـکـ بـلـ یـخـبـرـ بـثـبـوتـهـ اوـ بـثـبـوتـ مـلـزـوـمـاـتـهـ وـاـذـاـ
 خـبـرـ بـنـیـ شـیـ لـمـ یـثـبـتـهـ بـلـ یـنـفـیـهـ اوـ یـنـقـیـ لـوـازـمـهـ بـخـلـافـ القـوـلـ
 المـخـتـلـفـ الذـیـ یـنـقـضـ بـعـضـهـ بـعـضـاـ فـیـ ثـبـوتـ الشـیـ ئـتـارـةـ وـیـنـفـیـهـ اـخـرـیـ

أو يأمر به وينهى عنه في وقت واحد ويفرق بين المماثلين فيمدح أحد هما ويذم الآخر فالاً قول المختلفة هنا هي المتضادة والمتباينة هي المترافقه وهذا التباين يكون في المعاني وان اختلفت الانفاظ فاذا كانت المعاني يوافق بعضها بعضاً ويختلف بعضها بعضاً ويناسب بعضها بعضاً ويشهد بعضها لبعض ويقتضي بعضها بعضاً كان الكلام متبايناً بخلاف الكلام المتناقض الذي يضاد بعضه بعضها فهذا التباين لا ينافي الاحكام العام بل هو مصدق له فان الكلام المحكم المتقن يصدق بعضه بعضه لا ينافي بعضه بعضه بخلاف الاحكام الخاص فانه ضد التباين الخاص والتباين الخاص هو مشابهة الشيء لغيره من وجده مع مخالفته له من وجده آخر بحيث يشتبه على بعض الناس انه هو أو هو مثله وليس كذلك والا حكم هو الفصل بينهما بحيث لا يشتبه أحد هما بالآخر وهذا التباين نمایكون بقدر مشترك بين الشيئين مع وجود الفاصل بينهما ثم من الناس من لا يهتم للفصل بينهما فيكون مشتبه اعلىيه ومنهم من يهتم الى ذلك فالتشابه الذي لا يتميز معه قد يكون من الأمور النسبية الاضافية بحيث يشتبه على بعض الناس دون بعض ومثل

هذا

هذا يعرف منه اهل العلم ما يزيل عنهم هذا الاشتباه كما اذا اشتبه على بعض الناس ما وعدهوا به في الآخرة بما يشهدونه في الدنيا فظن أنه مثله فعلم العلماء أنه ليس مثلاً وإن كان مشبهًا له من بعض الوجوه ومن هذا الباب الشبه التي يضل بها بعض الناس وهي ما يشتبه فيها الحق والباطل حتى تتشبه على بعض الناس ومن أُوتى العلم بالفصل بين هذا وهذا لم يشتبه عليه الحق بالباطل والقياس الفاسد إنما هو من باب الشبهات لأنه تشبيه للشيء في بعض الأمور بما لا يشبهه فيه فمن عرف الفصل بين الشيئين اهتدى للفرق الذي يزول به الاشتباه والقياس الفاسد وما من شيءين الا ويجتمعان في شيء ويفترقان في شيء فبينهما اشتباه من وجه وافتراق من وجه فلهذا كان ضلال بني آدم من قبل التشابه والقياس الفاسد لا ينضبط كما قال الإمام أحمد أكثير ما يخطيء الناس من جهة التأويل والقياس فالتأويل في الأدلة السمعية والقياس في الأدلة العقائية وهو كما قال والتأويل الخطأ إنما يكون في اللفاظ المتشابهة والقياس الخطأ إنما يكون في المعاني المتشابهة وقد وقع بنو آدم في عامة ما يتناوله هذا الكلام من أنواع

الضلالات حتى آل الأمر الى من يدعى التحقيق والتوحيد
 والعرفان منهم الى ان اشتبه عليهم وجود الرب بوجود كل موجود
 فظنوا انه هو فعملوا وجود المخلوقات عين وجود الخالق مع انه
 لاشيء بعد عن مماثلة شيء وأن يكون ايامه أو متى دا به أو حالا
 فيه من الخالق مع الخالق فمن اشتبه عليه وجود الخالق بوجود
 المخلوقات كلها حتى ظنوا وجودها وجوده فهم أعظم الناس
 ضلالاً من جهة الاستباه وذلك أن الموجودات تشتراك في مسمى
 الوجود فرأوا الوجود واحداً ولم يفرقوا بين الواحد بالعين
 والواحد بالنوع وآخرون توهموا أنه اذا قيل الموجودات تشتراك
 في مسمى الوجود لزم التشبيه والتركيب فقالوا لفظ الوجود
 مقول بالاشتراك اللغطي خالفاً ما اتفق عليه العقلاء مع اختلاف
 أصنافهم من أن الوجود ينقسم الى قديم وحدث ونحو ذلك
 من أقسام الموجودات وطائفة ظنت أنه اذا كانت الموجودات
 تشتراك في مسمى الوجود لزم أن يكون في الخارج عن
 الاذهان موجود مشترك فيه وزعموا ان في الخارج عن الاذهان
 كليات مطلقة مثل وجود مطلق وحيوان مطلق وجسم مطلق

وتحو

ونحو ذلك خالفوا الحس والعقل والشرع وجعلوا امامي الاذهان
 ثابتة في الاعيان وهذا كلها من نوع الاشتباه ومن هداه الله
 فرق بين الامور وان اشتركت من بعض الوجوه وعلم ما يبينها
 من الجمع والفرق والتشابه والاختلاف وهو لا يأليضون
 بالتشابه من الكلام لأنهم يجتمعون بينه وبين الحكم الفارق
 الذي يبين ما يبينها من الفصل والافتراق وهذا كما أن لفظ
 إنا ونحن وغيرنا من صيغ الجمع يتكلم بها الواحد له شركاء في
 الفعل ويتكلم بها الواحد العظيم الذي له صفات تقوم كل صفة
 مقام واحد وله أعون تابعون له لاشركاء له فإذا تمسك النصراني
 بقوله أنا نحن نزلنا الذكر ونحوه على تمدد الآلة كان الحكم
 كقوله والله واحد ونحو ذلك مما لا يحتمل إلا معنى واحداً
 يزيل ما هناك من الاشتباه وكان ما ذكره من صيغة الجمع مبيناً
 لما يستحقه من العظمة والاسماء والصفات وطاعة المخلوقات
 من الملائكة وغيرهم وأما حقيقة ما دل عليه ذلك من حقائق
 الاسماء والصفات وما له من الجنود الذين يستعملهم في أفعاله
 فلا يعلمهم إلا هو وما يعلم جنود ربك الإله وهذا من تأويل

المتشابه الذي لا يعلمه الا الله بخلاف الملك من البشر اذا قال
 قد امرنا ذلك بعطاء فقد علم أنه هو وأعوانه مثل كتابه وحاجبه
 وخادمه ونحو ذلك أسروا به وقد يعلم ما صدر عنه ذلك الفعل
 من اعتقاداته واراداته ونحو ذلك والله سبحانه وتعالى لا يعلم
 عباده الحقائق التي أخبر عنها من صفاتة وصفات اليوم الآخر
 ولا يعلمون حقائق ما اراد بخليفة وأمره من الحكمة ولا حقائق
 ما صدرت عنه من المشيئة والقدرة وبهذا يتبيّن أن التشابه يكون
 في اللفاظ المتواتئة كما يكون في اللفاظ المشتركة التي ليست
 بمتواتئة وإن زال الاشتباه بما يميز أحد النوعين من اضافة أو
 تعریف كما اذا قيل فيها أنها من ماء فهناك قد خص هذا الماء
 بالجنة فظاهر الفرق بينه وبين ماء الدنيا لكن حقيقة ما امتاز به
 ذلك الماء غير معلوم لنا وهو مع ما أعدده الله لعباده الصالحين
 عما لا يعين رأى ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من
 التأويل الذي لا يعلمه الا الله . وكذلك مدلول أسمائه وصفاته
 الذي يختص بها التي هي حقيقة لا يعلمه الا هو وهذا كان
 الآية كالامام أحمد وغيره يذكرون على الجهمية وأمثالهم من

والبدع الذين يتأولونه على غير تأويله ويدعون صرف اللفظ عن مدلوله الى غير مدلوله بغير دليل يوجب ذلك ويدعون ان في ظاهره من المحدود ما هو نظير المحدود اللازم فيما أثبتوه بالعقل ويصرفوه الى معان هي نظير المعاني التي نفواها عنه فيكون ما نفوه من جنس ما أثبتوه فان كان الثابت حقا ممكنا كان المنفي مثله وان كان المنفي باطلًا ممتنعا كان الثابت مثله وهو لاء الذين ينفون التأويل مطلقا ويحتاجون بقوله وما يعلم تأويله الا الله قد يظنون اما خوطبنا في القرآن بما لا يفهمه أحد او بما لامعنى له او بما لا يفهم منه شيء وهذا مع انه باطل فهو متناقض لانا اذا لم نفهم منه شيئا لم يجز ان نقول له تأويل يخالف الظاهر ولا يوافقه لامكان أن يكون له معنى صحيح وذلك المعنى الصحيح لا يخالف الظاهر المعلوم لنا فانه لا ظاهر له على قوله فلا تكون دلاته على ذلك المعنى دلالة على خلاف الظاهر فلا يكون تأيلا ولا يجوز دلاته على معان لا نعرفها على هذا التقدير فان تلك المعاني التي دل عليها قد لا تكون عارفين بها ولانا اذا لم نفهم اللفظ ومدلوله فلان لا نعرف المعاني التي لم يدل

عليها اللفظ. أولى لأن الشعار اللفظ بما يراد به أقوى من اشعاره بما لا يراد به فإذا كان اللفظ لا شعار له يعني من المعاني ولا يفهم منه معنى أصلام يكن شعراً بما أريد به فلان لا يكون شعراً بما لم يرد به أولى فلا يجوز أن يقال إن هذا اللفظ متأنل يعني أنه مصروف عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجو فضلاً عن أن يقال إن هذا التأويل لا يعلمه إلا الله اللهم إلا أن يراد بالتأويل ما يخالف ظاهره المختص بالخلق فلا ريب أن من أراد بالظاهر هذا لا بد وأن يكون له تأويل يخالف ظاهره لكن إذا قال هؤلاء أنه ليس لها تأويل يخالف الظاهر أو أنها تجري على المعاني الظاهرة منها كانوا متناقضين وإن أرادوا بالظاهر هنا معنى وهنا معنى في سياق واحد من غير بيان كان تلييساً وإن أرادوا بالظاهر مجرد اللفظ الذي يظهر من غير فهم لمعناه كان ابطالهم للتأويل أو أثبتاته تناقضاً لأن من ثبت تأويلاً أو نفاه فقد فهم معنى من المعاني وبهذا التقسيم يتبيّن تناقض كثير من الناس من نفاة الصفات ومثبّتها في هذا الباب

﴿ القاعدة السادسة ﴾

انه لقائل أن يقول لا بد في هذا الباب من ضابط يعرف به ما يجوز على الله مما لا يجوز في النفي والآيات اذا الاعتماد في هذا الباب على مجرد نفي التشبيه او مطلق الآيات من غير تشبيه ليس بسديد وذلك أنه مامن شيئاً إلا يذهبها قدر مشترك وقدر مميز فالنافي ان اعتمد فيما ينفيه على ان هذا تشبيه قيل له ان أردت أنه مماثل له من كل وجه فهذا باطل وان أردت أنه مشابه له من وجه دون وجه أو مشارك له في الاسم لزمه ذلك في سائر ما ثبته وأنتم انا أقمن الدليل على ابطال التشبيه والهائل الذي فسر توه بأنه يجوز على أحد هما يجوز على الآخر ويكتنع عليه ما يكتنع عليه ويجب له ما يجب له ومعلوم أن آيات التشبيه بهذا التفسير مما لا يقوله عاقل يتصور ما يقول فإنه يعلم بضرورة العقل امتناعه ولا يلزم من نفي هذا نفي التشابه من بعض الوجوه كما في الأسماء والصفات المتواطئة ولكن من الناس من يجعل التشبيه مفسراً بمعنى من المعاني ثم ان كل من أثبت ذلك المعنى قالوا انه مشبه ومنازعهم يقول ذلك المعنى

ليس

ليس هو من التشبيه وقد يفرق بين لفظ التشبيه والتشييل
وذلك أن المعتزلة ونحوهم من نفاة الصفات يقولون كل من
أثبت لله صفة قديمة فهو مشبه ممثلاً لأن القديم عند
قديم أو قدرة قديمة كان عندهم مشبهاً ممثلاً لأن القديم عند
جهورهم هو أخص وصف الإله فن أثبت له صفة قديمة وقد
أثبت لله ممثلاً قدماً ويسمونه ممثلاً بهذا الاعتبار ومثلية الصفات
لابوافقونهم على هذا بل يقولون أخص وصفه مالاً يتصل به
غيره مثل كونه رب العالمين وأنه بكل شيء عالم وأنه على كل
شيء قادر وأنه الله واحد ونحو ذلك والصفة لا توصف بشيء
من ذلك ثم من هؤلاء الصفائية من لا يقول في الصفات أنها
قديمة بل يقول رب بصفاته قديم ومنهم من يقول هو قديم
وصفتة قديمة ولا يقول هو وصفاته قدماً وإنهم من يقول
هو وصفاته قدماً ولكن يقول ذلك لا يقتضي مشاركة الصفة
له في شيء من خصائصه فإن القديم ليس من خصائص الذات
المجردة بل من خصائص الذات الموصوفة بصفات ولا فالذات
المجردة لا وجود لها عندم فضلاً عن أن تختص بالقدم وقد

الا اذا كان جسما فلو أثبتنا علوه للزم أن يكون
 جسما وحينئذ فالاجسام مماثلة فيلزم التشبيه فلهذا تجدهؤلاء
 يسمون من أثبت العلو ونحوه مشبهها ولا يسمون من أثبتت
 السمع والبصر والكلام ونحوه مشبهها كما يقول صاحب الارشاد
 وأمثاله وكذلك يوافقهم على القول بتماثل الاجسام القاضي أبو
 يحيى وأمثاله من مثبتة الصفات والعلو لكن هؤلاء يجعلون
 العلو صفة خبرية كما هو أول قول القاضي أبي يحيى فيكون
 الكلام فيه كالكلام في الوجه وقد يقولون ان ما يثبتونه لا ينافي
 الجسم كما يقولونه في سائر الصفات والاعاقل اذا تأمل وجد
 الامر فيما نفوه كالأمر فيما اثبتوه لافرق وأصل كلام هؤلاء
 كلامهم على أن أثبات الصفات مستلزم للتجسيم والاجسام مماثلة
 والمثبتون يحيطون عن هذا نارة بمنع المقدمة الأولى وتارة بمنع
 المقدمة الثانية وتارة بمنع كل من المقدمتين وتارة بالاستفال
 ولا دليل أن قولهم بتماثل الاجسام قول باطل سواء فسروا
 الجسم بما يشار اليه أو بالقائم بنفسه أو بال موجود أو بالمركب من
 الميولي والصورة ونحو ذلك فاما اذا فسروا بالمركب من الجو اهر

المفردة وعلى أنها مماثلة فهذا يبني على صحة ذلك وعلى اثبات الجوهر المفرد وعلى أنه مماثل وجهاً وعقول العقلاً بخلاف عوْنَهُم في ذلك (ومقصود) هنا أنهم يطلقون التشبيه على ما يعتقدونه تجسيماً بناء على مماثل الأجسام والمثبتون ينazu عوْنَهُم في اعتقادهم كاطلاق الرافضة النصب على من تولى أباً بكر وعمر رضي الله عنهمما بناء على أن من أحجموا فقد أبغضوا علياً رضي الله عنه ومن أبغضه فهو ناصبي وأهل السنة ينazu عوْنَهُم في المقدمة الأولى ولهذا يقول هؤلاء إن الشيتين لا يشتهان من وجه ويختفان من وجهه وأكثر العقلاً على خلاف ذلك وقد بسطنا الكلام على هذا في غير هذا الموضع وبيننا فيه حجج من يقول بمماثل الأجسام وحجج من نفي ذلك وبيننا فساد قول من يقول بمماثلها وأيضاً فالاعتماد بهذا الطريق على نفي التشبيه اعتماد باطل وذلك انه اذا ثبتت مماثل الأجسام فهم لا ينفون ذلك الا بالحججة التي ينفون بها الجسم وإذا ثبت أن هذا يستلزم الجسم وثبت امتناع الجسم كان هذا وحده كافياً في نفي ذلك لا يحتاج نفي ذلك الى نفي مسمى التشبيه لكن نفي التجسيم يكون مبنياً على نفي هذا

ما يمتنع عليه (قيل) هب أن الأمر كذلك ولكن اذا كان ذلك القدر المشترك لا يستلزم اثبات ما يمتنع على الرب سبحانه ولا نفي ما يستحقه لم يكن ممتنعاً كما اذا قيل انه موجود حي عالم سميع بصير وقد سمي بعض عباده حياً سمعاً عليه بصيراً قيل لازم هذا القدر المشترك ليس ممتنعاً على الرب تعالى فان ذلك لا يتضمن حدوثاً ولا امكاناً ولا نقصاً ولا شيئاً مما ينافي صفات الربوبية وذلك أن القدر المشترك هو مسمى الوجود أو الموجود أو الحياة أو الحي أو العلم أو العليم أو السمع أو البصر أو السميع أو البصير أو القدرة أو القدير والقدر المشترك مطلق كل لا يختص بأحد هما دون الآخر فلم يقع بينهما اشتراك لا فيها يختص بالمعنى المحدث ولا فيها يختص بالواجب القديم فان ما يختص به أحد هما يمتنع اشتراكاً كهما فيه فإذا كان القدر المشترك الذي اشتراك فيه صفة كمال كالوجود والحياة والعلم والقدرة ولم يكن في ذات شيء مما يدل على خصائص المخلوقين كما لا يدل على شيء من خصائص الخالق لم يكن في اثبات هذا محذور أصلًا بل اثبات هذا من لوازمه

الوجود فكل موجودين لابد بينهما من مثل هذا ومن نفي
 هذا زمه تعطيل وجود كل موجود ولم هذا لما اطاع الائمة
 على أن هذا حقيقة قول الجهمية سموهم معطلة وكان جهم ينكر أن
 يسمى الله شيئاً ولربما قالت الجهمية هو شيء لا كالأشياء فإذا
 نفي القدر المشترك مطاقاً لزم التعطيل العام والمعانى التي يوصف
 بها رب تعالى كالمجاة والعلم والقدرة بل الوجود والثبوت
 والحقيقة ونحو ذلك تجحب له لوازمه فأن ثبوت الملازم يقتضى
 ثبوت اللازم وخصائص المخلوق التي يجب تنزيهه عندها
 ليست من لوازمه ذلك أصلاً بل تلك من لوازمه ما يختص
 بالخلوق من وجود وحياة وعلم ونحو ذلك والله سبحانه منه
 عن خصائص المخلوقين وما زوات خصائصهم . وهذا الموضع
 من فهمه فيما جيداً وتدبره زالت عنه عامة الشبهات
 وإنكشف له غلط كثير من الأذكياء في هذا المقام وقد بسط
 هذا في مواضع كثيرة وبين فيها إن القدر المشترك الكلى
 لا يوجد في الخارج إلا معيناً مقيداً وإن معنى اشتراك الموجودات
 في أمر من الأمور هو تشابهها من ذلك الوجه وإن ذلك المعنى

العام يطلق على هذا وهذا لأن الموجودات في الخارج لا يشارك أحداً منها الآخر في شيء موجود فيه بل كل موجود متميز عن غيره بذاته وصفاته وأفعاله ولما كان الأمر كذلك كان كثيراً من الناس متناقضًا في هذا المقام فتارة يظن أن اثبات القدر المشترك يوجب التشبيه الباطل فيجعل ذلك له حجة فيما ينفيه من الصفات حذراً من ملزمات التشبيه وتارة ينقطن أنه لا بد من اثبات هذا على تقدير فيجيب به فيما يثبته من الصفات لمن احتاج به من النفاة ولكثره الاشتباه في هذا المقام وقعت الشبهة في أن وجود الرب هل هو عين ماهيته أو زائد على ماهيته وهل لفظ الوجود مقول بالاشتراك اللغظي أو التواطئ أو التشكيك كما وقع الاشتباه في اثبات الاحوال ونفيها وفي أن المدوم هل هو شيء أم لا وفي وجود الموجودات هل هو زائد على ماهيتها أم لا وقد كثُر من أئمَّةِ النظارِ الاضطراب والتناقض في هذه المقامات فتارة يقول أحدهم القولين المتناقضين ويحكي عن الناس مقالات ما قالوها وتارة يبقى في الشك والتحير وقد بسطنا من الكلام في هذه المقامات وما وقع من الاشتباه والغلط

والخيرية فيها لائحة الكلام والفلسفة مala يتسع له هذه الجملة المختصرة وينبأ ان الصواب هو أن وجود كل شيء في الخارج هو ماهيته الموجودة في الخارج بخلاف الماهية التي في الذهن فانها معايرة للموجود في الخارج وان لفظ الذات والشيء والماهية والحقيقة ونحو ذلك فهو منه الانماط كلاماً متواطئاً فإذا قيل انها مشكلة لتفاضل معانيها فالمشكل نوع من المتواطئ العام الذي يراعي فيه دلالة اللفظ على القدر المشترك سواء كان المعنى متفاضلاً في موارده أو متماثلاً وينبأ ان المعدوم شيء أيضاً في العلم والذهن لا في الخارج فلا فرق بين الشبوت والوجود لكن الفرق ثابت بين الوجود العلمي والمعنى مع أن ما في العلم ليس هو الحقيقة الموجودة ولكن هو العلم التابع للعلم القائم به وكذلك الاحوال التي تتأثر فيها الموجودات وتختلف لها وجود في الذهان وليس في الاعيان الا الا عيان الموجودة وصفاتها القائمة بها المعينة فتشابه بذلك وتخالف به وأما هذه الجملة المختصرة فان المقصود بها التنبؤ على جملة مختصرة جامدة من فهمها علم قدر تفعها وافتتح له باب المدى وامكان اغلاق

باب الضلال ثم بسطها وشرحها له مقام آخر اذ لكل مقام مقال
 والمقصود هنا ان الاعتماد على مثل هذه الحجج فيما ينفي عن
 الرب ويتره عنه كايفعله كثير من المصنفين خطأ لمن تدبر ذلك
 وهذا من طرق النفي الباطلة (فصل) وأفسد من ذلك مايسلكه
 نفاة الصفات أو بعضها اذا أرادوا ان ينزعوه عما يجب تنزيهه
 عنه مما هو من أعظم الكفر مثل أن يريدوا تنزيهه عن الحزن
 والبكاء ونحو ذلك ويريدون الرد على اليهود الذين يقولون
 انه بكى على الطوفان حتى رد وعادته الملائكة والذين يقولون
 بالاهية بعض البشر وانه الله فان كثيرا من الناس يحتاج على
 هؤلاء بنفي التجسيم والتحيز ونحو ذلك ويقولون لو اتصف
 بهذه النعائص والآفات لكان جسما او متحيزا وذاك ممتنع
 وبسلوكهم مثل هذه الطريقة استظهر عليهم الملاحدة نفاة الآسماء
 والصفات قات هذه الطريقة لا يحصل بها المقصود لوجوه
 (أحدها) ان وصف الله تعالى بهذه النعائص والآفات أظهر
 فساداً في العقل والدين من نفي التجيز والتجسيم فان هذا فيه
 من الاشتباه والتزاع والخفاء ماليس في ذلك وكفر صاحب ذلك

معلوم بالضرورة من دين الاسلام والدليل معرف للمدلول ومبين
له فلا يجوز ان يستدل على الاظهر الأبين بالاخفي كما لا يفعل
مثل ذلك في الحدود (الوجه الثاني) ان هؤلاء الذين يصفونه
بهذه الصفات يكذبهم أن يقولوا انحن لانقول بالتجسيم والتحيز كما
يقوله من يثبت الصفات وينفي التجسيم فيصير نزاعهم مثل
نزاع مثبتة الكلام وصفات الكمال فيصير كلام من وصف
الله بصفات الكمال وصفات النقص واحدا ويبقى رد النفاية على
الطائفتين بطريق واحد و هذافي غاية الفساد (الثالث) أن
هؤلاء ينفون صفات الكمال بمثل هذه الطريقة والاصافه بصفات
الكمال واجب ثابت بالعقل والسمع فيكون ذلك دليلا على
فساد هذه الطريقة (الرابع) ان سالكي هذه الطريقة متناقضون
 وكل من ثبت شيئاً منهم أزمه الآخر بما يوافقه فيه من الإثبات
 كما ان كل من نفي شيئاً منهم أزمه الآخر بما يوافقه فيه من
 النفي فثبتة الصفات كالحياة والعلم والقدرة والكلام والسمع
 والبصر اذا قالت لهم النفاية كالمعتزلة هذا تجسيم لان هذه
 الصفات اعراض و العرض لا يقوم الا بالجسم او لأننا لا نعرف

موصوفا بالصفات الا جسمها قالت لهم المثبتة وانتم قد فلتم انه
 حي علیم قادر وفلتم ليس بجسم وانتم لا تعلمون وجود احیا
 عالما قادر الا جسما فقد ابتهوه على خلاف ما علمتم فكذلك
 نحن و قالوا لهم انتم ابتهم حیا عالما قادر بلا حیاة ولا علم ولا قدرة
 وهذا تناقض يعلم بضرورة العقل ثم هؤلاء المثبتون اذا قالوا
 لمن ابتهت انه يرضى ويغضب ويحب ويبغض او من وصفه
 بالاستواء او بالزبول والآیان والمحبي او بالوجه واليد ونحو ذلك
 اذا قالوا هذا يتضمن التجسيم لانا لا نعرف ما يوصف بذلك
 الاما هو جسم قالت لهم المثبتة فلتم قد وصفتموه بالحیاة والعلم
 والقدرة والسمع والبصر والكلام وهذا هكذا فاذا كان هذا
 لا يوصف به الا الجسم فالآخر كذلك وان ممكن ان يوصف
 باحدهما ما ليس بجسم فالآخر كذلك فالتفريق بينهما تفريقي
 بين المتأثرين ولهذا لما كان الرد على من وصف الله تعالى بالمقاييس
 بهذه الطريقة طريقا فاسدا لم يسلكه أحد من السلف والاثنة
 فلم ينطق أحد منهم في حق الله بالجسم لاتفاقا ولا ابدا ولا
 بالجوهر والتحيز ونحو ذلك لانها عبارات محملة لاتتحقق حقا

ولا

ولا تبطل باطلًا ولهذا لم يذكر الله في كتابه فيما أنكره على اليهود وغيرهم من الكفار ما هو من هذا النوع بل هذاهو من الكلام المبتدع الذي أنكره السلف والأئمة **(فصل)** وأما في طرق الأنبات فعلوم أيضًا أن المثبت لا يكفي في أثباته مجرد نفي التشبيه اذ لو كفى في أثباته مجرد نفي التشبيه لجاز أن يوصف سبحانه من الأعضاء والا فعال بما لا يكاد يحصى مما هو ممتنع عليه مع نفي التشبيه وأن يوصف بالنقائص التي لا تجوز عاليه مع نفي التشبيه كما لو وصفه مفتر عليه بالبكاء والحزن والجوع والعطش مع نفي التشبيه وكما لو قال المفترى يا كل لا كل العباد ويشرب لا كل شربهم ويبكي ويحزن لا كل بكائهم ولا حزفهم كما يقال يضحك لا كل ضحكهم ويفرح لا كل فرحة لهم ويتكلم لا كل كلامهم ولجاز أن يقال له أعضاء كثيرة لا كأعضاءهم كما قيل له وجه لا كوجوههم ويدان لا كل يديهم حتى يذكر المعده والأمعاء والذكر وغير ذلك مما يتعالى الله عز وجل عنه سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً فأنه يقال لمن نفي ذلك مع أثبات الصفات الخبرية وغيرها من

الصفات ما الفرق بين هذا وما أثبتته اذا نفيت التشبيه وجملت مجرد نفي التشبيه كافيا في الايات فلا بد من اثبات فرق في نفس الأمر فان قال العمدة في الفرق هو السمع فما جاء به السمع أثبتته دون مالم يجيء به السمع قيل له أولا السمع هو خبر الصادق عما هو الأمر عليه في نفسه فما أخبر به الصادق فهو حق من نفي أو اثبات والخبر دليل على المخبر عنه والدليل لا ينعكس فلا يلزم من عدمه عدم المدلول عليه فما لم يرد به السمع يجوز أن يكون ثابتا في نفس الأمر وإن لم يرد به السمع اذا لم يكن نفاه ومعلوم ان السمع لم ينف هذه الأمور باسمها الخاصة فلا بد من ذكر ما ينفيها من السمع والا فلا يجوز حينئذ نفيها كما لا يجوز اثباتها وأيضاً فلا بد في نفس الأمر من فرق بين ما ثبت له وينفي فان الأمور المماثلة في الجواز والوجوب والامتناع يمتنع اختصاص بعضها دون بعض في الجواز والوجوب والامتناع فلا بد من اختصاص المنفي عن المثبت بما يخصه بالنفي ولا بد من اختصاص الثابت عن المنفي بما يخصه بالثبوت وقد يعبر عن ذلك بان يقال لا بد من أمر يوجب

نفي ما يحجب نفيه عن الله كأنه لا بد من أمر ثبت له ما هو ثابت
 وإن كان السمع كافياً كان مخبراً عما هو الأمر عليه في نفسه
 فما الفرق في نفس الأمر بين هذا وهذا فيقال كلاماً نفي صفات
 الكمال الثابتة لله فهو منزه عنه فان ثبوت أحد الضدين يستلزم
 نفي الآخر فإذا علم أنه موجود واجب الوجود بنفسه وأنه
 قديم واجب القدم علم امتناع العدم والحدوث عليه وعلم أنه
 غني عمما سواه فالمفترض الي مساواه في بعض ما يحتاج اليه لنفسه
 ليس هو موجوداً بنفسه بل بنفسه وبذلك الآخر الذي أعطاه
 ما يحتاج اليه نفسه فلا يوجد إلا به وهو سبحانه غني عن كل
 مساواه فكل مانافي غناه فهو منزه عنه وهو سبحانه قدير قوي
 فكل مانافي قدرته وقوته فهو منزه عنه وهو سبحانه حي قيوم
 فكل مانافي حياته وقيوميته فهو منزه عنه وبالجملة فالسمع قد
 ثبت له من الأسماء الحسنى وصفات الكمال ما قدر ورد فكل
 ما ضد ذلك فالسمع ينفيه كما ينفي عنه المثل والكافر فان أيات
 الشيء نفي لضده ولما يستلزم ضده والعقل يعرف نفي ذلك كما
 يعرف أيات ضده فاثبات أحد الضدين نفي الآخر ولما يستلزم

فطرق العـلم بـنـفي ما يـنـزـه عـنـه الـرب مـتـسـعـة لـاـحـتـاجـ فـيـها إـلـى
 الـاقـتـصـار عـلـى مـجـرـد نـفـي التـشـبـيه وـالـتـجـسـيم كـاـفـلـه أـهـل القـصـور
 وـالـتـقـصـير الـذـين تـنـاقـضـوـا فـي ذـلـك وـفـرـقـوا بـيـنـ المـهـاـثـلـيـن حـتـى انـ
 كـلـ من أـبـدـتـ شـيـئـاً اـحـتـاجـ عـلـيـه من نـفـاهـ بـاـنـه يـسـتـلـزـمـ التـشـبـيهـ
 وـكـذـلـكـ اـحـتـاجـ الـقـرـامـطـةـ عـلـى نـفـيـ جـمـيعـ الـأـمـورـ حـتـىـ نـفـواـ النـفـيـ
 فـقـالـوـاـ لـاـ يـقـالـ لـاـ مـوـجـودـ وـلـاـ لـيـسـ بـوـجـودـ وـلـاـ حـيـ وـلـاـ لـيـسـ
 بـحـيـ لـاـنـ ذـلـكـ تـشـبـيهـ بـالـمـوـجـودـ أـوـ الـمـعـدـومـ فـلـزـمـ نـفـيـ النـفـيـضـيـنـ
 وـهـوـ أـظـهـرـ الـاـشـيـاءـ اـمـتـنـاعـاً ثـمـ انـ هـؤـلـاءـ يـلـزـمـهـمـ منـ تـشـبـيهـ
 بـالـمـعـدـومـاتـ وـالـمـمـتـنـعـاتـ وـالـجـمـادـاتـ أـعـظـمـ مـاـ فـرـأـمـهـ مـنـ التـشـبـيهـ
 بـالـأـحـيـاءـ الـكـامـلـيـنـ فـطـرـقـ تـنـزـيـهـ وـتـقـدـيـسـهـ عـمـاـ هـوـ مـنـزـهـ عـنـهـ
 مـتـسـعـةـ لـاـحـتـاجـ إـلـىـ هـذـاـ وـقـدـ تـقـدـمـ انـ مـاـ يـنـفـيـ عـنـهـ سـبـحـانـهـ يـنـفـيـ
 لـمـتـضـمـنـ النـفـيـ وـالـاـثـبـاتـ اـذـ مـجـرـدـ النـفـيـ لـاـمـدـحـ فـيـهـ وـلـاـ كـالـ فـانـ
 الـمـعـدـومـ يـوـصـفـ بـالـنـفـيـ وـالـمـعـدـومـ لـاـ يـشـبـهـ الـمـوـجـودـاتـ وـلـيـسـ
 هـذـاـ مـدـحـاـ لـهـلـانـ مـشـابـهـةـ النـاقـصـ فـيـ صـفـاتـ النـفـصـ نـقـصـ مـطـلـقاـ
 كـاـ انـ مـهـاـثـةـ الـمـخـلـوقـ فـيـ شـيـءـ مـنـ الصـفـاتـ تـمـثـيلـ وـتـشـبـيهـ يـنـزـهـ
 عـنـهـ الـرـبـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ وـالـنـفـصـ ضـدـ الـكـمـالـ وـذـلـكـ مـثـلـ أـنـهـ

قد علم أنه حي والموت ضد ذلك فهو منزه عنه وكذلك النوم والستة ضد كمال الحياة فان النوم أخو الموت وكذلك اللغوب نقص في القدرة والقوه والاكل والشرب ونحو ذلك من الأمور فيه افتقار الى موجود غيره كما ان الاستهانة بالغير والاعتناء به ونحو ذلك تتضمن الافتقار اليه والاحتياج اليه وكل من يحتاج الى من يحمله او يعينه على قيام ذاته وأفعاله فهو مفتقر اليه ليس مستغنِّياً عنه بنفسه فـكيف من يأكل ويشرب والآكل والشارب أجوف والمصمم الصمدأ كمن الآكل والشارب ولهذا كانت الملائكة صمداء لا تأكل ولا تشرب وقد تقدم أن كل كمال ثبت للخلوق فالخلق أولى به وكل نقص تزه عنه المخلوق فالخلق أولى بتزويجه عن ذلك والسمع قد نفي ذلك في غير موضع كقوله الله الصمد والحمد الذي لا جوف له ولا يأكل ولا يشرب وهذه السورة هي نسب الرحمن أو هي الاصل في هذا الباب وقال في حق المسيح وأمه ما المسيح بن مریم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صدیقة كانوا يأكلان الطعام بفعل ذلك دليلاً على نفي الاوهية فدل ذلك على تزويجه عن ذلك بطريق الاولى والآخر

والكبـد والطحال ونحو ذلك هي أعضاء الاـكل والشرب فالغـني
 المـنـزـه عن ذلك مـنـزـه عن آلات ذلك بخلاف الـيد فـانـها للـعـمل
 والـفـعـل وـهـوـ سـبـحـانـهـ مـوـصـوفـ بـالـعـمـلـ وـالـفـعـلـ اـذـذـاكـ مـنـ
 صـفـاتـ الـكـمـالـ فـمـنـ يـقـدـرـ أـنـ يـفـعـلـ أـكـلـ مـمـنـ لـاـ يـقـدـرـ عـلـىـ الفـعـلـ
 وـهـوـ سـبـحـانـهـ مـنـزـهـ عـنـ الصـاحـبـةـ وـالـولـدـ وـعـنـ آـلـاتـ ذـلـكـ وـأـسـبـابـهـ
 وـكـذـلـكـ الـبـكـاءـ وـالـحـزـنـ هـوـ مـسـتـلـزـمـ الـضـعـفـ وـالـعـجـزـ الـذـيـ يـنـزـهـ
 عـنـهـ اللهـ سـبـحـانـهـ بـخـلـافـ الـفـرـحـ وـالـفـضـبـ فـانـهـ مـنـ صـفـاتـ الـكـمـالـ
 فـكـمـاـ يـوـصـفـ بـالـقـدـرـةـ دـوـنـ الـعـجـزـ وـبـالـعـلـمـ دـوـنـ الـجـهـلـ وـبـالـحـيـاةـ
 دـوـنـ الـمـوـتـ وـبـالـسـمـعـ دـوـنـ الـصـمـ وـبـالـبـصـرـ دـوـنـ الـعـمـىـ وـبـالـكـلـامـ
 دـوـنـ الـبـكـمـ فـكـذـلـكـ يـوـصـفـ بـالـفـرـحـ دـوـنـ الـحـزـنـ وـبـالـضـحـكـ دـوـنـ
 الـبـكـاءـ وـنـحـوـ ذـلـكـ . وـأـيـضاـ فـقـدـ ثـبـتـ بـالـعـقـلـ مـاـ أـثـبـتـهـ السـمـعـ مـنـ أـنـهـ
 سـبـحـانـهـ لـاـ كـفـوـلـهـ وـلـاـ سـمـيـّـ لـهـ وـلـيـسـ كـمـلـهـ شـيـءـ فـلـاـ يـجـوزـ أـنـ
 تـكـوـنـ حـقـيقـتـهـ حـقـيقـةـ شـيـءـ مـنـ الـخـلـوقـاتـ وـلـاـ حـقـيقـةـ شـيـءـ مـنـ
 صـفـاتـ حـقـيقـةـ شـيـءـ مـنـ صـفـاتـ الـخـلـوقـاتـ فـيـعـلـمـ قـطـعاـ أـنـهـ لـيـسـ
 مـنـ جـنـسـ الـخـلـوقـاتـ لـاـ مـلـائـكـةـ وـلـاـ سـمـوـاتـ وـلـاـ كـوـاـكـبـ
 وـلـاـ الـهـوـاءـ وـلـاـ الـمـاءـ وـلـاـ الـأـرـضـ وـلـاـ الـأـدـمـيـنـ وـلـاـ أـبـدـانـهـمـ

وـلـاـ

ولا أنفسهم ولا غير ذلك بل يعلم أن حقيقته عن مماثلات شيء
 من الموجودات أبعد من سائر الحقائق وأن مماثلته شيء منها
 أبعد من مماثلة حقيقة شيء من الخلوقات لحقيقة مخلوق آخر فان
 الحقيقتين اذا مماثلتا جاز على كل واحدة ما يجوز على الأخرى
 ووجب لها ما وجب لها فيلزم أن يجوز على الخالق القديم
 الواجب بنفسه ما يجوز على المحدث المخلوق من العدم وال الحاجة
 وأن يثبت لهذا ما يثبت لذلك من الوجوب والفناء فيكون
 الشيء الواحد واجباً بنفسه غير واجب بنفسه موجوداً معدوماً
 وذلك جمع بين النقيضين وهذا مما يعلم به بطلان قول المشبهة
 الذين يقولون بصر كبصري أو يد كيدى ونحو ذلك تعالى الله
 عن قولهم علواً كبيراً وليس المقصود هنا استيفاء ما يثبت له
 ولا ما ينزع عنه واستيفاء طرق ذلك لأن هذا مرسوط في غير
 هذا الموضع وإنما المقصود هنا التنبية على جوامع ذلك وطرقه
 وما سكت عنه السمع نفيها وأثباتاً ولم يكن في العقل ما يثبته ولا
 ينفيه سكتنا عنه فلا ثبته ولا نفيه فثبتت ما علمنا ثبوته ونفي
 ما علمنا نفيه ونفت عمما لا نعلم نفيه ولا أثباته والله أعلم

﴿فِصْل﴾ وأما الأصل الثاني وهو التوحيد في العبادات
 المتضمن للإيمان بالشرع والقدر جمعا فنقول لا بد من الإيمان
 بخلق الله وأمره فيجب الإيمان بأن الله خالق كل شيء وربه
 وملائكة وأنه على كل شيء قادر وأنه ما شاء كان وما لم يشأ
 لم يكن ولا حول ولا قوة إلا بالله وقد علم ما سيكون قبل أن
 يكون وقدر المقادير وكتبها حيث شاء كما قال تعالى ألم تعلم أن
 الله يعلم ما في السماوات والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على
 الله يسير وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن
 الله قدر مقدار الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض
 بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء ويجب الإيمان بأن الله
 أمر بعبادته وحده لا شريك له كما خلق الجن والإنس لعبادته
 وبذلك أرسل رسله وأنزل كتبه وعبادته تتضمن كمال الذل
 والحب له وذلك يتضمن كمال طاعته من يطع الرسول فقد أطاع
 الله وقد قال تعالى وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع باذن الله
 وقال تعالى إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويفسر لكم
 ذنوبكم وقال تعالى واستئل من أرسلنا من قبلك من رسلي

أجمعنا من دون الرحمن آلهة يعبدون وما أرسلنا من قبلك من
رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون وقال تعالى شرع
لكم من الدين ما وصى به نوحًا والذى أوحينا إليك وما وصينا به
ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تفرقوا فيه كبر
على المشركين ما تدعوههم إليه وقال تعالى يا أئمها الرسل كلوا من
الطيبات واعملوا صالحاً أني بما تعملون عليكم وإن هذه أمتك أمة
واحدة وأنا ربكم فاقهرون فأمر الرسل بإقامة الدين وأن لا يتفرقوا
فيه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح
انا معاشر الانبياء ديننا واحد والانبياء ائزة لعلات وان
أولى الناس بابن مريم لأن الله ليس بيديه وبينه بيبي وهذا الدين
هو دين الاسلام الذي لا يقبل الله دينًا غيره لامن الاولين
ولامن الآخرين فان جميع الانبياء على دين الاسلام قال الله
تعالى عن نوح واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان
كبير عليكم مقامي وتذكري بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا
أمركم وشركاءكم الى قوله وأمرت أن تكون من المسلمين
وقال عن ابراهيم ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه

نفسه الى قوله اذ قال له رباه أسلم قال أسلمت لرب العالمين الى
 قوله ولا تموتن الا وأنتم مسلمون وقال عن موسى وقال موسى
 يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين وقال في
 خبر المسيح واذ أوحى الى الحواريين أن آمنوا بـي وبرسولي
 قالوا آمنا وأشهد بـانـا مسلمون وقال فيمن تقدم من الانبياء
 يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا وقال عن بلقيس
 أنها قالت رب اني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان الله رب
 العالمين فالاسلام يتضمن الاستسلام لله وحده فمن استسلم له
 ولغيره كان مشركا ومن لم يستسلم له كان مستكرا عن عبادته
 والمشاركة به والمستكبر عن عبادته كافر والاستسلام له وحده
 يتضمن عبادته وحده وطاعته وحده فهذا دين الاسلام الذى
 لا يقبل الله غيره وذلك انما يكون باـنـ يطاع فى كل وقت بـ فعل
 ما أمر به فى ذلك الوقت فإذا أمر فى أول الأمر باستقبال
 الصخرة ثم أمر نائيا باستقبال الكعبة كان كل من الفعلين حين
 أمر به داخلا فى الاسلام فالدين هو الطاعة والعبادة له فى
 الفعلين وإنما نوع بعض صور الفعل وهو وجه المصلي فـ كذلك

الرسل وان تنوعت الشريعة والمنهج والوجه والمنسك فان
 ذلك لا يمنع أن يكون الدين واحداً كما لم يمنع ذلك في شريعة
 الرسول الواحد والله تعالى جعل من دين الرسول أن أولهم
 يبشر بآخرهم ويؤمن به وآخرهم يصدق بأولهم ويؤمن به
 قال الله تعالى وادأخذ الله ميثاق النبيين لما آتينكم من كتاب
 وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتومن به ولتنصرنه
 قال أأفردتم وأخذتم على ذلك اصربي قالوا أقررنا قال فاشهدوا
 وأنا معكم من الشاهدين قال ابن عباس لم يبعث الله نبيا إلا أخذ
 عليه الميثاق لئن بعث محمد وهو حي ليؤمن به ولتنصرنه وأمره
 أن يأخذ الميثاق على أمته لئن بعث محمد وهم أحياه ليؤمن به
 ولتنصرنه وقال تعالى وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما
 بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا
 تتبع أهواءهم بما جاءك من الحق ليكل جعلنا منكم شريعة ومنها جا
 وجعل الإيمان متلازماً وكفر من قال انه آمن ببعض وكفر
 ببعض قال الله تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون
 أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض

ويريدون أن يخذوا بين ذلك سبيلاً أو إلك هم الكافرون حقاً
 وقال تعالى أفتؤ منون ببعض الكتاب وتکفرون ببعض فما جزاء
 من يفعل ذلك منكم الا خزى في الحياة الدنيا ويوم القيمة يردون
 الى أشد العذاب الى قوله تعلمون وقد قال لنا قولوا آمننا بالله وما
 أنزل علينا وما أنزل ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب
 والاسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم
 لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون فان آمنوا بمثل ما آمنتم
 به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فسيك: يكفهم الله
 وهو السميع العليم فأصرنا أن نقول آمننا بهذا كلها ونحن لهم مسلمون
 فمن بلغته رسالته محمد صلى الله عليه وسلم فلم يقر بما جاء به لم يكن
 مسلماً ولا مؤمناً بل يكون كافراً وان زعم أنه مسلم أو مؤمن
 كما ذكر وأنه لما نزل الله تعالى ومن يتبع غير الاسلام دينا
 فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين قالت اليهود
 والنصارى فنحن مسلمون فأنزل الله والله على الناس حج البيت
 من استطاع اليه سبيلاً فقالوا لا نجح فقال تعالى ومن كفر فان
 الله غني عن العالمين فان الاسلام لله لا يتم الا بالاقرار بما له

على عباده من حج البيت كما قال صل الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وأن محمدًا رسول الله واقام الصلاة وآيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت ولهذا لما وقف النبي صل الله عليه وسلم بعرفة أنزل الله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وقد تنازع الناس فيما قدم من أمة ونبي وعيسى هل هم مسلمون أم لا وهو نزاع لفظي فان الاسلام الخاص الذي يبعث الله به محمدًا صل الله عليه وسلم المتضمن لشريعة القرآن ليس عليه الأمة محمد صل الله عليه وسلم والاسلام اليوم عنده الطلق يتناول هذا وأما الاسلام العام المتناول لكل شريعة يبعث الله بها نبيا فانه يتناول اسلام كل أمة متتبعة لنبي من الانبياء ورأس الاسلام مطلقا شهادة ان لا اله الا الله وبه يبعث جميع الرسل كما قال تعالى ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن أبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول الانوخي اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون وقال عن الخليل واذ قال ابراهيم لا إله الا ورقمه اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني

فانه سيفدين وجعلها كلة باقية في عقبه لعلهم يرجعون
 وقال تعالى عنه أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباءكم الأقدمون
 فانهم عدو لي الارب العالمين وقال تعالى قد كانت لكم اسوة
 حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا براء منكم واما
 تعبدون من دون الله كمننا بكم وبذا بيننا وبينكم العداوة
 والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وقال واسئل من ارسلنا من قبلك
 من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون . وذكر عن
 رسنه كنوح وهو دو صاحب وغيرهم انهم قالوا لقومهم اعبدوا
 الله مالكم من إله غيره وقال عن أهل الكهف انهم فتية آمنوا
 بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا
 رب السموات والارض لن ندع من دونه إلهما قد قلنا اذا
 شططا الى قوله فلن أظلم من افترى على الله كذبا وقد قال
 سبحانه ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
 يشاء ذكر ذلك في موضعين من كتابه وقد بين في كتابه الشرك
 بالملائكة والشرك بالأئباء والشرك بالكواكب والشرك
 بالأصنام فقال عن النصارى أخذدوا أحبارهم ورهاة لهم أربابا من

دون الله والمسيح بن مريم وما أسروا إلا يعبدوا المها واحداً
 لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون وقال تعالى واد قال الله يا عيسى
 ابن مريم أنت قلت للناس تخدوني وأمي الهين من دون الله
 قال سبحانه ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق أن كنت
 قد علمته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت
 علام الغيوب ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن أعبدوا الله ربى
 وربكم وقال تعالى وما كان لبشر أن يؤتى به الله الكتاب والحكم
 والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباد إلى من دون الله إلى قوله
 ولا يأمركم ان تخذلوا الملائكة والنبيين أرباباً أياً مركباً بالكفر
 بعد اذا أتيتم مسلمون فيبين ان تخاذ الملائكة والنبيين أرباباً
 كفر ومعلوم ان أحداً من الخلق لم يزعم أن الأنبياء والأحبار
 والرهبان ومربي شاركوا الله في خلق السموات والارض بل
 ولا زعم أحد من الناس أن العالم له صانعان متكافئان في الصفات
 والافعال بل ولا ثبت أحد من بنى آدم مما مساواه الله في
 جميع صفاتيه وعامة المشركون بالله مقررون بأنه ليس شريكه
 مثله بل عامتهم يقرون أن الشريك مملوك له سواء كان ملكاً

أو نبياً أو كوكباً أو صنماً كما كان مشرّكُو العرب يقولون في
 تلبيةِهم لبيك لا شريك لك الا شريكَه هو لك تملكه وما ملك
 فأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوحيد وقال لبيك
 اللهم لبيك لبيك لاشريك لك لبيك ان الحمد والنعمه لك
 والملك لاشريك لك وقد ذكر أرباب المقالات ما جمعوا من
 مقالات الأولين والآخرين في الملل والنحل والآراء
 والديانات فلم ينقلوا عن أحد ثبات شريك مشاركه له في خلق
 جميع المخلوقات ولا مماثل له في جميع الصفات بل من أعظم
 ما نقلوا في ذلك قول الشنوية الذين يقولون بالأصلين النور
 والظلمة وان النور خلق الخير والظلمة خلقت الشر ثم ذكروا
 لهم في الظلمة قولين أحدهما انها محدثة ف تكون من جملة المخلوقات
 له والثاني انها قديمة لكنها لم تفعل الا الشر فكانت ناقصة في
 ذاتها وصفاتها وفعولاتها عن النور وقد اخبر سبحانه عن
 المشركين من اقرارهم بان الله خالق المخلوقات ما يبينه في كتابه
 فقال ولئن سألهُم من خلق السموات والارض ليقولن
 الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله ان أراد في الله بضر هل

هن كاشفات ضره أو ارادني برجمة هل هن ممسكات رحمته
 قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون وقال تعالى قل لمن الارض
 ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل أفلاتذكرون قل
 من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل
 أفلاتتفون الى قوله فأني تسحرون الى قوله ما اتخذ الله
 من ولد وما كان معه من الله اذا الذهب كل الله بما خلق واما لا
 بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون وقال وما يؤمن
 ا كثرهم بالله الا وهم مشركون وبهذا وغيره يعرف ما وقع
 من الغلط في مسمى التوحيد فان عامة المتكلمين الذين يقررون
 التوحيد في كتب الكلام والنظر غایتهم أن يجعلوا التوحيد
 ثلاثة اواع فيقولون هو واحد في ذاته لا قسم له وواحد في
 صفاته لا شبيه له وواحد في افعاله لا شريك له وأشهر الانواع
 الثلاثة عندهم هو الثالث وهو توحيد الافعال وهو أن خالق
 العالم واحد وهم يحتاجون على ذلك بما يذكرون من دلالة
 الماء وغيرها ويظنون ان هذا هو التوحيد المطلوب وأن هذا
 هو معنى قولنا لا اله الا الله حتى يجعلوا معنى الالهية القدرة

على الاختراع و معلوم ان المشركون من العرب الذين بعث اليهم محمد صلى الله عليه وسلم أولاً لم يكونوا يخالفونه في هذا بل كانوا يقررون بان الله خالق كل شيء حتى انهم كانوا يقررون بالقدر أيضاً وهم مع هذا مشركون وقد تبين ان ليس في العالم من ينازع في أصل هذا الشرك ولكن غاية ما يقال ان من الناس من جمل بعض الموجودات خلقها غير الله كالقدريه وغيرهم لكن هؤلاء يقررون بان الله خالق العباد و خالق قدرتهم وان قالوا انهم خلقو افعالهم . وكذلك أهل الفلسفة والطبع والنجمون الذين يحتملون ان بعض المخلوقات مبدعة لبعض الامور هم مع الاقرار بالصانع يحتملون هذه الفاءلات مصنوعة مخلوقة لا يقولون انها غنية عن الخالق مشاركة له في الخلق فاما من انكر الصانع فذلك جاحد معطل للصانع كالقول الذي اظهر فرعون والكلام الان مع المشركون بالله المقربين بوجوده فان هذا التوحيد الذي قردوه لانيزار لهم فيه هؤلاء المشركون بل يقررون به مع انهم مشركون كما ثبت بالكتاب والسننه والاجماع وكما علم بالاضطرار من دين الاسلام وكذلك النوع

الثاني وهو قولهم لاشبيه له في صفاته فانه ليس في الامم من
 أثبت قدماً مماثلاً له في الاستواء قال انه يشاركه أو قال انه لا فعل
 له بل من شبه به شيئاً من مخلوقاته فاما يشبهه به في بعض الامور
 وقد علم بالعقل امتناع أن يكون له مثل في المخلوقات يشاركه
 فيما يحب أو يجوز أو يمتنع عليه فان ذلك يستلزم الجمجم بين
 النقيضين كلاماً تقدم وعلم أيضاً بالعقل أن كل موجودين قائمين
 بانفسهم فلا بد بينها من قدر مشترك كاتفاقهما في مسمى
 الوجود والقيام بالنفس والذات ونحو ذلك وان نفي ذلك يقتضي
 التعطيل المخصوص وانه لابد من آيات خصائص الربوبية وقد
 تقدم الكلام على ذلك ثم ان الجهمية من المعزلة وغيرهم أدرجوا
 نفي الصفات في مسمى ذلك فصار من قال ان الله علاماً وقدرة
 او انه يرى او ان القرآن كلام الله غير مخلوق يقولون انه مشبه
 ليس بموحد وزاد عليهم غلاة الفلاسفة والقramطة فنفوا اسماءه
 الحسنى وقالوا من قال ان الله عالم قد ير عز وجل حكيم فهو مشبه
 ليس بموحد وزاد عليهم غلاة الغلاة وقالوا لا يوصف بالنفي ولا
 الايات لأن في كل منها تشبيهاً له وهو لاء كلهم وقاموا من

جنس التشبيه فيما هو شر ما فروا منه فلأنهم شبهوه بالمحنفات والمعدوات والجمادات فرارا من تشبيههم بزعمهم بالحياة وعلمون ان هذه الصفات الثابتة لله لا تثبت له على حد ما نسبت لخلوق أصلاً وهو سبحانه ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاتاته ولا في أفعاله فلا فرق بين ثبات الذات وأثبات الصفات فإذا لم يكن في ثبات الذات ثبات مماثلة للذوات لم يكن في ثبات الصفات ثبات مماثلة له في ذلك فصار هؤلاء الجهمية المعطلة يجعلون هذا توحيدا ويجعلون مقابل ذلك التشبيه ويسمون نفوسهم الموحدين وكذلك النوع الثالث وهو قولهم هو واحد لا قسم له في ذاته أولا جزء له أولا بعض له لفظ محمل فان الله سبحانه أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فيمتنع عليه أن يتفرق أو يتحيز أو يكون قد ركب من اجزاء لكنهم يدرجون في هذا اللفظ نفي علوه على عرشه ومباهنته خلقه وامتيازه عنهم ونحو ذلك من المعاني المستلزمة لتفيه وتعطيله ويجعلون ذلك من التوحيد فقد تبين ن ما يسمونه توحيدا فيه ما هو حق وفيه ما هو باطل ولو كان جميعه حقا فان المشركين اذا أقروا

بذلك

بذلك كله لم يخرجوا من الشرك الذي وصفهم به في القرآن
وقاتلهم عليه الرسول صلى الله عليه وسلم بل لا بد أن يعترفوا
بانه لا إله إلا الله وليس المراد بالله هو القادر على الاختراع
كما ظنه من ظنه من أئمة المتكلمين حيث ظن ان الالهية
هي القدرة على الاختراع وان من أقر بان الله هو القادر على
الاختراع دون غيره فقد شهد ان لا إله إلا الله فان المشركون
كانوا يقررون بهذا وهم مشركون كما تقدم بيانه بل الاله الحق
هو الذي يستحق بأن يعبد فهو الله بمعنى أنه لا يعنى آله والتوحيد
ان تعبد الله وحده لا شريك له والاشراك ان تجعل مع الله
الهآ آخر و اذا تبين ان غاية ما يقرره هؤلاء النظار أهل الاتهام
للقدر المنتسبون الى السنة انما هو توحيد الريوبينة وان الله
رب كل شيء ومع هذا فالمشركون كانوا مقررين بذلك مع
انهم مشركون وكذلك طوائف من أهل التصوف والمنتسبين
إلى المعرفة والتحقيق والتوحيد غاية ما عندهم من التوحيد
هو شهودهذا التوحيد وان تشهد ان الله رب كل شيء وما يملكه
وخلقه لاسيما اذاغاب المارف بوجوده عن وجوده وبشهوده

عن شهوده وبعروفه عن معرفته ودخل في فناء توحيد الربوبية
 بحيث يفني من لم يكن ويبقى من لم ينزل فهذا عندهم هو الغاية
 التي لاغاية وراءها وعلومن ان هذا هو تحقيق ما أقرب به المشركون
 من التوحيد ولا يصير الرجل ب مجرد هذا التوحيد مسلماً فضلاً
 عن ان يكون ولِيَ اللَّهِ أو من سادات الاولياء وطائفة من أهل
 التصوف والمعرفة يقررون هذا التوحيد مع اثبات الصفات
 فينفون في توحيد الربوبية مع اثبات الخالق للعالم المباين لخلوقاته
 وآخرون يضمون هذا الى نفي الصفات فيدخلون في التعطيل
 مع هذا وهذا شر من حال كثير من المشركون وكان جهنم
 يبني الصفات ويقول بالجبر فهذا تحقيق قول جهنم لكنه اذا
 أثبتت الأمر والنهي والثواب والعقاب فارق المشركون من
 هذا الوجه لكن جهناً ومن اتباهه يقول بالارجاء فيضعف الأمر
 والنهي والثواب والعقاب عنده والنجارية والضراريه وغيرهم
 يقربون من جهنم في مسائل القدر والایمان مع مقاربهم له
 أيضاً في نفي الصفات والكلابية والاشعرية خير من هؤلاء
 في باب الصفات فلنهم يثبتون لله الصفات العقلية وأئمتهم يثبتون

الصفات الخبرية أيضاً كما فصلت أقوالهم في غير هذا الموضع
 وأما في باب القدر ومسائل الأسماء والحكم فاقوالمهم متقاربة
 والكلابية هم أتباع أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب الذي
 سلك الأشعري خطته وأصحاب ابن كلاب كالحارث الحاسبي
 وأبي العباس القلانسي ونحوهما خير من الأشعرية في هذا
 وهذا فكلما كان الرجل إلى السلف والأئمة أقرب كان قوله
 أعلى وأفضل والكرامية قولهم في الإيمان قول منكر لم يسبق لهم
 إليه أحد حيث جعلوا الإيمان قول المسان وان كان مع عدم
 تصديق القلب فيجعلون المنافق مؤمناً لكنه يخلي في النار
 خالفوا الجماعة في الاسم دون الحكم وأما في الصفات والقدر
 والوعيد فهم أشبهه من أكثر طوائف الكلام التي في أقوالها
 مخالفة للسنة وأما المعزولة فهم ينفون الصفات ويقاربون قول
 جهنم لكنهم ينفون القدر فهم وإن عظموا الأمر والنهي
 والوعد والوعيد وغلوا فيه فهم يكذبون بالقدر فقيهم نوع من
 الشرك من هذا الباب والاقرار بالأمر والنهي وال وعد والوعيد
 مع انكار القدر خير من الاقرار بالقدر مع انكار الأمر والنهي

والوعد والوعيد ولهذا لم يكن في زمن الصحابة والتابعين من ينفي الامر والنهي والوعد والوعيد فكان قد نبغ فيهم القدرة
كما نبغ فيهم الخوارج والحرودية وانما يظهر من البدع اولاً
ما كان أخفى وكثيراً ضعف من يقوم بنور النبوة قويت البدعة
فهؤلاء المتصوفون الذين يشهدون الحقيقة الكونية مع اعراضهم
عن الامر والنهي شر من القدرة المعتزلة ونحوهم أولئك
يشبهون المجرم وهؤلاء يشبهون المشركين الذين قالوا لو
شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء والمشركون
شر من المجرم . فهذا أصل عظيم على المسلم ان يعرفه فانه
أصل الاسلام الذي يتميز به أهل اليمان من أهل الكفر
وهو اليمان بالوحدانية والرسالة شهادة أن لا إله إلا الله وأن
محمد رسول الله . وقد وقع كثير من الناس في الاعمال بحقيقة
هذين الاصطلاحين أو أحدهما مع ظنه انه في غاية التحقيق والتوجيد
والعلم والمعرفة فاقرار المرء بان الله رب كل شيء ومليكه وخالقه
لا ينجيه من عذاب الله ان لم يقترن به اقراره بانه لا إله إلا الله
فلا يستحق العبادة أحد الا هو وأن محمد رسول الله فيجب

تصدقه فيما أخبر وطاعته فيما أمر . فلا بد من الكلام في هذين
 الأصلين الأول توحيد الالهية فإنه سبحانه أخبر عن
 المشركين كما تقدم بأنهم أبتو وسائل ينهم وبين الله يدعونهم
 ويتخذونهم شفعاء بدون اذن الله قال تعالى ويعبدون من دون
 الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هو لاء شفاعة عند الله
 قل ألم يروعون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض سبحانه
 وتعالى عما يشركون وقال عن مؤمن يس ومالي لأعبد الذي
 فطرني واليه ترجعون ، اتخاذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن
 بضر لافتني عن شفاعتهم شيئاً ولا ينقذون اني اذا لفي ضلال
 مبين اني آمنت بربكم فاسمعون وقال تعالى واتقد جئنوا
 فرادى كما خلقناكم أول مررة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم
 وما نري معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء وقال
 تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل أولو كانوا لا يملكون
 شيئاً ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعاً له ملك السموات والأرض
 ثم اليه ترجعون وقال تعالى ما لكم من دونه من ولـي ولا شفيع
 وقال تعالى وأنذر به الذين يخالفون اني حشروا الي ربهم ليس

لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌ وَلَا شَفِيعٌ وَقَالَ تَعَالَى مِنْ ذَاذِي يَشْفَعْ
 عَنْهُ إِلَّا بِأَذْنِهِ وَقَالَ تَعَالَى وَقَالُوا أَخْذُ الرَّحْمَنَ وَلَدًا سَبِّحَا نَهْ بِلَ
 عِبَادٍ مَكْرُمُونَ لَا يُسْبِّهُونَهُ بِالْقُولِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ مَا يَيْنَ
 أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا مَنْ أَرْتَضَى وَهُمْ مِنْ
 خَشِيشَةٍ مُشْفَقُونَ وَقَالَ تَعَالَى قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ لَا يَعْلَمُكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ
 فِيهِمَا مِنْ شُرَكٍ وَمَا لَهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عَنْهُ
 إِلَّا مَنْ أَذْنَ لَهُ وَقَالَ تَعَالَى قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 فَلَا يَعْلَمُكُونَ كَشْفُ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِي سَلَامًا وَلَا تُكَوِّنُ
 يَدِعُونَ يَلْتَغُونَ إِلَى دِرْبِهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيْمَانَ أَفْرَبَ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهِ
 وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنْ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًاً قَالَ طَائِفَةٌ مِنَ
 السَّلْفِ كَانَ قَوْمٌ يَدْعُونَ الْعَزِيزَ وَالْمَسِيحَ وَالْمَلَائِكَةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ
 هَذِهِ الْآيَةَ بَيْنَ فِيهَا إِنَّ الْمَلَائِكَةَ وَالْأَنْبِيَاءَ يَتَقَرَّبُونَ إِلَى اللَّهِ
 وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهِ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ وَمَنْ تَحْقِيقُ التَّوْحِيدِ إِنْ يَعْلَمُ
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَثَبَتَ لَهُ حَقًا لَا يُشَرِّكُهُ فِيهِ مُخْلوقٌ كَالْعِبَادَةِ وَالتَّوْكِلِ
 وَالْخُوفِ وَالتَّقْوَى كَمَا قَالَ تَعَالَى لَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدُ

مَذْءُومًا

مذموماً مخذولاً وقال تعالى إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق
فاعبد الله مخلصاً له الدين وقال تعالى قل ألم ير الله تأمرني
أعبد أيها الجاهلون إلى قوله الشاكرين وكل من الرسل يقول
لقومه اعبدوا الله مالكم من الله غيره وقد قال تعالى في التوكل
وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين وعلى الله فليتوكل المؤمنون
وقال حسيبي الله عليه يتوكل المتوكلون وقال تعالى ولو أنهم
رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيفوتينا الله من فضله
ورسوله أنا إلى الله راغبون فقال في الاتيان ما آتاهم الله ورسوله وقال
في التوكل وقالوا حسبنا الله ولم يقل ورسوله لأن الاتيان هو الاعطاء
الشرعى وذلك يتضمن الإباحة والاحلال الذي بلغه الرسول
فإن الحلال ما أحله والحرام ما حرم و الدين ما شرعته قال تعالى
وما آتاكم الرسول نفذوه وما نهَاكم عنه فما هروا وأما الحساب فهو
الكاف والله وحده كاف عبده كما قال تعالى الذين قال لهم الناس
ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوه فزادهم إيماناً و قالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل فهو وحده حسبهم كلهم وقال تعالى يا أيها النبي
حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين أي حسبك وحسب من

ابعك من المؤمنين هو الله فهو كافيك كلكم وليس المراد ان الله
 والمؤمنين حسبك كما يظنه بعض الغالطين اذ هو وحده كاف
 نيه وهو حسيه ليس معه من يكون هو واياه حسبيا للرسول
 وهذا في اللغة كقول الشاعر ﴿ خسبك والضحاك سيف
 مهند ﴾ وتقول العرب حسبك وزيدا درهم أي يكفيك وزيدا
 جميرا درهم وقال في الخوف والخشية والتقوى ومن يطبع الله
 ورسوله ويخشى الله ويتقه فأولئك هم الفائزون فأثبتت الطاعة
 لله والرسول وأثبتت الخشية والتقوى لله وحده كما قال نوح
 عليه السلام اني ل لكم نذير مبين أن اعبدوا الله وانقوه وأطيعون
 بجعل العبادة والتقوى لله وحده وجعل الطاعة له وحده فانه
 من يطبع الرسول فقد أطاع الله وقد قال تعالى فلا تخشو الناس
 واخشون وقال تعالى فلا تخافوهم وخفوهم ان كنتم مؤمنين
 وقال الخليل عليه السلام وكيف أخاف ما شركم ولا تخافون
 أنكم أشر لكم بالله مالم ينزل به عليكم سلطانا فاي الفريقيين أحق
 بالأمن ان كنتم تعلمون وقال تعالى الدين آمنوا ولم يلبسوا
 اي منهم يظلم أولئك لهم الا من وهم مهتدون وفي الصحيحين عن

ابن مسعود انه قال لما نزلت هذه الآية شق ذلك على أصحاب
 رسول الله صلي الله عليه وسلم قالوا وأينما لم يظلم نفسه فقال
 النبي صلي الله عليه وسلم انما هو الشرك ألم تسمعوا الى قول
 العبد الصالح ان الشرك اظلم عظيم وقال تعالى فاي اي فارهبون
 فاي اي فاتهون ومن هذا الباب ان النبي صلي الله عليه وسلم
 كان يقول في خطبته من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن
 يعصها فإنه لا يضر الا نفسه وإن يضر الله شيئاً وقال ولا تقولوا
 ماشاء الله وشاء محمد ولكن قولوا ماشاء الله ثم شاء محمد ففي
 الطاعة قرن اسم الرسول باسمه بحرف الواو وفي المشيئة
 أمر ان يجعل ذلك بحرف ثم وذلك لأن طاعة الرسول طاعة
 الله فمن أطاع الرسول فقد أطاع الله وطاعة الله طاعة الرسول
 بخلاف المشيئة فايست مشيئة أحد من العباد مشيئة الله ولا
 مشيئة الله مستلزمة لمشيئة العباد بل ماشاء الله كان وإن لم يشا
 الناس وماشاء الناس لم يكن ان لم يشا الله

﴿ الفصل الثاني ﴾ حق الرسول صلي الله عليه وسلم فعلينا
 أن نؤمن به ونطيعه وزرضيه ونحبه ونسلم لحكمه وأمثال ذلك

قال تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال تعالى والله ورسوله أحق ان يرضوه وقال تعالى قل ان كان آباءكم وأبناءكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفوها وتجارة تخشون كсадها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجihad في سبيله فترموا حتى يأتي الله بامرها وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجروا بهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقال تعالى قل ان كنتم تجيرون الله فاتبعوني يحبكم الله وأمثال ذلك

﴿ فصل ﴾ اذا ثبتت هذا فعلمون انه يجب الامان بخلق الله وأمره وبقضاءه وشرعه وأهل الضلال الخائضون في القدر انقسموا الى ثلاثة فرق مجوسيه ومشاركة وإيمانيه فالمجوسيه الذين كذبوا بقدر الله وان آمنوا بامرها ونهيه فغلاتهم انكروا العلم والكتاب ومقتصدوهم انكروا عموم مشيئته وخلفه وقدرته وهولاء هم المعزلة ومن وافقهم والفرقة الثانية المشاركة الذين أقروا بالقضاء والقدر وأنكروا الأمر والنهي قال تعالى وقال الذين أشركوا الوثناء الله ما أشركنا ولا آباءنا ولا حرمنا

من شيءٍ فلن احتاج على تمطيل الأمر والنهاي بالقدر فهو من هؤلاء وهذا قد كثُر فيمن يدعى الحقيقة من المتصوفة والفرقة الثالثة وهم البابيسية الذين أقرروا بالآمررين لكن جعلوا هذا متناقضًا من الرب سبحانه وتعالى وطعنوا في حكمته وعدله كما يذكر ذلك عن إيليس مقدمهم كما نقله أهل المقالات وتقل عن أهل الكتاب والمقصود أن هذانما يقوله أهل الضلال وأما أهل المهدى والصلاح فيؤمنون بهذا وهذا ويؤمنون بان الله خالق كل شيءٍ وربه ومليكه وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وهو على كل شيء قادر وأحاط بكل شيءٍ علماً وكل شيءٍ أحصاه في امام مبين ويتضمن هذا الاصل من آيات علم الله وقدرته ومشيئته ووحدانيته وربوبيته وأنه خالق كل شيءٍ وربه ومليكه ما هو من أصول اليمان ومع هذا لا ينكرون مخلقه الله من الاسباب التي يخلق بها المسibبات كما قال تعالى حتى اذا أفاقت سحاباً فقال سقناه لبلد ميت فائزنا به الماء فاخرجنا به من كل الثرات وقال تعالى يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام وقال تعالى يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً فاخبر أنه يفعل بالأسباب ومن

قال انه يفعل عندها الابها فقدم خالف ماجاء به القرآن
 وأنكر ما خلقه الله من القوى والطبايع وهو شبيه بانكار ما خلقه
 الله من القوى التي في الحيوان التي يفعل الحيوان بها مثل قدرة
 العبد كما ان من جعلها هي المبدعة لذلك فقد أشرك بالله وأضاف
 فعله الى غيره وذلك انه مامن سبب من الاسباب الا وهو
 مفققر الي سبب آخر في حصول مسببه ولا بد من مانع يمنع
 مقتضاه اذا لم يدفعه الله عنه فليس في الوجود شيء واحد
 يفعل شيئاً اذا شاء الا الله وحده قال تعالى ومن كل شيء خلقنا
 زوجين لعماكم تذكرون أي فتعلمون أن خالق الازواج واحد
 ولهمذا من قال ان الله لا يصدر عنه الا واحد لان الواحد
 لا يصدر عنه الا واحد كان جاهلا فانه ليس في الوجود واحد
 صدر عنه وحده شيء لا واحد ولا اثنان الا الله الذي خلق
 الازواج كلها بما تنبت الارض ومن أنفسهم ومملا يعلمون
 فالنار التي جعل الله فيها حرارة لا يحصل الاحتراق الا بها
 وبمحل يقبل الاحتراق فإذا وقعت على السمندل والياقوت
 ونحوهما لم تحرقها وقد يطلي الجسم بما يمنع احرافه والشمس

التي يكون منها الشعاع لابد من جسم يقبل انعكاس الشعاع عليه فإذا حصل حاجز من سحاب أو سقف لم يحصل الشعاع تحته وقد بسط هذا في غير هذا الموضع والمقصود هنا أنه لابد من الإيمان بالقدر فان الإيمان بالقدر من تمام التوحيد كما قال ابن عباس هو نظام التوحيد فمن وحد الله وأمن بالقدر تم توحيده ومن وحد الله وكذب بالقدر نقص توحيده ولا بد من الإيمان بالشرع وهو الإيمان بالأمر والنهي والوعد والوعيد كما بعث الله بذلك رسلاه وأنزل كتبه والانسان مضطرب الى شرع في حياته الدنيا فانه لابد له من حركه يجذب بها منفعته وحركه يدفع بها مضره والشرع هو الذي يميز بين الأفعال التي تنفعه والأفعال التي تضره وهو عدل الله في خلقه ونوره بين عباده فلا يمكن الآدميين أن يعيشوا بلا شرع يميزون به بين ما يفعلونه ويتركونه وليس المراد بالشرع مجرد العدل بين الناس في معاملاتهم بل الانسان المنفرد لابد له من فعل وترك فان الانسان همام حارت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم أصدق الأسماء حارت وهام وهو معنى قولهم متحرك بالارادات فإذا

كان له ارادة فهو متحرك بها ولابد أن يمرف ما يريده هل هو نافع له أو ضار وهل يصلحه أو يفسده وهذا قد يعرف بعضه الناس بفطرتهم كما يعرفون اتفاقاً لهم بالا كل والشرب وكما يعرفون ما يعرفون من العلوم الضرورية بفطرتهم وبعضهم يمرفونه بالاستدلال الذي يهتدون به بعقولهم وبعضه لا يمرفونه إلا بتعریف الرسل وبيانهم لهم وهذا يتم لهم وفي هذه المقام تكلم الناس في أن الأفعال هل يعرف حسنها وقيمتها بالعقل أم ليس لها حسن ولا قبيح يعرف بالعقل كما بسط في غير هذا الموضع وبينما ما وقع في هذا الموضع من الاستثناء فأنهم اتفقوا على أن كون الفعل يلائم الفاعل أو يناصره يعلم بالعقل وهو أن يكون الفعل سبباً لما يحبه الفاعل ويتنبذبه وسبباً لما يبغضه ويؤديه وهذا القدر يعلم بالعقل تارة وبالشرع أخرى وبها جميراً لكن معرفة ذلك على وجه التفصييل ومعرفة الغاية التي تكون عاقبة الأفعال من السعادة والشقاوة في الدار الآخرة لا تعرف إلا بالشرع فما أخبرت به الرسل من تفاصيل اليوم الآخر وأمرت به من تفاصيل الشرائع لا يعلمها الناس بعقولهم كما كان ما أخبرت به الرسل من تفصيل أسماء الله

وصفاته لا يعلمه الناس بعقولهم وان كانوا قد يعاملون بعقولهم
 جمل ذلك وهذا التفصيل الذي يحصل به الايمان وجاء به الكتاب
 هو ما دل عليه قوله تعالى وكذلك أوحينا اليك روحًا من
 أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه
 نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا وقوله تعالى قل ان ضلالت فانما
 أضل على نفسي وان اهتديت فيما يوحى الى ربي انه سميع قريب
 وقوله تعالى قل انما أندركم بالوحى ولكن طائفة توهمت
 ان للحسن والقبح معنى غير هذا وأنه يعلم بالعقل وقابلهم طائفة
 أخرى ظنت ان ما جاء به الشرع من الحسن والقبح يخرج عن
 هذا فكلا الطائفتين اللتين أثبتنا الحسن والقبح العقليتين أو
 الشرعيتين وأخر جناته عن هذا القسم غلطت ثم ان كلنا الطائفتين
 لما كانت تذكر أن يوصف الله بالمحبة والرضا والسخط والفرح
 ونحو ذلك مما جاءت به النصوص الالهية ودللت عليه الشواهد
 العقلية تنازعاً بعد اتفاقهم على ان الله لا يفعل ما هو منه قبيح
 هل ذلك ممتنع لذاته وأنه لا يتصور قدرته على ما هو قبيح وأنه
 سبحانه منه عنه ذلك لا يفعله لجرد القبح العقلي الذي أثبتوه

على قولين والقولان في الانحراف من جنس القولين المتقدمين أولئك لم يفرقوا في خلقه وأمره بين المهدى والضلال والطاعة والمعصية والبرار والفسق وأهل الجنة وأهل النار والرجمة والعذاب فلا جعلوه محمودا على ما فعله من العذاب أو تركه من الظلم ولا ما فعله من الاحسان والنعمة وتركه من التعذيب والنعمة والآخرون نزهوه بناء على القبح العقلي الذي أثبتوه ولا حقيقة له وسووه بخلاقته فيما يحسن ويقبح وشهوه بعباده فيما يؤمر به وينهى عنه فلننظر الى القدر فقط وعظم الفناء في توحيد الربوبية ووقف عند الحقيقة الكونية لم يتميز بين العلم والجهل والصدق والكذب والبر والفسق والعدل والظلم والطاعة والمعصية والمهدى والضلال والرشاد والغنى وأولياء الله وأعدائه وأهل الجنة وأهل النار وهو لاء مع انهم مخالفون بالضرورة لكتاب الله ودينه وشرائمه فهم مخالفون أيضا لضرورة الحس والذوق وضرورة العقل والقياس فان أحدهم لا بد ان يتذبذب شيء ويتمام بشيء فيميز بين ما يأكل كل ويشرب وما لا يأكل ولا يشرب وبين ما يؤذيه من الحر والبرد وما ليس

كذلك وهذا التمييز بين ما ينفعه ويضره هو الحقيقة الشرعية الدينية ومن ظن ان البشر ينتهي الى حد يسمى عند الامر ان داءاً فقد افترى وخالف ضرورة الحسن ولكن قد يعرض للانسان بعض الاوقات عارض كالسكر والاغماء ونحو ذلك مما يشغل عن الاحساس ببعض الامور فاما ان يسقط احساسه بالكلية مع وجود الحياة فيه فهذا ممتنع فان النسم لم يسقط احساس نفسه بل يرى في منامه مايسوءه تارة ومايسره أخرى فالاحوال التي يعبر عنها بالاصطلاح كالفناء والسكر ونحو ذلك انما تتضمن عدم الاحساس ببعض الاشياء دون بعض فهي مع نقص صاحبها لضعف تميزه لا تنتهي الى حد يسقط فيه التمييز مطلقاً ومن نفي التمييز في هذا المقام مطلقاً وعظم هذا المقام فقد غلطه في الحقيقة الكونية والدينية قدرأً أو شرعاً وغلط في خلق الله وفي أمره حيث ظن وجود هذا ولا وجود له وحيث ظن انه ممدوح ولا مدح في عدم التمييز والعقل والمعرفة واذا سمعت بعض الشيوخ يقول أريد أن لا أريد أو ان العارف لا يحظ له وانه يصير كالميت بين يدي الغاسل ونحو ذلك فهذا

إنما يمدح منه سقوط ارادته التي يؤمر بها وعدم حظه الذي
 لم يؤمر بطلبه وانه كالميت في طلب مالم يؤمر بطلبه وترك دفع
 مالم يؤمر بدفعه ومن أراد بذلك انه بطل ارادته بالكراية وانه
 لا يحس باللذات والآلام والنافع والضار فهذا مخالف لضرورة
 الحسن والعقل ومن مدح هذا فهو مخالف لضرورة الدين
 والعقل . والفتناء يراد به ثلاثة أمور أحدها هو الفتنة الدينية التي تسرع
 الذي جاءت به الرسل وأنزلت به الكتب وهو أن يفني عمما لم
 يأمر الله به بفعل ما أمر الله به فيفني عن عبادة غيره بعبادة
 وعن طاعة غيره بطاعته وطاعة رسوله وعن التوكل على غيره
 بالتوكل عليه عن محبة ما سواه بمحبته ومحبة رسوله وعن
 خوف غيره بخوفه بحيث لا يتبع العبد هواه بغير هدى من الله
 وبحيث يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما كما قال تعالى
 قل ان كان آباءكم وأبناءكم وأخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال
 اقترفوها وتجارة تخشون كصادها ومساكن ترضونها أحب
 اليكم من الله ورسوله وجihad في سبيله فترموا حتى يأتي الله
 بأمره فهذا كله مما أمر الله به ورسوله . وأما الفتنة الثانية وهو

الذى

الذى يذكره بعض الصوفية وهو ان يغنى عن شهود ماسوى
الله تعالى فييفني بعموده عن عبادته وبمدحه كوره عن ذكره
ويمعرفه عن معرفته بحيث قد يغيب عن شهود نفسه لما
سوى الله تعالى فهذا حال ناقص قد يعرض لبعض السالكين
وليس هو من لوازم طريق الله ولهذا لم يعرف مثل هذا النبي
صلى الله عليه وسلم والسابقين الاولين ومن جعل هـذا نهاية
السالكين فهو ضال ضلالاً مبيناً وكذلك من جعله من لوازم
طريق الله فهو مخطيء بل هو من عوارض طريق الله التي
تـعرض لبعض الناس دون بعض ليس هو من الـوازم التي
تحصل لـكل سالك . وأما الثالث فهو الفناء عن وجود السـوى
بحيث يرى ان وجود المخلوق هو عـين وجود الخالق وان
الوجود واحد بالعين فهو قول أهل الاـحاد والاتحاد الذين هم
من أضـل العباد . وأما مخالفهم لـضرورة العـقل والقياس فـإن
الواحد من هؤلا لا يـكـنه ان يـطرـد قوله فـانـه اذا كان مشاهدا
لـلتـقدـر من غير تمـيـز بين المـأـمـور والمـحـظـور فـعـوـمل بمـوجـبـ ذلك
ـمـثـلـ ان يـضرـبـ ويـجـاعـ حتىـ يـتـلىـ بـعـظـيمـ الـاوـصـابـ والـاوـجـاعـ

فان لام من فعل ذلك به وعابه فقد نقص قوله وخرج عن
 أصل مذهبة وقيل له هذا الذي فعله مقتضي مقدور خلق
 الله وقدره ومشيئته متناول لك وله وهو يعمكها فان كان القدر
 حجة لك فهو حجة لهذا والا فليس بحجية لا لك ولا له فقد
 تبين بضرورة العقل فساد قول من ينظر الى القدر ويعرض
 عن الأمر والنهي والمؤمن بأمر الله بأن يفعل المأمور وترك
 المحظور ويصبر على المقدور كما قال تعالى وان تصبروا وتتقوا
 لا يضركم كيدهم شيئاً وقال في قصة يوسف انه من يتق ويصبر
 فان الله لا يضيع اجر الحسنين فالتفوي فعمل بأمر الله به
 وترك ما نهى الله عنه ولهذا قال تعالى فاصبر ان وعد الله حق
 واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشى والابكار فأمره مع
 الاستغفار بالصبر فان العباد لا بد لهم من الاستغفار أو لهم
 وآخرهم قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح
 يا أيها الناس توبوا الى ربكم فهو الذي نفسي بيده اني لاستغفر
 الله وأتوب اليه في اليوم أكثر من سبعين مراره وقال انه ليغافن
 على قلبي واني لاستغفر الله وأتوب اليه في اليوم مائة مراره

وكان

وكان يقول اللهم اغفر لي خطئي وجهلي واسراف في أمري
 وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي خطئي وعمدي وهزلي
 وجدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت
 وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم
 وأنت المؤخر . وقد ذكر عن آدم أبي البشر أنه استغفر ربه وتاب
 إليه فاجتباه ربه فتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَاهُ . وعن أبي يحيى أنَّ جنَّاً أصرَّ
 متعلقاً بالآدر فلعنَهُ وأقصاهُ فَمَنْ أَذْنَبَ وَتَابَ وَنَدَمَ فَقَدْ أَشَبَهَ
 أَبَاهُ وَمَنْ أَشَبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَحْلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ
 ظَلَومًا جَهُولًا لَيَعْذِبَ اللَّهُ الْمَنَافِعَيْنَ وَالْمَنَافِقَاتَ وَالْمُشْرِكَيْنَ
 وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
 رَحِيمًا وَلِهَذَا قَرْنَ سَبِّحَهُ بَيْنَ التَّوْحِيدِ وَالْاسْتَغْفَارِ فِي غَيْرِ آيَةٍ
 كَمَا قَالَ تَعَالَى فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لَذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِيْنَ
 وَالْمُؤْمِنَاتِ وَقَالَ تَعَالَى فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَقَالَ تَعَالَى
 الرَّكْتَابُ أَحْكَمْتَ آيَاتِهِ ثُمَّ فَصَلَتْ مِنْ لَدْنِ حَكِيمٍ خَبِيرٍ أَلَا
 تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ أَنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبِّكُمْ
 ثُمَّ تَوَبُوا إِلَيْهِ يَتَعَمَّكُمْ مِتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجْلٍ مُسَمَّى وَفِي الْحَدِيثِ

الذى رواه ابن أبي عاصم وغيره يقول الشيطان أهلكت الناس
 بالذنوب وأهلكوني بلا الله الا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك
 بثشت فيهم الاهواء فهم يذنبون ولا يتوبون لأنهم يحسبون
 انهم يحسنون صنعاً وقد ذكر سبحانه عن ذي النون انه نادى
 في الظلمات ان لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين
 قال تعالى فاسمعينا له ونبغيه من الفم وكذلك تنجي المؤمنين
 قال النبي صلى الله عليه وسلم دعوة أخي ذي النون مادعا بها
 مكروب الا فرج الله كربه (وجماع ذلك) انه لابد له في
 الأمر من أصلين ولا بد له في القدر من أصلين ففي الأمر
 عليه الاجتهد في امثال الأمر على وعملا فلا تزال تجتهد في
 العلم بما أمر الله به والعمل بذلك ثم عليه ان يستغفر ويتوسل من
 تفرطه في الأمور وتمديه الحدود ولهذا كان من المشرع ان
 يختتم جميع الاعمال بالاستغفار فكان النبي صلى الله عليه وسلم
 اذا استغفر ثلاثاً وقد قال الله تعالى والمستغفرين بالاسحاق
 فقاموا بالليل وختموه بالاستغفار وآخر سورة نزلت قول الله
 تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين

الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا وفي
 الصحيح انه كان صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في رکوعه
 وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأنى
 القرآن . وأما في القدر فعليه ان يستعين بالله في فعل ما أمر به
 ويتوكل عليه ويدعوه ويرغب اليه ويستعين به ويكون
 مفتقرًا اليه في طلب الخير وترك الشر وعليه ان يصبر على
 المقدور ويعمل ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن
 ليصيبه وإذا آذاه الناس علم ان ذلك مقدور عليه ومن هذا
 الباب احتجاج آدم وموسى لما قال يا آدم أنت أبو البشر خلقتك
 الله بيده وتفتح فيك من روحه وأسجد لك ملائكته لماذا
 أخرجتنا ونفسك من الجنة فقال له آدم أنت موسى الذي
 اصطفاك الله بكلامه فيكم وجدت مكتوبًا على من قبل ان
 أخلق وعصي آدم ربه فغوى قال بكلذا وكذا فجأ آدم وموسى
 بذلك ان موسى لم يكن عتبه لا آدم لأجل الذنب فان آدم قد
 كان تاب منه والتألب من الذنب كمن لا ذنب له ولكن لأجل
 المصيبة التي لحقتهم من ذلك وهم مأمورون ان ينظروا الى القدر

في المصائب وان يستغفروا من المعايب كما قال تعالى فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك فمن راعى الامر والقدر كما ذكر كان عابد الله مطیعاً له مستعينا به متوكلا عليه من الدين انتم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وقد جمع الله سبحانه بين هذين الاصحائين في غير موضع كقوله اياك نعبد واياك نستعين وقوله فاعبده وتوكل عليه وقوله عليه توكلت وعليه أنيب وقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبيه ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرأ فالعبادة لله والاستعاذه به وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند الاضحية اللهم منك و لك فاما لم يكن بالله لا يكون فانه لا حول ولا قوة الا بالله وما لم يكن الله فلا يفع ولا يدوم ولا بد في عبادته من اصلين أحدهما اخلاص الدين والثاني موافقة أمر الذي بعث به رسنه ولهذا كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول في دعائه اللهم اجعل عملي كلها صالحاً واجمله لوجهك خالصاً ولا تجعل لأحد فيه شيئاً وقال الفضيل في قوله ايمانكم أيكم أحسن

عملاً قال أخاذه وأصوبه قالوا يا أبا على ما أخاذه وأصوبه فقال
 اذا كان العمل خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل وإذا كان صواباً
 ولم يكن خالصاً لم يقبل حتى يكون خالصاً صواباً والخلاص ان
 يكون لله والصواب ان يكون على السنة ولهذا ذم الله المشركين
 في القرآن على اتباع ما شرع لهم شركاؤهم من الدين الذي لم
 يأذن به الله من عبادة غيره وفعل مالم يشرعه من الدين كما قال
 تعالى ألم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله كما ذمهم
 على انهم حرموا ماليمحرمه الله والدين الحق أنه لا حرام إلا حرام
 الله ولا دين إلا ما شرعه . ثم ان الناس في عبادته واستدعاته على
 أربعة أقسام فالمؤمنون المتقوون هم له وبه يعبدونه ويستعينونه
 وطائفة تبعده من غير استدعاة ولا صبر فتجده عند أحدهم تحريرا
 للطاعة والورع ولزوم السنة ولكن ليس لهم توكل واستدعاة وصبر
 بل فيهم عجز وجزع وطائفة فيهم استدعاة وتوكل وصبر من غير
 استقامة على الأمر ولا متابعة للسنة فقد يمكن أحدهم ويكون
 له نوع من الحال باطنها وظاهرهاً ويعطي من المكاشفات
 والتأثيرات مالم يعطنه الصنف الأول ولكن لاعاقبة له فإنه

ليس من المتقين والمعاقبة للتفوى فالا ولون لهم دين ضعيف
ولذلك مستمر باق ان لم يفسده صاحبه بالجزع والعجز وهو لاء
لا حدهم حال وقوه ولكن لا يبقى له الا ما وافق فيه الأمر
وابع فيه السنة وشر الاقسام من لا يعبده ولا يستعين به فهو
لا يشهد ان علمه لله ولا أنه بالله فالمعزلة ونحوهم من القدرية
الذين انكروا القدر هم في تعظيم الأمر والنهي والوعد والوعيد
خير من هؤلاء الجبرية القدرية الذين يعرضون عن الشرع
والامر والنهي والصوفية هم في القدر ومشاهدة توحيد
الربوبية خير من المعزلة ولكن فيهم من فيه نوع بدع مع
اعراض عن بعض الأمر والنهي والوعد والوعيد حتى يجعلوا
الغاية هي مشاهدة توحيد الربوبية والفناء في ذلك ويصيرون
أيضاً معتزلين بجماعة المسلمين وسنفهم منهم معزلة من هذا الوجه
وقد يكون ما وقعوا فيه من بدعة شرراً من بدعة أولئك
المعزلة وكلتا الطائفتين نشأت من البصرة وإنما دين الله ما بعث
به رسّله وأنزل به كتبه وهو الصراط المستقيم وهو طريق
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خير القرون وأفضل

الأمة وأَكْرَمَ الْخَلْقَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بِعِدَّةِ النَّبِيِّينَ قَالَ تَعَالَى
 وَالسَّابِقُونَ الْأُولَوْنَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ أَتَبَعُوهُمْ
 بِالْحَسَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضَوْا عَنْهُ فَرَضَيَ عَنِ السَّابِقِينَ الْأُولَئِينَ
 وَضَامَ طَلْقًا وَرَضِيَ عَنِ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِالْحَسَانِ وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَاتِ خَيْرَ الْقَرْوَنِ الَّذِي
 بَعَثَتْ فِيهِمْ شَمَّ الدِّينِ يَا لَوْنَهُمْ شَمَّ الدِّينِ يَا لَوْنَهُمْ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 مَسْعُودَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُسْتَنْدًا فَإِنَّهُ مِنْ
 قَدْمَاتِ فَانِ الْحَيِّ لَا تُؤْمِنُ عَلَيْهِ الْفَتْنَةُ أَوْلَئِكَ أَصْحَابُ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْرَاهِيمَ هَذِهِ الْأَمَةُ قُلُوبُهَا وَأَعْمَقُهَا عِلْمًا وَأَقْلَاهَا
 تِكَالَافًا قَوْمًا اخْتَارُهُمُ اللَّهُ لِصِحَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقَامَهُ
 دِينَهُ فَاعْرَفُوا لَهُمْ حَقَّهُمْ وَتَمْسِكُوا بِهِمْ فَإِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْهُدَى
 الْمُسْتَقِيمِ . وَقَالَ حَذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَامَعْشَرِ الْقَرَاءِ
 اسْتَقِيمُوا وَخُذُوا طَرِيقَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَوَاللَّهِ لَئِنْ أَبْعَثْتُمُوهُمْ
 لَقَدْ سَبَقْتُمْ سَبْقَابِيَّدًا وَلَئِنْ أَخْذَتُمْ يَعِينَاهُ وَشَهَادَةَ الْقَدْضَى لَمْ ضَلَّ لَا
 بَعْدًا . وَقَدْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَطَلَنَا رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَا وَخَطَ خطَوْطَا عَنِ يَعِينَهُ وَشَهَادَتِهِ

ثُمَّ قَالَ هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ وَهَذِهِ سُبُلُ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِّنْهَا شَيْطَانٌ
يَدْعُو إِلَيْهِ ثُمَّ قُرْأً وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا
السُّبُلَ فَتَفَرَّقُ بَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ وَقَدْ أَمْرَنَا سَبِيلَهُ أَنْ نَقُولَ فِي
صَلَاتِنَا اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ . وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَيْهِ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ وَالنَّصَارَى ضَالُّونَ وَذَلِكَ أَنَّ إِلَيْهِمْ
عَرَفُوا الْحَقَّ وَلَمْ يَتَّبِعُوهُ وَالنَّصَارَى عَبَدُوا اللَّهَ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَهُذَا
كَانَ يُقَالُ تَعُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ فَتْنَةِ الْعَالَمِ الْفَاجِرِ وَالْعَابِدِ الْجَاهِلِ فَإِنَّ
فَتْنَتَهُمَا فَتْنَةٌ لِكُلِّ مُفْتَوْنٍ وَقَالَ تَعَالَى فَمَا يَأْتِنَكُمْ مِنِّي هُدًى فَإِنْ
اتَّبَعُ هَدَائِي فَلَا يَضُلُّ وَلَا يُشْقِى قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
تَكْفِلُ اللَّهُ لِمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ أَنْ لَا يَضُلُّ فِي الدِّينِ
وَلَا يُشْقِى فِي الْآخِرَةِ وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى الْمُ
ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رِيبٌ فِيهِ هُدَى لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ
وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يَنْفَقُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ
إِلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوْقَنُونَ أَوْلَئِكَ عَلَى
هُدَىٰ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ فَاقْبَلُوا إِنْ هُوَ لَا ، مَرْتَدُونَ

مغلبون وذلك خلاف المغضوب عليهم والضالين فنسأله
 أن يهدينا وسائر أخواننا صراطه المستقيم صراط الذين أنعم الله
 عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
 أولئك رفيقا وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
 كثيرا وهذا آخر ما ذكره شيخ الإسلام
 أحمد بن تيمية قدس الله روحه ونور
 ضريحه ونفع بمؤلفاته كل من تلقاها
 بقلب سليم ولا حول ولا قوة
 إلا بالله العلي العظيم
 تم تم

(وَجَدَ بِآخِرِ الْأَصْلِ مَا نَصَهُ)

يا ناظرا فيه سل بالله مرحة * على المصنف واستغفر لكاته
 واطلب لنفسك من خير تريدها * وبعد ذلك غفرانا لصاحب

مِلْحَقُ لِلرِّسَالَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا سؤال أبي القاسم المغربي . يفضل الشيخ الإمام بقية السلف وقدوة الخلف أعلم من لقيت به لاد المغرب والشرق
 أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية رحمه الله تعالى بأن يوصيني بما فيه صلاح ديني ودنياوي ويرشدني الى أي كتاب يكون اعتمادي وينبهني على أفضل الاعمال بعد الواجبات وبين لي أرجح المكاسب على قصد الائمة والاختصار (فأجاب رحمه تعالى) الحمد لله رب العالمين أما الوصية فلا أعلم وصية انفع من وصية الله ورسوله لمن عقلها واتبعها قال الله تعالى والله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وياكم أن اتقوا الله ووصى النبي صلى الله عليه وسلم معاذًا لما بعثه إلى اليمن فقل يا معاذ اتق الله حيثما كنت وأتبع

السيئة الحسنة تمحوها وخلق الناس بخلق حسن وكان معاذ من النبي صلى الله عليه وسلم بنزرة علية فانه قال له والله يا معاذ اني لا احبك وكان يرده وراءه وروي انه أعلم الامة بالحلال والحرام وانه يحضر امام العلماء برتبة ومن فضله انه بعثه النبي صلى الله عليه وسلم مبلغا عنه ومقتها ومحبتها وحاكمها على اهل اليمن وكانوا يشبهونه بابراهيم صلى الله عليه وسلم وابراهيم امام الناس وكان ابن مسعود يقول ان معاذ اذا كان امة فانتا لله حنيفا ولم يلك من المشركيين تشبيها له بابراهيم ثم انه صلى الله عليه وسلم أوصاه بهذه الوصية فعلم انها جamente وهي كذلك لمن عقلها مع انها تفسير للوصية القرآنية (فاما بيان جمعها) فان العبد عليه حفظ حق الله وحق عباده ثم الحق الذي عليه لابد ان يدخل به أحيانا اما ترك مأمور او فعل منهى عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله حينما كنت وهذه كنية جamente وفي قوله حينما كنت تحقيقة حاجته الى التقوى في السر والعلانية ثم قال له وأتبع السيئة الحسنة تمحوها فان الطبيب متى تناول المريض شيئاً مضرّاً أمره بما يصلحه والذنب كأنه أمر حتم فالكتاب

هو الذي لا يزال يأتي من الحسنات ما يحول السينات وانما قدم في لفظ الحديث السيدة وان كانت مفعولة لأن المقصود هنا محوها لافعل الحسنة فصار كقوله في بول الاعرابي صبو اعليه ذنوبا من ماء وينبغى ان تكون الحسنات من جنس السينات فانه يبلغ في الحو والذنب يزول موجها باشياء أحدها التوبة الثاني الاستغفار من غير توبه فان الله قد يغفر له اجابة لدعائه وان لم يتتب فان اجتماع التوبة والاستغفار فهو الكمال . الثالث الاعمال الصالحة المكفرة اما الكفارات المقدرة كالمجامع والمظاهر والمرتكب لبعض محظورات الحج واما الكفارات المطلقة كما قال حذيفة لعمر فتنة الرجل في اهله وما له تكفرها الصلاة والصيام والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد دل القرآن على ذلك والاحاديث الصحاح في التكفير بالصلوات الحس والجمعة والصيام والحج وسائر الاعمال التي يقال فيها من قال كذا وعمل كذا غفر له أو غفر له ما تقدم من ذنبه وهي كثيرة من تلقاها من السنن خصوصاً ما صنف في فضائل الاعمال * واعلم ان القيام به - بما من أشد ما بالانسان الحاجة اليه فان الانسان

من حين يبلغ خصوصاً في هذه الفقيرات ونحوها التي تشبه
 الجاهالية من بعض الوجوه فان الانسان الذي نشأ بين أهل
 العلم قد يتاطخ من أمور الجاهالية بعدها أشياء فكيف بغير هذا
 في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث أبي
 سعيد لم تبعنْ سنن من كان قبلكم الحديث وهذا خبر وتصديقه
 في قوله تعالى كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر
 أموالا وأولاداً فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتع بخلاقكم كما استمتع
 الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذى خاضوا وله شواهد
 في الصلاح والحسان وهذا أمر قد سرى في المنتسبين إلى
 الدين من الخاصة كما قال غير واحد من السلف منهم ابن عيينة
 فان كثيراً من أحوال اليهود قد اتلى بها بعض المنتسبين
 إلى العلم وكثيراً من أحوال النصارى قد اتلى به كثير من
 المنتسبين إلى الدين كما يبصر ذلك من فهم دين الاسلام الذى
 برمث الله به محمداً صلى الله عليه وسلم ثم نزله على أحوال الناس
 فاذا كان الأمر كذلك فمن شرح الله صدره للإسلام فهو
 على نور من ربه ومن كان ميتاً فاحياه الله وجعل له نوراً يعشى

بـه في الناس لابد ان يلاحظ احوال الجاهادية وطريق الامتين
المغضوب عليهم والضالين من اليهود والنصارى فيرى ان قد ابـتلى
بعض ذلك فانفع ما للخاصة وال العامة العلم بما يخاص النقوص
من هذه الورطـات وهو اتباع السـيـئـات بالحسـنـات والحسـنـات
ماندب اليـه على لسان خـاتـم النـبـيـين من الاعـمال والاخـلاقـات
والـصـفـاتـ . وـمـا يـزـيلـ وـجـبـ الذـنـوبـ المـصـائـبـ المـكـفـرـةـ وـهـيـ
كلـ ما يـؤـلـمـ منـ هـمـ أـوـ حـزـنـ أـوـ أـذـىـ فـيـ مـالـ أـوـ عـرـضـ أـوـ جـسـدـ
لـكـنـ لـيـسـ هـذـاـ مـنـ فـعـلـ الـعـبـدـ فـلـمـ قـضـىـ بـهـاتـينـ الـكـلـمـتـيـنـ حـقـ
الـلـهـ مـنـ عـمـلـهـ الصـالـحـ وـاصـلـاحـ الـفـاسـدـ قـالـ وـخـالـقـ النـاسـ بـخـاقـ
حـسـنـ وـهـوـ حـقـ لـلـنـاسـ (ـوـجـمـاعـ) الـخـلـقـ الـحـسـنـ اـنـ تـصـلـ مـنـ
قـطـعـكـ بـالـسـلـامـ وـالـاـكـرـامـ وـالـدـعـاءـ لـهـ وـالـاسـتـغـفـارـ لـهـ وـالـثـنـاءـ عـلـيـهـ
وـالـزـيـادـةـ لـهـ وـتـمـطـيـ منـ حـرـمـكـ مـنـ التـعـلـيمـ وـالـنـفـعـ وـالـمـالـ وـتـعـفوـ
عـمـنـ ظـلـمـكـ فـيـ دـمـ أـوـ مـالـ أـوـ عـرـضـ وـبـعـضـ هـذـاـ وـاجـبـ
وـبـعـضـهـ مـسـتـحـبـ (ـوـأـمـاـ الـخـلـقـ) الـعـظـيمـ الـذـيـ وـصـفـ اللـهـ بـهـ مـحـمـداـ
صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـهـوـ الـدـيـنـ الـجـامـعـ لـمـاـ أـمـرـ بـهـ مـطـلـقاـ هـكـذاـ
قـالـ مجـاهـدـ وـغـيـرـهـ وـهـوـ تـأـوـيـلـ الـقـرـآنـ كـاـمـاـ قـالـتـ عـائـشـةـ رـضـيـ اللـهـ

عنها كان خلقه القرآن وحقيقة المبادرة إلى امتنال ما يحبه الله بطيب نفس وانشراح صدر (وأما بيان) ان هذا كله من وصية الله فهو أنت اسم تقوى الله يجمع مأمور الله به ايجابا واستحباباً وما نهى عنه تحريماً وتزيراً وهذا يجمع حقوق الله وحقوق العباد ولكن لما كان تارة يعني بالتفوي خشية العذاب المقضي للانكفار عن الحرام جاء مفسراً بحديث معاذ وكذا حديث أبي هريرة الذي صححه الترمذى قيل يا رسول الله ما أكثر ما يدخل الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق قيل وما أكثر ما يدخل الناس النار قال الا جو فان الفم والفرج (وفي الصحيح عن ابن مرفوعاً أكل المؤمنين اياماً أحسنهم خلماً بجعل كمال الاعيان في كمال حسن الاخلاق (ومعلوم) ان الاعيان كلها تقوى الله وتفصيل أصول تقوى الله وفروعها لا يحتملها هذا الموضع فانها الدين كلها لكن ينبوع الخير وأصله اخلاص العبد لربه عبادة واستيعانة كافية قوله اياك نعبد وياك نستعين وفي قوله فاعبده وتوكل عليه وفي قوله عليه توكلت وعليه أنيب وفي قوله فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه بحيث يقطع العبد

تعلمه من المخلوقين انتفاعا بهم أو عملا لا جلهم ويحمل همته ربه
وذلك بعلازمة الدعاء في كل مطلوب من فاقة وحاجة ومخافة
والعمل له بكل محبوب ومن أحكم هذا فلا يمكن ان يوصف
بما يعقبه ذلك (وأما مسألة) عنه من أفضل الاعمال بعد
اداء الفرائض فانه يختلف باختلاف الناس فلا يمكن فيه جواب
جامع مفصل لكل أحد لكن بما هو كالاجماع بين العلماء
بالله وأمره ان ملازمته ذكر الله دائما هو أفضل ما شغل العبد
نفسه في الجملة وعلى ذلك دل حديث أبي هريرة الذي رواه
مسلم سبق المفردون قالوا يا رسول الله وما المفردون قال
الذا كرون الله كثيرا والذا كرت وفيما رواه أبو داود عن أبي
الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا أبئكم بخير
أعمالكم وأذاكها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من
اعطاء الذهب والفضة ومن أن تلقوا عدوكم فتضربوا رقابهم
ويضربوا رقابكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله والدلائل
القرآنية خبرا وأمرا على ذلك كثيرة وأقل من ذلك من يلزم
الا وداد المؤورة عن معلم الناس الخير وامام المتدين صلى الله عليه

وسلم

وسلم كالاذ كار الموقته في أول النهار وآخره وعنداًخذ المضاجع
والاستيقاط وأدبار الصلوات والاذكار المقيدة مثل ما يقال
عند الاكل والشرب واللباس والجماع ودخول المسجد ونزال
الخلاء والخروج عند المطر والرعد الى غير ذلك (وقد صفت)
له الكتاب المسمى بعملي يوم وليلة ثم ملازمته مطلقاً وأفضلها
لا اله الا الله ثم يعلم أن ماتكلم به المسان وتصوره القلب مما
يقرب الى الله من تعلم وتعاميم وأمر بمعرفة وهي عن منكر
 فهو من ذكر الله (ولهذا) من اشتغل بطلب العلم النافع بعد
الفرائض أو جلس مجلساً يتفقه في الفقه الذي سماه الله ورسوله
فقها فهو أيضاً من أفضل ذكر الله وعلى ذلك اذا تدبرت لم تجده
بين الأولين والآخرين في أفضل الاعمال كثثير اختلاف وما
اشتبه أمره على العبد فعليه بالاستخاراة المشروعة فما ندم
من استخار وليكثر من ذلك ومن الدعاء فإنه مفتاح لكل خير
ولا يجعل فيه قول دعوت فلم يستجب لي وليتجر الاوقات
الفاصلة كما في الليل وأدبار الصلوات وعند الاذان ووقت نزال
المطر ونحو ذلك (وأما) أرجح المكاسب فالتي وكل على الله

والثقة بكمياته وحسن الظن به وذلك انه ينبعى للمرتضى بأمر الرزق ان يلتجأ الى الله ويدعوه كما قال سبحانه فيما أخبر به عنه نبيه صلي الله عليه وسلم يا عبادى كلكم جائع الا من أطعمنه فاستطعمونى أطعمكم الحديث وفيما رواه الترمذى عن أنس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ليسأل أحدكم ربها حاجته حتى شمع نعله اذا انقطع فانه ان لم ييسر الله لم يتيسر وقد قال سبحانه واسئلوا الله من فضله وقال تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله وهذا وان كان في الجنة فعندها عام في جميع الصلوات ولهذا والله أعلم أمر النبي صلي الله عليه وسلم الذى يدخل المسجد ان يقول اللهم افتح لي أبواب رحمتك وادخن خرج قال اللهم انى أسألك من فضلك العظيم قال اخليل عليه السلام فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروه وهذا أمر يقتضي الابحث (والاستعانة) بالله والاتجاه اليه في أمر الرزق وغيره أصل عظيم (ثم ينبعى) ان يأخذ المال بسخاوة نفس ليبارك له فيه ولا يأخذه باشراف وتطلع بل يكون المال عنده بمنزلة الخلاء الذى يحتاج اليه من

غير ان يكون له في القلب مكانة والسي فيه اذاسى كصلاح
الخلاء وفي الحديث المرفوع رواه الترمذى وغيره من اصبح
والدنيا اكبر همه شدت الله عاليه شمله وفرق ضياعته ولم يأته من
الدنيا الا ما كتب له ومن اصبح والآخرة اكبر همه جمع الله
عليه شمله وجعل غناه في قلبه وأنته الدنيا وهى داغمة وقال
بعضهم انت تحتاج الى دنياك وانت الى نصيبك من الآخرة
احوج فان بدأت بنصيبك من الآخرة من على نصيبك من
الدنيا فلتنظمه انتظلاما قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما ازيد ان يطعمون
الآية (واما) تعين مكسب على مكسب من صناعة او
تجارة او حراثة او غير ذلك فهذا مختلف باختلاف الناس
ولا أعلم فيه شيئاً عاماً (لكن) اذا عن للانسان جهة فليستخر
الله فيها الاستخاراة المتلقاة عن معلم الناس الخير صلى الله عليه
 وسلم فان فيها من البركة مالا يحاط به ثم ما تيسر له فلا يتكلف
غيره الا ان يكون فيه كراهيـة شرعية (واما) ما بعتمد عليه
من الكتب فهذا باب واسع مختلف باختلاف نشء الانسان في

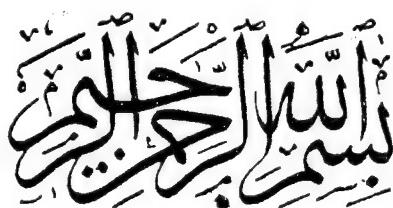
البلاد لكن جماع الخير أن يستعين الإنسان بالله في تلقى العلم
 الموروث عنه صلى الله عليه وسلم فانه الذي يسمى علماً ومسواه
 اما أن يكون علماً فلا يكون نافعاً واما أن لا يكون علماً وان
 سمي به ولئن كان علماً نافعاً فلابد أن يكون في ميراث محمد صلى
 الله عليه وسلم ما يغطي عنه مما هو مثله أو خير منه ولتكن همة
 فهم مقاصد الرسول صلى الله عليه وسلم في أمره ونهيه وسائر
 كلامه فان اطمأن قلبه الى أن هذا هو أمر الرسول صلى الله
 عليه وسلم فلا يعدل عنه فيما بينه وبين الله ولا مع الناس ان أمكنه
 ذلك . وليجتهد أن يعتصم في كل باب من أبواب العلم بأصل
 مأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم وان اشتبه عليه ما اختلف
 فيه الناس فليدع بما رواه مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله
 عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قام من
 الليل اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافائيل فاطر السموات
 والارض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا
 فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي
 من تشاء الى صراط مستقيم فان الله تعالى قال فيما رواه عنه

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبادي كـم ضال الا من
 هديته فاستهدوني أهدكم (واما) وصف الكتب والمصنفين
 فقد سمع منا في اثناء المذاكرة ما يسره الله وما في الكتاب
 المصنفة النبوية كتاب أفع من صحيح محمد بن إسماعيل
 البخاري لكن هو وحده لا يقوم بأصول العلم بهام المقصود
 وللمتخرى أبواب العلم اذ لابد من معرفة أحاديث آخر وكلام
 أهل العلم في الأمور التي يختص بعلمها بعض العلماء فن نور
 الله قلبه هداه بما يبلغه ذلك ومن أممأ لم تزده كثرة
 الكتاب الا حيرة وضلالا كما قال النبي صلى الله عليه
 وسلم لا يحيى لبيك الانصارى او ليست التوراة
 والانجيل عند اليهود والنصارى فما ذلتني
 عنهم والحمد لله رب العالمين وصلى
 الله على النبي الامي وعلى
 آله وصحبه اجمعين

(تمت الرسالة التدصرية ويليها كتاب الجيدة)

(وهذه ترجمة) مؤلف كتاب الجيد من مرسوج الذهب
 للمسعودي (هو) عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم بن
 ميمون الكنانى المكي الفقيه صاحب الجيد ويلقب بالغول
 لدمامته بمنظره اخذ عن سفيان ابن عيينة ومروان بن معاوية
 وعبد الله بن معاذ الصنعاني الشافعى وعن الحسين بن الهفضل
 البجلي وابي المعالى بن محمد القاسم ويعقوب بن ابراهيم التميمي قال
 الخطابي قدم بغداد في ایام المأمون وجرى بينه وبين بشر المرisi
 مناظرة في القرآن وهو صاحب الجيد قال وكان من اهل العلم
 والفضل وله مصنفات عدة وكان من تفقه الشافعى واشهر
 بصحبته قال الدارقطنى في كتاب داود بن علي الاصرهانى الذي
 صنفه في فضائل الشافعى قال وكان أحد اتباعه والمقتديين
 عنه عبد العزيز بن يحيى المكي وقد طالت صحبته للشافعى واتباعه
 له وخرج معه الى اليمن ومن تهذيب التهذيب للذهبي مalfظه
 وقال اليافعى في تاريخه بعد ذكره انه من اصحاب الشافعى وقال
 توفي سنة اربعين ومائتين رضى الله عنه ورحمه الله سبحانه
 وتعالى آمين

كتاب الجيدة للإمام عبد العزيز بن يحيى بن مسلم
الكتناني رحمه الله تعالى وغفى عنه بناته
وكرمه وجزاه الله خيرا



(قال عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم بن ميمون) الـكـنـانـي اـتـصـلـ بـي وـاـنـاـ بـكـهـ ماـقـدـ اـظـهـرـهـ بـشـرـ بـنـ غـيـاثـ المـرـيـسـيـ بـبـغـدـادـ مـنـ القـوـلـ بـخـلـقـ الـقـرـآنـ وـغـيـرـهـ وـدـعـاـيـةـ النـاسـ إـلـىـ موـافـقـتـهـ عـلـىـ قـوـلـهـ وـمـذـهـبـهـ وـتـشـبـيـهـهـ عـلـىـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـينـ الـمـأـمـونـ وـعـامـةـ أـوـلـيـاءـهـ وـمـاـقـدـ وـقـعـ فـيـ النـاسـ مـنـ الـحـنـةـ وـالـاخـذـ بـالـدـخـولـ فـيـ الـكـفـرـ وـالـضـلـالـةـ وـيـرـهـ النـاسـ وـتـخـوـفـهـمـ مـنـ مـنـاظـرـهـ وـاحـجـامـهـمـ عـنـ الرـدـ عـلـيـهـ بـمـاـ يـكـسـرـهـ قـوـلـهـ وـيـدـحـضـ بـهـ حـجـتـهـ وـيـبـطـلـ بـهـ مـذـهـبـهـ وـاستـتـارـ الـمـؤـمـنـينـ فـيـ بـيـوـتـهـمـ وـانـقـطـاعـهـمـ عـنـ الـصـلـاـةـ فـيـ الجـمـاعـاتـ وـالـجـمـعـاتـ وـهـرـبـهـمـ مـنـ بلدـ إـلـىـ بلدـ

خوفا على أنفسهم وأديانهم وكثرة موافقة الجمالي له والراغع
 من الناس على كفره وضلالته والدخول على بدعته والانتحال
 بمذهبها رغبة في الدنيا ورهبة من العقوبة التي كان يعاقب بها
 من خالفه على مذهبها (قال عبد العزير) فازعجني قلقى واسهر
 ليلى وادام فكري واطال غمى وهمي خرجت من بلدي
 متوجها الى ربى عز وجل وسائله سلامتي وتبليغى حتى قدمت
 بغداد فشاهدت من غلط الامر وامتداده اضعاف ما كان
 يصل الى قفزعت الى الله عز وجل ادعوه والتضرع اليه
 راغباً وراهباً واضعاً له خدى بسطاً اليه يدي اسئلته ارشادي
 وتسليدى وتوفيقى ومعونتى والأخذ بيدى وان لايسلمى وان
 لا يكلنى الى نفسي وان يفتح لهم كتابه قلبي وان يطلق لشرح
 يانه لساني وأخلصت لله نياتي ووحيت له نفسي فعجل تبارك
 وتعالى اجابتى وثبتت عزمي وشجع قلبي وفتح لهم كتابه قلبي
 واطلق به لساني وشرح به صدرى فابصرت رشدي بتوفيقه
 ايابي وآمنت الى معونته ونصرته ولم اسكن الى مشاورة احد
 من خلق الله عز وجل في امرى وجعلت اسر امرى وأخفي

خبرى على الناس جمِيعاً خوفاً من أن يشيع خبرى ويعلم بعكاني
 فاقتُل قبلَ أن يسمع كلامي فاجمع رأي على اظهار نفسي وأشهاد
 قولي ومذهبى على رؤس الاشهاد والقول بمخالفة أهل الكفر
 والضلال والرّد عليهم وذكر كفرهم وضلالهم وان يكون
 ذلك في المسجد الجامع في يوم الجمعة وايقنت انهم لا يحدثون
 على حادثة ولا يعجلون على بقتل ولا عقوبة بعد اشهارى نفسي
 والنداء بمخالفتهم على رؤس الخلاق الا بعد مناظرتى والاستماع
 مني وكان الناس في ذلك الزمان في أمر عظيم قد منع الفقهاء
 والمحدثون والمذكورون من القعود في ذلك الجامع ببغداد وفي
 غيرها من سائر المواقع الا بشرا المرisi و محمد بن الجهم ومن
 كان موافقاً لها على مذهبها فانهم كانوا يقعدون يعلمون الناس
 بالكفر والضلال وكل من أظهر مخالفتهم على مذهبهم أو هم بذلك
 أحضر فسائل عن قوله فان خالفهم وأبي أن يوافقهم على قولهم
 قتلواه سراً أو جهراً أو يحملوه الى أرض أخرى فيقتل هناك
 فكم من قتيل لا يعلم به وكم وكم من مضروب قد أظهر أمره
 وكم من اجابهم لما دعوه اليه وتابعهم على قولهم من العلماء

خوفاً على أنفسهم لما عرضوا على السيف والقتل أجابوا جزعاً
 وفارقوا الحق عياناً وهم يعلمون ما حذروه من بأسهم والواقع
 بهم (قال عبد العزيز) فلما كان يوم الجمعة التي عزمت فيها على
 اظهار أمري واشهار قولي واعتقادي صليت الجمعة في مسجد
 الرصافة في الجانب الشرقي منها حيال القبلة والمنبر في أول
 صفوف العامة فلما سلم الإمام من صلاة الجمعة وثبت قائمًا على
 رجلي ليرا في الناس ويسمعوا كلامي ولا تخفي عليهم مقالتي وناديت
 باعلى صوتي مخاطبًا ابني وكنت قد أقصته بحالي عند الاسطوانة
 الأخرى وقلت يا بني ما تقول في القرآن فقل ابني كلام الله
 منزل غير مخلوق فلما سمع الناس مقالتي وكلامي لا بني وجوابه
 لي هربوا على وجوههم خارجين من المسجد الا يدسر من
 الناس خوفاً على أنفسهم وذلك انهم سمعوا مالم يكونوا يسمعونه
 من قبل وظهر لهم ما كانوا يكتمونه فلم يستتم من ابني الجواب
 حتى جاء أصحاب السلطان فاحتملوني وابني فاقفونا بين يدي
 عمرو بن مسعدة وكان جاء ليصلِي الجمعة فلما نظر الى وجهي وكان
 قد سمع كلامي ومسألي لا بني وجواب ابني اي اي فلم يحتاج أن

يُسأَلُ عَنْ كَلَامِ فَقَالَ لَهُ أَمْجَنُونَ انتَ قَلْتَ لَا قَالَ فَوْسُوسَ انتَ
قَلْتَ لَا قَالَ فَعْتُوهُ انتَ قَلْتَ لَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَإِنِّي لِصَحِيحِ الْعُقْلِ
جَيِيدُ الْفَهْمِ ثَابِتُ الْمَعْرِفَةِ قَالَ فَظُلُومُ انتَ قَلْتَ لَا فَقَالَ لِاَصْحَابِهِ
صَرَوْا بِهَا سِحْبًا إِلَى مَنْزِلِي (قال عبد العزيز) خَلَمْنَا عَلَى أَيْدِي
الرَّجُلَةِ حَتَّى أَخْرَجْنَا مِنَ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ ثُمَّ جَعَلَ الرَّجُلَةَ يَتَعَادُونَ
بَنَاءً سِحْبًا شَدِيدًا وَأَيْدِيَنَا فِي أَيْدِيهِمْ يَنْهَا وَيَسْرَةً وَسَائِرَ أَصْحَابِهِ
قَدَامَنَا وَخَلْفَنَا حَتَّى صَرَنَا إِلَى مَنْزِلِ عَمْرُو بْنِ مَسْعَدَةَ مِنَ الْجَانِبِ
الْغَرْبِيِّ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ الْغَافِيَظَةِ فَأَوْقَفْنَا عَلَى بَابِهِ حَتَّى دَخَلَ فَأَمْرَسَ
بَنَاءً فَأَدْخَلَنَا عَلَيْهِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي صَحْنِ دَارِهِ عَلَى كَرْسِيٍّ مِنْ حَدِيدٍ
وَشَوَارِهِ عَلَيْهِ فَلَمَّا صَرَنَا بَيْنَ يَدِيهِ أَقْبَلَ عَلَى فَقَالَ مِنْ أَينَ انتَ
قَلْتَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَالَ مَا حَمَلْتَ عَلَى مَا صَنَعْتَ بِنَفْسِكَ قَلْتَ
طَلَبْتُ الْقَرْبَةَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَجَاءَ الزَّلْفَةِ لِدِيهِ قَالَ فَهَلَا فَعَلْتَ
ذَلِكَ سَرَّاً مِنْ غَيْرِ نِدَاءٍ وَلَا اظْهَارِ الْمُخَالَفَةِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلِكُنْ
أَرْدَتِ الشَّهْرَةَ وَالرِّيَاءَ وَالسُّوءَ وَلَمْ أَحْذِ أَمْوَالَ النَّاسِ فَقَلْتَ
مَا أَرْدَتَ إِلَّا الْوُصُولُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُنَاظِرَةِ بَيْنَ يَدِيهِ
لَا غَيْرُ ذَلِكَ قَالَ أَوْ تَفْعَلْ ذَلِكَ قَلْتَ نَعَمْ وَلِذَلِكَ قَصَدْتُ وَبَاغْتَ

بمنسي ما ترى وتغريني بمنسي وسلوكي البراري أنا ولدي
 رجاء تأدية حق الله فيما استودعني من العلم والفهم في كتابه
 وما أخذه على وعلى العلماء من البيان فقال إن كنت أتاجعت
 بهذا سبباً لغيره اذا وصلت الى أمير المؤمنين فقد حل
 دمك لخالفك أمير المؤمنين فقلت له ان تكلمت في شيء غير
 هذا وجعلت هذا ذريعة الى غيره فدمي حلال لأمير المؤمنين
 فوثب عمرو قائماً على رجليه وقال أخرجوه بين يدي فلما خرجت
 بين يديه وزكب من الجانب الغربي وأنا وابني بين يديه يعدي
 بنا على وجوهنا وأيدينا في أيدي الرجال حتى صاروا الى دار
 أمير المؤمنين من الجانب الشرقي فدخل ونحن في الدخلين قياماً
 على أرجلنا فاطال عند أمير المؤمنين ثم خرج وقعد في حجرة
 له وأمر بي فادخلت عليه فقال أخبرت أمير المؤمنين بخبرك
 وما فعلت وما سألت من الجمع بينك وبين مخالفيك للمناظرة
 بين يديه وقد أمر أطال الله بقاءه وأعلى أمره باجابتكم الى
 ما سأله وجمع المناظرين على هذه المقالة الى مجلسه أعلاه الله
 في يوم الاثنين الأدنى ويحضر معهم لیناظروا بين يديه ويكون

هو الحاكم بينكم (قال عبد العزيز) فاكثرت حمد الله وشكرا على ذلك وأظهرت الدعاء والشكر لأمير المؤمنين فقال عمرو أعطنا كفيه لا بنفسك حتى تحضر معهم يوم الاثنين وليس بنا حاجة الى جبسك فقلت له أadam الله عزك أنا رجل غريب ولست أعرف في هذا البلد أحدا ولا يعرفي من أهله أحد فمن أين لي من يكمل بي خاصة مع اظهارى مقاتلي لو كان الخلق يعروفونى حق معرفتي لتبهؤا مني وهرموا من قربى وأنكروني قال فنوك كل باك من يكون معك حتى يحضرك في ذلك اليوم وتنصرف فتصلاح من شأنك وتفكر في أمرك فلعلك أن ترجع عن غيرك وتتوب من فعلك فيصبح أمير المؤمنين عنك فقلت ذلك اليك أعزك الله فافعل ما رأيت فوكل من يكون معى في منزلى وانصرف (قال عبد العزيز) فلما صلحت الغداة في يوم الاثنين في المسجد الذى على باب بيته اذا خليفة عمرو ابن مسuda قد جاءنى ومعه جمع كثير من الفرسان والرجال فحملني مكرما على دابة حتى صار بي الى دار أمير المؤمنين فاقوفنى هناك حتى جاء عمرو بن مسuda جلاس في حجرته

التي كان يجلس فيها ثم اذن لي بالدخول فدخلت فلما صررت بين
 يديه أجلسني ثم قال انت مقيم على ما كنت عليه ألم رجمت
 عنه قلت بل مقيم على ما كنت عليه وقد ازددت ب توفيق الله
 بصيرة ورشدا فقال عمرو يا لها الرجل قد حملت نفسك على
 أمر عظيم وباغت الغاية في مكر وها وتعرضت لما لا قوام لك
 به من مخالفة أمير المؤمنين وادعيت مالا يثبت لك به حجة
 على مخالفتك وليس الا السيف بعد ظهور الحجة عليك فانظر
 لنفسك وبادر أمرك قبل أن تقع المعاشرة وتظهر عليك الحجة
 فلا ينفعك الندامة ولا يقبل لك معذرة ولا يقال لك عشرة
 فقد رحمتك وشفقت عليك مما هو بك نازل وأما استغفار
 لك أمير المؤمنين وأسئلته الصفع عن جرمك وعظيم ما كان
 منك ان أظهرت الرجوع عنه والنندم على ما كان منك وآخذ لك
 الأمان منه أيده الله والجائزه وان كان بك مظلمة أزلتها عنك
 وان كان لك حاجة قضي بها لك فانما جلست رحمة لك بما هو نازل بك
 بعد ساعة ان أقمت على ما انت عليه ورجوت أن يخلصك الله على
 يدي من عظيم ما أوقعت نفسك به فقلت ماندمت أعزك الله

على ما كان مني ولا دجعت عنه ولا خرجت من بلدي
 وغرت بنفسي الا في طلب هذا اليوم وهذا المجلس رجاء
 ان يبلغني الله ما اؤمله من اقامته الحق وما توفيقه الا بالله عليه
 توكلت وهو حسي ونعم الوكيل (قال عبد العزيز) رحمة الله
 تعالى فقام عمرو بن مساعدة على رجاييه وقال قد حرصت على
 خلاصك جهدي وانت حريص على سفك دمك وقتل
 نفسك فقلت معونة الله تبارك وتعالى اعظم وألطاف من ان
 ينساني الله او يكلاني الى نفسي وعدل امير المؤمنين اوسع من
 ان يقصر عني وانما اقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 (قال عبد العزيز) رحمة الله تعالى فقام عمرو بن مساعدة فدخل
 بي فاخرجت الى الدهليز الاول ومعي جماعة موكلون بي
 وكان قد امر بني هاشم ان يركبوا ووجه الى القضاة والفقهاء
 المواقفين لهم على مذهبهم وسائر المتكاملين والمناظرين ان يحضرروا
 والقواد والولياء فركب القوم بالسلاح ليرهبوني بذلك ويرهبو
 الرعية امر الناس جميعاً ان لا ينصرفوا حتى نفرغ من المجلس فلما
 اجتمع الناس وتاموا ولم يختلف منهم احد ممن يعرفونه بالكلام

والجدل اذن لي بالدخول فلم ازل انقل من دهليز الى دهليز
حتى صرت الى الحاجب صاحب الستر الذى على باب الصحن
فلمَا رأى امر بي فادخلت الى حجرته ودخل معى فقال ان
كنت تحتاج الى تجديد الوضوء قلت مالي الى ذلك حاجة قال
اذا كمع ركعتين فركعت أربع ركعات ودعوت الله عزوجل ثم
قال لي استغفر الله وقم فادخل وخرج معى الى باب الصحن
وشال الستر وأخذ الرجل يدى وعضدي وجعل أقوام أيديهم
في ظهرى وعلى رقبتى وجعلوا يتعادون بي ونظرني المأمون وأنا
اسمع صوتا خلوا عنـهـ وكمـرـ الضـجـيجـ منـ الحـيـابـ والـقـوـادـ
بمثل ذلك خلوا عنـيـ وقد كـادـ يتـغـيـرـ عـقـلـيـ منـ شـدـةـ الجـزـعـ وـ عـظـيمـ
ما رأـيـتـ فيـ ذـالـكـ الصـحـنـ منـ السـلاحـ وـ هـمـلـ الصـحـنـ وـ كـنـتـ
قليل الخبرة بدار أمير المؤمنين ما رأيتها قبل ذلك ولا دخلتها
فلمـاـ صـرـتـ عـلـىـ بـابـ الاـيـوانـ وـقـفتـ فـسـمـعـتـ المـأـمـونـ يـقـولـ
اـدـخـلـوهـ قـرـبـوـهـ فـلـمـاـ دـخـلـتـ مـنـ بـابـ الاـيـوانـ وـقـمـتـ عـيـنيـ عـلـيـهـ
وـقـبـلـ ذـالـكـ لـمـ اـتـبـهـ لـمـ كـانـ عـلـىـ بـابـ (ـ الاـيـوانـ)ـ مـنـ الحـيـابـ
وـ القـوـادـ (ـ فـقـلـتـ)ـ السـلامـ عـلـيـكـ يـاـ اـمـيـرـ المـؤـمـنـينـ وـ رـحـمـةـ اللهـ

وبَرَكَاتُهُ فَقَالَ وَعَلَيْكُمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ثُمَّ قَالَ أَدْنِي
فَدَنَوْتُ مِنْهُ ثُمَّ حَمَلَ يَقُولُ أَدْنِي مِنْيَ فَدَنَوْتُ مِنْهُ ثُمَّ جَعَلَ يَقُولُ
أَدْنِي وَأَدْنِي وَيَكْرِرُ ذَلِكَ وَأَنَا أَدْنِي خَطْوَةً خَطْوَةً حَتَّىٰ صَرَتْ
إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يَجْلِسُ فِيهِ الْمُتَنَاظِرُونَ وَيَسْمَعُ كَلَامَهُمْ وَالْحَاجِبُ
مَعِي يَقْدِمُنِي فَلَمَّا انْهَيْتُ إِلَى الْمَوْضِعِ قَالَ لِي الْمُؤْمِنُونَ اجْلِسْ
بِخَلْسَتْ (قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ) وَسَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ جَلْسَائِهِ يَقُولُ
وَقَدْ دَخَلْتُ إِلَيْوَانَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَكْفِيكَ مِنْ كَلَامِ هَذَا قَبْحَ
وَجْهِهِ فَوَاللهِ مَا رَأَيْتُ خَلْقَهُ اللَّهُ أَقْبَحَ وَجْهًا مِنْهُ فَسَمِعْتُ قَوْلَهُ
هَذَا وَفَهْمَتْهُ وَمَا رَأَيْتُ شَخْصَهُ عَلَىٰ مَا كَنْتُ فِيهِ مِنَ الْجَزْعِ
وَالرَّعْدَةِ (قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ) وَتَبَيَّنَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنَا فِيهِ
مِنَ الْجَزْعِ وَمَا قَدْ نَزَلَ بِي مِنَ الْخَوْفِ بِخَمْلٍ يَنْظُرُنِي وَأَنَا أَرْتَدُ
خَوْفًا وَأَنْتَفِضُ وَأَحْبُّ أَنْ يَوْئِسِي وَيَسْكُنْ رُوعَتِي بِخَمْلٍ يَكْثُرُ
كَلَامِ جَلْسَائِهِ وَيَكْلُمُ عُمَرَ بْنَ مُسَعْدَةَ وَيَتَكَلَّمُ بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ مَمَّا
لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهَا يَرِيدُ بِذَلِكَ كَاهِيَنِي وَجَعَلَ يَطْبَلُ النَّظَرَ إِلَىٰ
إِلَيْوَانٍ وَيَدِيرُ نَظَرَهُ فِيهِ فَوَقَعَتْ عَيْنَاهُ عَلَىٰ مَوْضِعٍ مِنْ نَقْشِ
الْجَصَّ قَدْ اَنْتَفَخَ فَقَالَ يَا عُمَرَ وَمَا تَرَىٰ هَذَا قَدْ اَنْتَفَخَ مِنْ هَذَا

النقش في هذا الجص وسيقع فبادر في قلعه وعمله فقال عمرو
قطع الله يد صانعه فإنه قد استحق المقوبة على عمله هذا
(قال عبد العزيز) ثم أقبل على المأمون فقال ما الاسم فقلت
عبد العزيز قال ابن من قلت ابن يحيى بن مسلم قال ابن من قلت
ابن ميمون الكناني قال أو انت من كنانة قلت نعم يا أمير
المؤمنين فتركتني هنيرة لا يكلمني فقال من أين الرجل قلت من
الحجاز قال ومن أئي الحجاز قلت من مكة قال ومن تعرف من
أهل مكة قلت يا أمير المؤمنين قل من بها من أهلها إلا وأنا
أعرفه إلا رجل ضوى إليها أو من جاور بها فاني لا أعرفه قال
تعرف فلانا وفلانا حتى عدد جماعة من بني هاشم كلهم أعرفهم
حق المعرفة بجعلت أقول نعم وسألني عن أولادهم وانسانهم
فأخبرته من غير حاجة إلى شيء من ذلك ولا تقدم من مسئلي
وانما يريد ايناسى وبسطى للكلام وتسكين رواعي وجزعى
فذهب عني ما كنت فيه وما لحقنى من الجزع وجاءت المعونة
من الله عز وجل قوى بها ظهرى واشتتد بها قابى واجتمع
بها فهى (قال عبد العزيز) رحمه الله تعالى فاقبل على المأمون

وقال

وقال يا عبد العزيز انه قد اتصل بي ما كان منك وقيامك في المسجد الجامع وقولك ان القرآن كلام الله الخ بحضوره الخلق وعلى رؤس الخلائق وما كان من مسئولتك بذلك من الجمع بينك وبين مخالفيك على القول لانتظارهم في حضرتي وفي مجلسى والاستماع منك ومنهم وقد جمعت المخالفين لك لانتظارهم بين يدي واكون أنا الحكم بينكم فان تتبين الحجة لك عليهم والحق معك اتبعناك وان تكون الحجة لهم عليك والحق معهم عاقبناك وان استقلت افلناك ثم اقبل المؤمنون على بشر المرسيي وقال يا بشر قم الى عبد العزيز فناظره وأنصفه قال فوئب بشر المرسيي من موضعه الذي كان فيه كالأسد يثبت الى فريسة فرحا فانحطط على فوضع ركبتيه ونفذه اليسير على خذلي الآين فكاد ان يحطمها وغمز الي بقوته كلها فقلت مهلا فان أمير المؤمنين لم يأمرك بقتلي ولا بظلمي وإنما أمرك بانتظاري وانصافي فصالح به المؤمنون وقال تنح عنه وكرر ذلك عليه حتى باعده مني قال ثم أقبل على المؤمنون وقال يا عبد العزيز ناظره على ما ت يريد واحتتج عليه ويحتاج عليك وتسأله ويسألك

وتناصفا في كلامكما وتحفظا ألفاظكما فاني مستمع عليكم
فنتحفظ الفاظكما فقال عبد العزيز فقلت السمع والطاعة لامير
المؤمنين ولكن اريد ان اقول شيئاً فيما ذكر لي امير المؤمنين
فيه قال كل ما تريده قلت يا امير المؤمنين أسألك باذلك من اجل
من بلغك من البشر وأحسنتهم وجهها من جميع ولد آدم قال
يوسف بعد ان أطرق ملائكة قلت صدقتك يا امير المؤمنين فوالله
ما أعطي يوسف على حسن وجهه جراديين ولقد سجن
وضيق عليه من اجل حسن وجهه ظلمان بغير حق بعد ان
وقف على براءته واقرار امرأة العزيز انها هي رأودته عن نفسه
فاستعصم بحبس بعد ذلك كلها لحسن وجهه قال الله تعالى ثم
بذا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجنته حتى حين فدل بقوله
على انه حبس بغير ذنب لكن العلة حسن وجهه وليفيده
عنها وعن غيرها رجاء تغير حاليه وجهه وليمذهب بحسنه فطال
في السجن مكثه حتى عبر الروايا ووقف الملك على علمه ومعرفته
وحسن عبارته فاشتاق اليه ورغب في صحبيته فقال اتوني به
استخلاصه لنفسه وكان هذا القول من الملك بعد تعبير يوسف

الرؤيا ووقف الملائكة على حسن عبارةه وكما أخبر الله عن وجل
في كتابه قبل أن يسمع كلامه فلما دخل عليه وسمع كلامه
صيده على خزان الأرض وفوض إليه الأمور كلها واعتزل
منها وصار كأنه من تحت يده فكان ما باعه يوسف كله من
كلامه وعلمه لا يحيط به وحسن وجهه قال الله عن وجل فلما
كليه قال إنك اليوم لدينا مكين أدين قال اجمعاني على خزان
الارض أني حفيظ عالمي ولم يقل أني حسن جميل فهو الله ما أبالي
يا أمير المؤمنين لو كان وجهي أقبح مما هو يعني فقد أعطاني
الله ولهم الحمد من فهم كتابه والعلم بتنزيله فقال المأمون وأي
شيء أردت بهذا القول وما الذي دعاك به ففقطت أني سمعت
بعض من هنا يقول يا أمير المؤمنين يكفيك من كلام هذا
قبح وجهه فأي عيب يا حقني في صنعة ربى عن وجل فتبسم
المأمون حتى وضع يده على قبه ففقطت يا أمير المؤمنين قد
رأيتكم تنظر لهذا النقص في الحالط وتنكر انتفاخ الجص
وسمعت عمرأً يعيّب الصانع ولا يعيّب الجص فقال المأمون
العيّب لاعلى الشيء المصنوع إنما العيّب على صانعه ففقط صدق

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَلْتَ الْحَقُّ فِيْهِذَا يَعِيبُ رَبِّيْ لَمْ خَلَقْنِي قَبْيَحًا
 فَازَدَ دَبَّسَاهَا حَتَّى ظَهَرَ ذَلِكَ فَقَالَ يَا عَبْدَ الرَّبِّ نَاظِرُ صَاحِبِكَ
 فَقَدْ طَالَ الْمَجْلِسُ بِغَيْرِ مَنَاظِرَةٍ قَلْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كُلُّ مَتَنَاظِرِيْنَ
 عَلَى غَيْرِ أَصْلٍ يَكُونُ بَيْنَهُمَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ مِّنْ
 الْفَرْوَعَ فَهُمَا كَالسَّأْرَى عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ وَهُوَ لَا يَمْرُّقُ الْحِجَّةَ
 فَيَتَبعُهَا وَلَا يَعْرِفُ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَوْدِي فِيْقَصْدَهُ وَهُوَ لَا يَدْرِي
 مِنْ أَيْنَ جَاءَ فَيَرْجِعُ فِي طَلَابِ الْطَّرِيقِ وَهُوَ عَلَى ضَلَالٍ وَلَكِنَّا
 نَوْصَلُ بَيْنَنَا أَصْ—لَا فَإِذَا اخْتَلَفْنَا فِي شَيْءٍ مِّنْ الْفَرْوَعِ حَدَّدْنَاهُ إِلَى
 الْأَصْلِ فَإِنْ وَجَدْنَاهُ فِيهِ وَلَا رَمِينَاهُ وَلَمْ نَتَفَتَّ إِلَيْهِ قَالَ الْمَأْمُونُ
 نَعَمْ مَا قَلْتَ فَإِذْ كَرَّ الْأَصْلَ الَّذِي تَرِيدُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَكُمَا قَلْتَ
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْأَصْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مَا أَمْرَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 وَاخْتَارَهُ لَنَا وَعَلَمْنَاهُ وَأَدْبَنَا بِهِ فِي التَّنَازُعِ وَالْخِتَالَفِ وَلَمْ يَكُلَّنَا
 إِلَى غَيْرِهِ وَلَا إِلَى أَنفُسِنَا وَاخْتَيَارَنَا فَنَعِجزُ . قَالَ الْمَأْمُونُ وَهُلْ
 ذَلِكَ مُوجُودٌ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَلْتَ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ
 فَإِذْ كَرَّ ذَلِكَ قَلْتَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا
 اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكَ الَّذِينَ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ

فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر
 ذلك خير وأحسن تأويلاً) فهذا تعلیم من الله وتأدیبه
 واختیاره لعباده المؤمنین ما أصله المتنازعون بينهم وقد
 نازعت أنا وبشر يا أمیر المؤمنین وبیننا کتاب الله وسنة
 نبیه محمد صلی الله علیه وسلم کا أمر الله عز وجل فإذا
 اختلفنا في شيء من الفروع ردناه إلى کتاب الله عز وجل
 فان وجدناه فيه والا الى سنة نبیه صلی الله علیه وسلم فات
 وجدناه فيها والا ضربناه في الحائط ولم نلتفت اليه . قال المأمون
 فافعلا وأصلابینکما هذا واتفقا عليه وأنما الشاهد عليه کما الحافظ
 لما يجري بینکما (قال عبد العزیز) قلت يا أمیر المؤمنین انه
 من الحد في کتاب الله زائداً أو جاحداً لم ينظر بالتأویل ولا
 بالتفسیر قال المأمون باي شيء تناظر قلت بنص القرآن بالتلاؤة
 قال الله عز وجل لنبيه صلی الله علیه وسلم حين ادعت اليه و
 تحريم أشياء لم تحرم عليهم (فأنوا بالتوراة فاتلوها ان
 كنتم صادقين) وقال الله عز وجل لنبيه (كذلك أرسلناك في
 أمة قد خلت من قبلها أمم لقتلو عليهم الذي أوحينا إليك وهم

يُكفرون بالرحمن) وقال الله عز وجل (قل تعالوا أتل ما حرم
ربكم عليكم أذ لا تشركوا به شيئاً) وقال (وأن أتلوا القرآن فلن
اهتدى فاما يهتدى لنفسه ومن ضل فقل ائماً أنا من المنذرين)
فاما أمر الله نبيه بالتلاوة ولم يأمره بالتأویل واما يكون
التأویل لمن آمن بالتنزيل فاما من الحمد بالتنزيل فكيف يناظر
بالتاؤيل فقال المأمون ويخالفك بالتنزيل قلت نعم ليخالفني أو
ليدعن قوله ومذهبـه وليوافقـني قال فناظره بالتلاوة ونص
التنزيل قلت نعم (قال عبد العزيز) فاقبـلت على بـشر فـقات
يا بـشر ما حجـتك أن القرآن مخلوقـ وانظـر أحد سـمـ من
كتـاتـك فـارـمـيـ بهـ ولا تـحـتـاجـ إـلـىـ مـعـاـودـتـيـ لـغـيرـهـ قـالـ بـشرـ
تـقولـ يا عبدـ العـزيـزـ القرآنـ شـيـءـ أـمـ غـيرـ شـيـءـ فـانـ قـلتـ شـيـءـ فـقدـ
أـفـرـرـتـ أـهـ مـخـلـوقـ اـذـ كـانـ الـأـشـيـاءـ كـلـهاـ مـخـلـوقـةـ بـنـصـ التـنـزـيلـ
وـانـ قـلتـ أـنـهـ لـيـسـ بـشـيـءـ فـقـدـ كـفـرـتـ لـأـنـكـ تـزـعـمـ أـنـ حـجـةـ اللهـ
عـلـىـ خـلـقـهـ لـيـسـ بـشـيـءـ (قال عبدـ العـزيـزـ) فـقـلتـ لـبـشرـ مـاـ دـأـيـتـ
أـعـجـبـ مـنـ هـذـاـ تـسـائـيـ وـتـحـيـبـ عـنـ نـفـسـكـ فـانـ تـسـائـيـ لـأـجـيـبـكـ
فـاسـمـ الجـوابـ مـنـيـ فـانـ أـحـسـنـ أـنـ أـجـيـبـكـ وـأـعـبـرـ عـنـ نـفـسـيـ

وَان

وان ترد أن تخطب وتتكلم لتهشى وتنسلى حجتى فلن أزداد
 بـ توفيق الله ايـاـيـاـ الاـ بـصـيرـةـ وـفـهـ ماـ اـحـسـبـكـ ياـ بـشـرـ الاـ وـقـدـ
 تـعـلـمـتـ شـيـئـاـ اوـ سـمـعـتـ هـذـهـ المـقـالـةـ وـالـتـيـ قـبـلـهـاـ اوـ قـرـأـهـاـ فـيـ
 كـتـابـ فـأـنـتـ تـكـرـهـ أـنـ تـقـطـعـهـ حـتـىـ تـأـتـيـ عـلـىـ آـخـرـهـاـ فـأـقـبـلـ عـلـيـهـ
 الـمـأـمـونـ وـقـالـ صـدـقـ عـبـدـ العـزـيزـ اـسـمـعـ مـنـهـ جـوـابـ مـاـ سـأـلـتـهـ ثـمـ
 رـدـ عـلـيـهـ بـعـدـ ذـلـكـ مـاـ شـدـتـ ثـمـ قـالـ لـيـ تـكـلـمـ فـاجـبـهـ يـاـ عـبـدـ العـزـيزـ
 لـمـأـلـكـ فـقـلتـ لـبـشـرـ سـأـلـتـ عـنـ الـقـرـآنـ هـوـ شـيـءـ أـمـ غـيرـ شـيـءـ
 فـاـنـ كـنـتـ تـرـيـدـأـنـهـ شـيـءـ أـبـاـتـاـ لـلـوـجـوـ دـوـنـفـيـاـ لـلـعـدـمـ فـنـعـمـ هـوـ شـيـءـ
 وـاـنـ كـنـتـ تـرـيـدـ أـنـ الشـيـءـ اـسـمـ لـهـ وـأـنـهـ كـلـاـشـيـاءـ فـلـاـ فـقـالـ بـشـرـ
 مـاـ أـدـرـىـ مـاـ تـقـولـ وـلـاـ أـفـهـمـ وـلـاـ أـعـقـلـهـ وـلـاـ أـسـمـهـ وـلـاـ بـدـمـنـ
 جـوـابـ يـعـقـلـ وـيـفـهـمـ أـنـهـ شـيـءـ أـمـ غـيرـ شـيـءـ قـالـ فـقـلتـ لـبـشـرـ صـدـقـتـ
 إـنـكـ لـاـ تـقـهـمـ وـلـاـ تـعـقـلـ وـلـاـ تـسـمـعـ مـاـقـولـ وـلـقـدـوـصـفـتـ نـفـسـكـ
 باـقـبـحـ الصـفـاتـ وـاخـتـرـتـ لـهـ أـذـمـ الـاختـيـارـاتـ وـلـقـدـمـ اللـهـ عـزـ
 وـجـلـ قـوـمـاـ فـيـ كـتـابـهـ وـعـلـىـ لـسـانـ نـبـيـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـواـ
 مـثـلـ مـقـالـتـكـ وـكـانـوـاـ بـئـثـلـ مـاـ وـصـفـتـ بـهـ نـفـسـكـ قـالـ اللـهـ عـزـ
 وـجـلـ (ـاـنـ شـرـ الدـوـابـ عـنـدـ اللـهـ الصـمـ الـبـكـمـ الـذـينـ لـاـ يـعـقـلـونـ

ولو علِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَا سَمِعُوهُمْ وَلَا أَسْمَعُوهُمْ لَتَوْلُوا وَهُمْ مُعْرَضُونَ) وَقَالَ (أَفَإِنَّتِ تَسْمَعُ الصَّمْ أَوْ تَهْدِي الْعُمَى وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٌ) وَقَالَ (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبَحْتَ تِجَارَتَهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ إِلَى قَوْلِهِ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ) وَمِثْلُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ وَلَقَدْ مدحَ اللَّهُ قَوْمًا فِي كِتَابِهِ بِحُسْنِ الْاسْمَاعِ وَأَثْنَى عَلَيْهِمْ فَقَالَ (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ إِلَى الرَّوْلِ فَيَتَبَعُونَ أَحْسَنَهُ الْآيَةَ) وَقَالَ (وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مَا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ) الْآيَةُ وَقَالَ (وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطْعَنَاهُ فَرَأَنَا رَبَّنَا وَالْيَكْ الْمَصِيرُ) فَمَا اخْتَرْتَ لِنَفْسِكَ مَا اخْتَارَهُ الرَّسُولُ وَلَا مَا اخْتَارَهُ الْمُؤْمِنُونَ وَلَا مَا اخْتَارَهُ أَهْلُ الْكِتَابِ . قَالَ الْمَأْمُونُ دُعَ عَنِّكَ هَذَا يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ وَارْجِعْ إِلَى مَا كُنْتَ فِيهِ وَبَيْنَ مَا قَلَتْهُ وَأَشْرَحْهُ مِنْ ذِكْرِ الشَّيْءِ فَقَلَتْ يَا مَيْرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ أَجْرِي كَلَامَهُ عَلَى مَا أَجْرَاهُ عَلَى نَفْسِهِ إِذْ كَانَ كَلَامَهُ مِنْ ذَاتِهِ وَمِنْ صَفَاتِهِ فَلَمْ يَتَسَمَّ بِالشَّيْءِ وَلَمْ يَجْعَلْ الشَّيْءَ إِسْمًا مِنْ إِسْمَائِهِ وَلَكِنَّهُ دَلَّ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ شَيْءٌ وَأَنَّهُ أَكْبَرُ الْأَشْيَاءِ إِنْ يَأْتِي

للوجود ونفيًّا للعدم وتكذيبًا لازنادقه ومن تقدمهم ممن
 جيد معرفته وانكر ربوبيته من سائر الامم فقال لنبيه صلى
 الله عليه وسلم (قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم)
 فدل على نفسه انه شيء لا كالأشياء وأنزل في ذلك خبرا
 خاصاً مفرد العلم السابق أن جها وبشرا ومن قال بهولها
 يلحدون في اسمائه وصفاته ويشهرون على خلقه ويدخلونه
 وكلامه في الاشياء المخلوقة فقال عز وجل ليس كمثله شيء وهو
 السميع البصير فاخراج نفسه وكلامه وصفاته من الاشياء
 المخلوقة بهذا الخبر تكذيباً لمن أخذ في كتابه وافتري عليه
 وشبهه بخلقه وقال (ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذرروا الذين
 يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعلمون) ثم عدد اسماءه
 في كتابه ولم يتسم بالشيء ولم يجعل الشيء اسماء من اسمائه قال
 النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تسعة وتسعين اسماء من احصاها
 دخل الجنة ثم عددها فلم نجده جعل الشيء اسماء فقات كما قال
 الله وتأدب بما ادبني الله متبعاً غير مبتدع ثم ذكر جل ذكره
 وكلامه كما ذكر نفسه ودلالة عليه مثل ما دل على نفسه ليعلم

الخلق أله من ذاته وانه صفة من صفاته فقال عز وجل (وما
 قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء
 قال من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا و هدى للناس
 تجعلونه قرطباً أبداً و تخفون كثيراً) فنـدم الله من نـفـي أـن
 يكون كلامـه الذي انـزلـه عـلـى رـسـولـه شيئاً و ذلك ان رـجـلاً مـن
 المسلمين نـاظـرـ رـجـلاً مـن اليـهـودـ بـالـمـدـيـنـةـ بـجـعـلـ المـسـلـمـ يـحـتـجـ
 عـلـى اليـهـودـيـ مـن التـوـرـاـةـ بـمـا عـلـمـ مـن صـفـةـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ
 وـسـلـمـ وـذـكـرـ نـبـوـتـهـ مـن التـوـرـاـةـ فـضـحـكـ اليـهـودـيـ وـبـاهـتـ فـقـالـ
 ما انـزلـ اللهـ عـلـى بـشـرـ مـن شـيـءـ فـاـنـزلـ اللهـ عـزـ وـجـلـ تـكـذـيـبـهـ
 وـذـمـ قـوـلـهـ وـأـعـظـمـ فـرـيـتـهـ حـيـنـ جـيـدـ اـنـ يـكـوـنـ كـلـامـ اللهـ شـيـئـاًـ
 لـيـسـ كـلـاـشـيـاـ كـمـاـ دـلـ عـلـىـ نـفـسـهـ اـنـ شـيـءـ وـلـيـسـ كـلـاـشـيـاـ
 وـقـالـ فـيـ مـوـضـعـ آـخـرـ (وـمـنـ اـظـلـمـ مـنـ اـفـتـرـىـ عـلـىـ اللـهـ كـذـبـاـ اوـقـالـ
 اوـحـيـ اـلـيـ وـلـمـ يـوـحـ اـلـيـ شـيـءـ) فـدـلـ بـهـذـاـ اـخـبـرـ اـيـضـاـ عـلـىـ اـنـ
 الـوـحـيـ شـيـءـ بـالـمـعـنـىـ وـذـمـ مـنـ جـيـدـ اـنـ يـكـوـنـ كـلـامـ اللهـ شـيـئـاًـ فـلـمـاـ
 اـظـهـرـ اـسـمـ كـلـامـهـ لـمـ يـظـهـرـ بـاسـمـ الشـيـءـ فـيـاـخـدـ المـاحـدـونـ فـيـ ذـلـكـ
 وـبـدـخـلـوـنـهـ فـيـ جـمـلـةـ اـشـيـاءـ وـلـكـنـهـ اـظـهـرـهـ بـاسـمـ الـكـتـابـ وـالـنـورـ

والهدى فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم (قل من انزل الكتاب
الذى جاء به موسى نورا و هدى للناس) فاظهره باسم الكتاب
والنور والهدى ولم يقل قل من انزل الشيء الذى جاء به موسى
ويجعل الشيء اسمها لـ كلامه فـ كانت اسماء ظاهرة يعرف بها
كما سمي نفسه باسماء ظاهرة يعرف بها فسمى كلامه نورا
وهدى وشفاء ورحمة وحقاً وقرآنًا وفرقانا العامل السابق في
جهم وبشر ومن يقول بقولهما أنهم سيأخذون في كلامه
ويدخلونه في الأشياء المخلوقة . فقال بشر يا أمير المؤمنين قد
أقر عبد العزيز أن القرآن شيء وادعى أنه ليس كالأشياء وقلت
إذا انه كالأشياء فليأت بنص التنزيل كما أخذت على نفسه انه
ليس كالأشياء والا فقد بطل ما ادعاه وصح قوله انه مخالق
اذ كنا جميعا قد اجتمعنا على انه شيء وقال الله عز وجل خالق
كل شيء بنص التنزيل فقال المأمون هذا يلزمك يا عبد العزيز
لم اخذت على نفسك وجعل محمد بن الجهم وغيره يضجون
ويقولون ظهر امر الله وهم كارهون جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا وطموحا في قتلى وجثثا بشر علي ركبتيه

وجعل يقول اقر والله يا أمير المؤمنين بخلق القرآن وأمسكت
 فلم أتكلم حتى قال لي أمير المؤمنين مالك لا تتكلم يا عبد
 العزيز فقلت يا أمير المؤمنين قد تكلم بشر وطالبني بنص
 التزيل على ما قلت وهو المناظر لي فضجيج هولاء ايش هو
 وانا لم انقطع ولم أتعجز عن الجواب واقامة الحجة بنص التزيل
 على بشر كما طالبني ولست اتكلم وفي المجالس احد يتكلم غير
 بشر الا ان ينقطع بشر عن الحجة فيعتزل ويتكلم ذيروه فصالح
 المأمون لحمد بن الجهم وغيره أمسكوا فامسکوا وأقبل علي
 وقال تكلم يا عبد العزيز واحتاج لنفسك فليس يعارضك غير
 بشر قال قلت قال الله تعالى (انا قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول
 له كن فيكون) وقال (انا امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن
 فيكون) وقال سبحانه (اذا قضى امراً فانما يقول له كن فيكون)
 فدل عن وجل بهذه الاخبار وأشباه لها في القرآن كثيرة على
 ان كلامه ليس كالأشياء وانه غير الأشياء وانه خارج عن
 الأشياء وانه يكون الأشياء ثم انزل الله عن وجل خبر امفردا
 ذكر فيه خلق الأشياء كلها فلم يدع منها شيئاً الا ذكره

وأدخله في خلقه وخارج كلامه وأمره من جملة الأخلاق وفصله منها يدل على أن كلامه غير الأشياء المخلوقة وخارج عنها فقوله
 (ان ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطابه حيثما والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين) جمجم في قوله ألا له الخلق جميع ما خلق فلم يدع منه شيئاً ثم قال والأمر يعني والأمر الذي كان به الخلق خلقاً فرقاً بين خلقه وأمره بجعل الخلق خلقاً والأمر أمراً وجعل هذا غيرهذا وقال (وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر) وقال (له الأمر من قبل ومن بعد) يعني من قبل الخلق ومن بعد الخلق ثم جمع الأشياء المخلوقة في آيات كثيرة في كتابه فأخبر عن خلقها وأنه خلقها بقوله وكلامه وأن كلامه وقوله غيرها وخارج عنها فقول (هو الذي خلق السموات والأرض بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق ولهم المثلث) وقال (وما خلقنا السموات والأرض وما بينها إلا بالحق وإن الساعة لآتية فاصفح الصريح الجميل) وقال (جم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم)

ما خلقنا السموات والارض وما بينها الا بالحق وأجل مسحى)
وقال (وما خلقنا السموات والارض وما بينها لاعبين ما
خلقناها الا بالحق) وقال (أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله
السموات والارض وما بينها الا بالحق) فقال المأمون يجزيك
هذا او بعضاًه يا عبد العزيز فاختصر فقلت يا أمير المؤمنين
قد أخبر الله عن خلق السموات والارض وما بينهما فلم يدع
شيئاً من الخلق الا ذكره فأخبر عن خلقه انه ما خلقه الا بالحق
وان الحق قوله وكلامه الذي به خلق الخلق كله وانه غير
الخلاق وانه خارج عن الخلاق وغير داخل في الخلاق وهذا انص
التنزيل على ان كلام الله غير الاشياء المخلوقة وليس هو
كلاشيء وبه تكون الاشياء قال بشر يا أمير المؤمنين قد
ادعى ان الاشياء لا تكون الا بقوله ثم جاء باشياء متبادرات
متفرقات وزعم أن الله يخلق بها الاشياء فاكذب نفسه ونقض
قوله ورجم عمـا ادعاه من حيث لا يدرى وأمير المؤمنين
شاهد عليه وهو الحكم بيننا فاقبل المأمون علىـ فقال يا عبد
العزيز قد قال بشر كلاماً قد قلته ويحتاج ان تصحح قوله

ولا

ولا ينقض بعضاً وجعل بشر يصبح لو تركته يتكلم
 جاء بالف شيءٍ مما خلق الله به الأشياء فقلت يا أمير المؤمنين
 قد ذهبت بالحجج ورضي بشر وأصحابه بالضجيج والترويج
 بالباطل وقطع المجلس وطلب الخلاص ولا خلاص من الله حتى
 يظهر دينه ويقمع الباطل بالحق فيزهقه فصالح المأمون بشر
 أقبل على صاحبك وأسمع منه ودع هذا الضجيج وكان المأمون
 قد قعد هنا مقعد الحكم من الخصوم ثم أقبل المأمون وقال
 تكلم يا عبد العزيز فقلت يا بشر زعمت أنني قد جئت بأشياء
 متبادرات متفرقات وزدعيت أن الله خلق بها الأشياء وما قلت
 إلا ما قال الله عزّ وجلّ ولا أقول إن الله خلق الأشياء بقوله
 وكلامه وأمره وهذه أربعة أشياء ولا أنه خلقها إلا بكلامه
 قال بشر يا أمير المؤمنين قد قال إن الله خلق الأشياء بقوله
 وكلامه وأمره وبالحق وهذه أربعة أشياء قال المأمون بل قلت
 هذا يا عبد العزيز فقلت صدق أمير المؤمنين قد قلت هذه
 وهذه أربعة أشياء شيء واحد لأن كلام الله هو قوله وقول
 الله هو كلامه وأمر الله هو كلامه وكلام الله هو أمره وكلام الله

هو الحق والحق هو كلام الله وهذه اسماء لـ كلام الله وقد قدمت
 ذكر هذا ففقط ان الله سمي كلامه نورا وهدى وشفاء ورحمة
 وقرآننا وفرقانا وبرها وسماء الحق وهذه اشياء شتى لشيء واحد
 وهو كلام الله كما سمي نفسه باسماء كثيرة وهو واحد صمد
 فرد وانما ينكر بشر هذا وبستعظامه لقلة معرفته بلغة العرب
 قال بشر قد أصل بيدي ويديه كتاب الله وزعم أنه لا يقبل إلا
 بنص التنزيل فأين نص التنزيل ان كلام الله هو قوله وهو أمره
 وان كلامه هو الحق فقال المأمون هذا يلزمك يا عبد المزير
 لما عقدت على نفسك من الشرط فقلت نعم يا أمير المؤمنين
 وعلى أن آتي بنص التنزيل على ما قلت قال فهاته قلت
 قال الله عن وجل وقد ذكر كلامه في القرآن (وان أحد من
 المشركين استجبارك فأجره حتى يسمع كلام الله) وانما يسمعه
 من قارئه وانما يعني القرآن لا خلاف بين أهل العلم واللغة في
 ذلك وقال (سيقول الخلفون اذا اذطافتم الى معانكم لتأخذوها
 ذردونا نتبعكم يريدون أن يبدلو كلام الله قل ان تتبعونا كذلك
 قال الله من قبل) وقال الله عزوجل (اذا قيل لهم آمنوا بما

أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نَؤْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفِرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ
 الْحَقُّ مَصْدَقًا لِمَا مَعَهُمْ) فَقَدْ أَخْبَرَ عَنِ الْقُرْآنِ أَنَّهُ الْحَقُّ وَقَالَ
 (وَكَذَبَ بِهِ قَوْمٌ كَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ بُوكِيلٌ) فَاخْبَرَ
 عَنِ الْقُرْآنِ أَنَّهُ الْحَقُّ وَقَالَ (فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلَنَا إِلَيْكَ
 فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَئُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ
 رَبِّكُمْ) فَاخْبَرَ عَنِ الْقُرْآنِ أَنَّهُ الْحَقُّ وَقَالَ (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بِلْ
 هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ) وَقَالَ (وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ
 تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ) وَقَالَ (وَإِذَا
 تَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قَالُوا آمَنَّا بِهِ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا) فَاخْبَرَ أَنَّهُ الْحَقُّ
 فِيهِذِهِ أَخْبَارُ اللَّهِ كَلَّا إِنَّ الْقُرْآنَ هُوَ الْحَقُّ ثُمَّ ذَكَرَ عَزَّ وَجَلَ قَوْلَهُ
 فِسْمَاءَ الْحَقِّ فَاخْبَرَ أَنَّ الْحَقَّ قَوْلُهُ قَالَ فَإِنَّ الْحَقَّ وَالْحَقَّ أَقْوَلُ فَاخْبَرَ
 أَنَّهُ الْحَقُّ وَأَنَّ الْحَقَّ قَوْلُهُ وَقَالَ وَلَكِنْ حَقُّ الْفُولِ مِنِي لَامْلَأْنَ
 جَهَنَّمَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسُ أَجْمَعُونَ) وَقَالَ (حَتَّى إِذَا فَزَعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ
 قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ) فِيهِذِهِ أَخْبَارُ اللَّهِ أَنَّهُ الْحَقُّ وَإِنَّ
 الْحَقَّ قَوْلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ كَلَامَهُ الْحَقُّ وَإِنَّ الْحَقَّ كَلَامَهُ فَقَالَ
 (وَكَذَلِكَ حَتَّى تَكُلُّهُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)

وقال (ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون) وقال (ولكن حق كلة العذاب على الكافرين) فهذه أخبار الله ان الحق كلامه وأخبار ان أمره هو القرآن وهو كلامه فقال (جم والكتاب المبين انا أنزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرین فيها يفرق كل أمر حكيم أمرآ من عندنا انا كنا من سلين) يعني القرآن وقال (ذلك أمر الله انزله اليكم) يعني القرآن فهذه أخبار الله ان القرآن أمره وكلامه وان أمره هو القرآن وهذا تعليم الله خلقه وتأديبه لهم فقلت كما قال الله ان القرآن كلام الله وانه أمر من أمر الله وانه الحق وان هذه أسماء لشي واحد وهو الكلام الذي به خلقت الاشياء وهو غير الاشياء وخارج عن الاشياء وليس هو كالاشياء فهذا بنس التبريل لا بتأويل ولا بتفسير فقال المؤمن أحسنت يا عبد العزيز . فقال بشر يا أمير المؤمنين هذا يحب أن يخطب بما لا أسمعه ولا أعقله ولا أتفت إليه وما أثني بحجة ولا أقبل من هذا شيئاً قال قلت يا أمير المؤمنين من لا يعقل عن الله ما يخاطب به نبيه وما عالمه لعباده في كتابه يدعى العلم ويحتاج للمقالات والمذاهب ويدعو الناس

للبَدْعِ والضَّلَالِ قَالَ بَشَرٌ أَنَا وَأَنْتَ فِي هَذَا سُوَاءٌ تَنْزَعُ آيَاتٍ
 مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ لَا تَمْلِمُ تَفْسِيرَهَا وَلَا تَأْوِيلُهَا وَأَنَا أَرْدِ ذَلِكَ
 وَأَدْفِعُهُ حَتَّى تَأْتِي بِمَا أَفْهَمْتَهُ وَأَعْقَلْهُ قَالَ عَبْدُ الْمَزِيزَ فَقَلَّتْ يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ فَذَلِكَ كَلَامُ بَشَرٍ وَتَسْوِيَتِهِ فِيمَا يَدْعُونَ رَبِّيْنَهُ وَلَقَدْ فَرَقَ
 اللَّهُ فِيمَا يَدْعُونَ وَيَدْعُونَهُ وَأَخْبَرَ اللَّهُ أَنَّا عَلَى غَيْرِ السُّوَى وَأَكَذَّبَهُ فِي
 دُعَوَاهُ فَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ وَأَنْتَ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَاتَ
 قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (أَفَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمْ
 هُوَ أَعْمَى أَنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَوَالْأَلْبَابِ) فَإِنَّا وَاللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 أَعْلَمُ أَنَّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ هُوَ الْحَقُّ وَأَوْمَنَ بِهِ وَبَشَرٌ قَدْ شَهَدَ
 عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُهُ وَلَا يَفْهَمْهُ وَلَا يَعْقِلُهُ وَلَا يَقْبِلُهُ وَأَنَّهُ مَا لَآيَةُ قَوْمٍ
 لِي بِهِ حِجَّةٌ فَلَمْ يَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا كَمَا قَالَ نَبِيُّهُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا كَمَا قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا كَمَا قَالَ
 الْمَلَائِكَةُ وَلَا كَمَا قَالَ الْمُؤْمِنُونَ وَلَا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابِ
 وَلَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْ جَهَنَّمَهُ وَأَزَالَ عَنْهُ الْمَذَكُورَةَ وَأَخْرَجَهُ عَنْ
 جَمَّلَةِ أَوْلَى الْأَلْبَابِ لَكِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ
 الْفَضْلِ وَالسُّودَدِ وَشَرَفَهُ بِهِ مِنْ الْحَلْمِ وَالْفَضْلِ وَدُرْزَقَهُ مِنْ الْغَيْمِ

والمعرفة قد تقل عن الله قوله وعرف ما عنى به فقبله واستحسن منه
 ممن انزع به بين يديه فمال بشر قد أقر بين يديك أن القرآن
 شيء فليكن عندك كيف شاء فقد اتفقنا جميعاً أنه شيء وقد قال
 الله تعالى أَللّٰهُ خالقُ كُلِّ شَيْءٍ فَهَذِهِ الْفَظْلَةُ لَمْ تَدْعُ شَيْئاً إِلَّا دَخَلَتْهُ
 فِي الْخَلْقِ وَلَا يَخْرُجُ عَنْهَا شَيْءٌ يُنْسَبُ إِلَى الشَّيْءِ لَا هُنْ لِفَظَّةٍ
 قَدْ اسْتَوْعَبْتُ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا وَأَتَتْ عَلَيْهَا مَا ذَكَرَهَا اللَّهُ عَزَّ
 وَجَلَ وَمَا لَمْ يَذَكُرْهَا فَصَارَ الْقُرْآنُ مُخْلُوقاً بِنَصِّ التَّنْزِيلِ لَا
 بِتَأْوِيلٍ وَلَا بِتَفْسِيرٍ (قال عبد الرزق) فقلت يا أمير المؤمنين على
 إن أكسر قوله وأكذبه فيما قال بنص التنزيل حتى يرجع عن
 قوله أو يقف أمير المؤمنين على كسر قوله وباطلان دعواه
 فقال المأمون قال ما عندك . قات قال الله في قصة عاد تذر كل
 شيء بأمر ربها فهل أبقيت الرحيم يا بشر شيئاً لم تدمره قال لا
 قد دمرت كل شيء كما أخبر الله عنها فلم يبق شيء إلا وقد
 دخل تحت هذه اللفظة فقلت قد أكذب الله عز وجل من
 قال هذا بقوله فاصبحوا لا يرى إلا مساكنهم فأخبر أن
 مساكنهم كانت باقية بعد تدميرهم ومساكنهم أشياء كثيرة

وقد

وقد قال (ما تذر من شيء أتت عايه الا جعلته كالريم) وقد
 قال في قصة بلقيس (واوتيت من كل شيء) فهل بقي يابشر
 شيء لم تؤته بلقيس قال أنا اقول ان هذه اللفظة تجمع الاشياء
 كلها ففقط قد اكذب الله عز وجل من قال هذا الان ملك
 سليمان كمثل ملك بلقيس مائة ألف مررة ولم تؤته وهذا كله
 مما يكسر قوله ويبطل مذهبك ويدهض حجتك ومثل
 هذا في القرآن كثير ولكن أبدا بما هو أشنع وأظهر فضيحة
 لمذهبك وادمع لبعض حجتك قال الله عز وجل (ولا يحيطون
 بشيء من علمه الا باشاء) وقال (لـكن الله يشهد بما انزل اليك
 انزله بعلمه) وقال (فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما انزل بعلم الله)
 وقال (وما تحمل من اثني ولا تتضع الا بعلمه) أتقر يابشر أن الله
 علما كما اخبرنا او تخالف التنزيل قال خاد بشر عن جوابي وابي
 ان يصرح بالـكفر فيقول ليس الله عالم فيكون قد رد نص
 التنزيل فتبين ضلالته وكفره وابي ان يقر أن الله علما فاسأله
 عن علم الله هل هو داخل في الاشياء المخلوقة ام لا وعلم
 ما اريد والزمه في ذلك من كسر قوله وابطال مذهبك ودحض

حجته فاجتبا كلام اسئلته عنه وقال الله لا يجهل وهذا
 معنى العلم قال فاقبلا على المأمون فقلت يا أمير المؤمنين لا
 يكون الخبر عن المعنى فليقر بشر أن الله علماً كما اخبرنا به في
 كتابه فاني سائله ما معنى العلم وهذا ماما لا اسئلته عنه اذ قال
 ان الله لا يجهل وقد حاد بشر يا أمير المؤمنين عن جوابي
 (فقال بشر) وهل تعرف الحيدة قلت نعم اني لا اعرف الحيدة
 في كتاب الله وهي سبيل الكفار التي اتبعها فقال لي المأمون
 يا عبد العزيز أترى تعرف الحيدة في كتاب الله قلت نعم يا أمير
 المؤمنين وفي سنة المسلمين وفي لغة العرب قال المأمون اذ كر
 ذلك (قلت) قال الله تعالى في قصة ابراهيم حين قال لقومه
 هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون وانما قال
 لهم ابراهيم هذا ليذمهم ويعيث لهم ويسفة احلامهم فعرفوا
 ما اراد بهم فصاروا بين امررين ان يقولوا نعم بسمعوا نا حين
 ندعوا او ينفعونا او يضروننا فیدشنهم عليهم بلعة قومهم كذبوا
 او يقولوا لا يسمعوننا حين ندعوا ولا ينفعوننا ولا يضروننا فينفوا
 عن آلمتهم القدرة وعلموا اذ الحجة عليهم لا براهم لأنهم في اي

القولين اجابوه فهو عليهم خادوا عن جوابه واجتبوا كلاماً من غير ما سأله عنده فقالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون فلم يكن هذا جواب مسئلته (واما الحيدة) في سنة المسلمين فانه يروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لمعاوية وقد قدم عليه فرأه يكاد يتلقأ شحجاً فقال يا معاوية ما هذه لعلمك من نومة الضحي ورد الخصوم قال معاوية يا أمير المؤمنين علمي وفهمي ولم يكن هذا جواباً لقول عمر رضي الله عنه ولكنه حاد عن جوابه لعله بما عليه من رد الجواب واجتب كلاماً من غير ما سأله عنده فاجباه به (واما الحيدة) في كلام العرب فقول امرئ القيس في المعنى

تقول وقد مال الغبيط بنا معـاً

عقرت بعيري يا امرئ القيس فازل

فقلت لها سيري وأرخي زمامه

ولا تبعديني عن خباك المحلل

ولم يكن هذا جواباً لقولها وإنما حاد عن جوابها فاجتب كلاماً غيره فاجباه به فاقبل الأمون على بشر فقال يأبى عليك

عبد العزى ز أَنْ تَقُولَ أَنَّ اللَّهَ عِلْمًا فَاجْبِهِ وَلَا تَحْدُدْ عَنْ جَوَابِهِ فَقَالَ
 بَشَرٌ قَدْ أَجْبَتْهُ عَنْ مَعْنَى الْعِلْمِ أَنَّهُ لَا يَجْهَلُ وَهَذَا هُوَ جَوَابُهُ
 وَلَكِنَّهُ يَتَعَنَّتْ قَالَ فَقَلَتْ صَدْقَةً يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَشَرٌ أَنَّ اللَّهَ
 لَا يَجْهَلُ وَلَمْ تَكُنْ مَسْأَلَتِي لَهُ عَنِ الْجَهَلِ إِنَّمَا سَأَلَتِهِ عَنِ الْعِلْمِ
 فَلَيَقُولَ أَنَّ اللَّهَ عِلْمًا كَمَا أَخْبَرْنَا فِي كِتَابِهِ وَأَثْبَتَهُ لِنَفْسِهِ وَلَيَقُولَ أَنَّ اللَّهَ
 لَا يَجْهَلُ بَعْدَ اقْرَارِهِ بِالْعِلْمِ ثُمَّ التَّفَتَ إِلَيْهِ بَشَرٌ فَقَاتَ لَا يَدْأُنْ
 تَقُولَ أَنَّ اللَّهَ عِلْمًا كَمَا أَخْبَرْنَا فِي كِتَابِهِ أَوْ تَرَدُّ أَخْبَارُ اللَّهِ بِنَصِّ
 التَّنْزِيلِ أَوْ يَقْفَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى حِيدَتِكَ عَنْ جَوَابِي فَجَعَلَ
 يَقُولُ أَنَّ نَفْيَ الْجَهَلِ عَنْهُ هُوَ أَثْبَاتُ الْعِلْمِ لَهُ وَإِنْ كَانَ الْأَنْظَانُ
 مُخْتَلِفِينَ فَقَاتَ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ نَفْيَ السُّوءِ لَا يَثْبُتُ بِهِ الْمَدْحَةُ
 وَإِنْ أَثْبَاتَ الْمَدْحَةَ بِنَفْيِ السُّوءِ وَكَذَلِكَ نَفْيُ الْجَهَلِ لَا يَثْبُتُ الْمَلْمُ
 وَأَثْبَاتُ الْعِلْمِ بِنَفْيِ الْجَهَلِ قَالَ بَشَرٌ وَكَيْفَ ذَلِكَ فَقَاتَ أَنَّ قَوْلَكَ
 هَذَا الاضطِرَارِيُّ أَنَّهُ لَا يَجْهَلُ لَيْسَ هُوَ مَدْحَةٌ لَهُ وَلَا أَثْبَاتٌ
 الْعِلْمُ قَالَ عَبْدُ العَزِيزَ فَاقْبَلَتْ عَلَى الْمَأْمُونَ فَقَلَتْ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
 أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَمْدُحْ فِي كِتَابِهِ ملَكًا مَقْرُبًا وَلَا نَبِيًّا مَرْسُلاً
 وَلَا مُؤْمِنًا تَقِيًّا بِنَفْيِ الْجَهَلِ عَنْهُ لِيَدْلُ عَلَى أَثْبَاتِ الْعِلْمِ لَهُ وَإِنَّمَا

مدحهم بآيات العلم لهم فنفي بذلك الجهل عنهم فقال وقد مدح
 الملائكة كراماً كاتين يعلمون ما تفعلون ولم يقل لا
 يجهلون وقال النبي صلى الله عليه وسلم عني الله عنك لم أذنت
 لهم حتى يتبيّن لك الذين صدقوا وآثم الـكاذـبـين . وقال في مدحه
 المؤمنين إنما يخشى الله من عباده العلماء لم يقل الذين لا يجهلون
 وهذا قول الله ومدحه لملائكته ولنبيه صلى الله عليه وسلم
 وللمؤمنين فمن ثبت العلم نفي الجهل ومن نفي الجهل لم يثبت
 الملم فما اختار بشر ما اختاره الله لملائكته ولا لنبيه ولا من
 حيث اختار لعباده المؤمنين فاقبل على المأمون وقال لي يا عبد
 العزير قد حاد بشر عن جوابك وقد أتيتني أن يقر أن الله علـمـهـ
 ماذا تستـقامـ أنت عنهـ فيـ الـافـرـارـ بذلكـ (قاتـ نـعـمـ)ـ ياـ أمـيرـ
 المؤمنين اذا أقرتـ أنـ اللهـ عـلـمـهـ سـأـلـتـهـ عـنـ عـلـمـ اللهـ هـلـ هوـ دـاـخـلـ
 فيـ الـاشـيـاءـ الـخـلـوـقـةـ حينـ اـحـتـيجـ بـتـوـلـهـ اللهـ خـالـقـ كـلـ شـيـءـ وـزـعـمـ
 اـهـ لـمـ يـقـ شـيـءـ الاـ وـقـدـ أـتـيـ عـلـيـهـ هـذـاـ اـخـبـرـ فـاـنـ قـالـ عـلـمـ اللهـ
 دـاـخـلـ فيـ الـاشـيـاءـ الـخـلـوـقـةـ فـقـدـ شـبـهـ اللهـ بـخـالـقـهـ الـذـيـ اـخـرـجـهـمـ
 مـنـ بـطـوـنـ اـهـمـ لـاـ يـعـلـمـونـ شـيـئـاـ وـكـلـ مـنـ تـقـدمـ قـبـلـ عـلـمـهـ

فقد دخل عليه الجهل فيما بين وجوده الى حدوث علمه وهذه صفة المخلوقين والله اعظم وأجل أن يوصف بذلك أو ينسب اليه ومن قال ذلك فقد كفر وحل دمه ووجب على المؤمنين قتله وان قال ان علم الله خارج عن جملة الاشياء الخلوقة وغير ذلك داخل فيها فقد رجع عن قوله واكذب نفسه (وقلت أنا) وكذبت كلامه خارج عن جملة الاشياء الخلوقة غير داخل فيها فقال المؤمن أحسنت يا عبد العزيز وانا فربشر أن يحييك في هذه المسألة لهذا ثم أقبل على المؤمن وقال يا عبد العزيز ان الله عالم قلت نعم يا أمير المؤمنين قال فتقول ان الله علما قلت نعم يا أمير المؤمنين قال فتقول ان الله سميع بصير قلت نعم يا أمير المؤمنين قال فتقول ان الله سمعاً وبصراً قلت لا يا أمير المؤمنين قال فافرق بين ذلك قال عبد العزيز (فقلت) يا أمير المؤمنين وقد قدمت اليك فيما احتججت به أن على الناس جميعاً أن يتثبتوا ما أثبت الله وينفوا ما نفي الله ويمسكون بما أثبت الله عنه فأخـبرنا الله عزـ وجلـ ان له علـماً فقلـت ان له علـماً كما اخبرـ وأخـبرـنا انه عالم بقوله عالم الغـيب والشهـادة فقلـت انه عالم كما اخبرـ

وأخبرنا انه سمع بصير فقلت انه سمع بصير كما اخبر في
 كتابه ولم يخبر ان له سمعا ولا بصراما فامسكت عنه امساكه
 ولم اقل ان له سمعا ولا بصراما فقال المؤمن لبشر واصحابه
 ما هو بشهبه فلا تكذبوا عليه فقال بشر قد زعمت يا عبد
 العزيز أن الله علماً فرأي شيء هو علم الله وما معنى علم الله
 (فقط) له هذا مما تفرد الله بعلمه ومعرفته فلم يخبر به ملائكة
 مقرباً ولا نبياً صرلا بل احتتجبه عن الاخلاق جميعهم فلم يعلمه
 احد قبلى ولن يعلمه احد بعدي لأن عالمه اكثراً واعظم من
 ان يعلمه احد من خلقه المتسمع الى قوله عز وجل ولا
 يحيطون بشيء من علمه الا ما شاء وقال عالم الغيب فلا يظهر
 على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وقال وعنده ما تسع
 الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وقال ولو ان ما
 في الارض من شجرة افلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحار
 ما نفذت كلام الله ان الله عزيز حكيم اندري يا بشر ما معنى
 هذا و اي شيء مما نحن فيه فقال المؤمن قل انت يا عبد العزيز
 ما معنى بهذا وفهم بشر واشرحه قلت نعم يا أمير المؤمنين يعني

بقوله هذا ولو اذ ما في الارض من جموع السجور والخشب
 والقصب افلام يكتب بها والبحر مداد يمد من بعده سبعة
 ابحار والخلائق كلهم يكتبون بهذه الاقلام من هذا البحر ما
 نفذت كلامات الله فن يبلغ عقله وفهمه وفكره كنه عظمة الله
 وسعة علمه وقال لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفس البحر
 قبل ان تنفذ كلامات ربي ولو جئنا بمثله مداداً فن يحمد هذا او
 يصفه او يدعى عالمه وقد عجزت الملائكة المقربون عن علم
 ذلك واعترفوا بالعجز عنه فقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا
 انك انت العليم الحكيم وقال ان الله عنده علم الساعة وينزل
 الغيث ويعلم ما في الاراحم وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً
 وما تدرى نفس باي ارض تموت ان الله عالم خبير (وسئل
 النبي) صلي الله عليه وسلم عن علم الساعة فقال علماها عند ربي
 في خمس لا يعلمه الا هو وتلا ان الله عنده علم الساعة وينزل
 الغيث ويعلم ما في الاراحم الآية فاخبر النبي صلي الله عليه وسلم
 ان هذه الخمس مما تفرد الله بعلمه فلا يعلمه الا هو فاذا كان
 النبي صلي الله عليه وسلم لا يعلم من علم الله الا ما علمه فكيف

يجوز لأحد من أمته أن يتكلف علماً أو يدعي معرفة . قال بشر
 دع عنك هذا الخطاب لا بد من جواب أي شيء هو علم
 الله بنص التنزيل أو يقف أمير المؤمنين على أنه قد حدث
 عن الجواب فاكون أنا وانت في الحيدة بواه قال عبد العزز
 (قلت) له إنك لتأمرني بما نهاني الله عنه وحرم على القول
 به وتأمرني بما أمرني به الشيطان ولست أعصي ربِّي وارتكب
 نهيه واطيع الشيطان واتبع أمره وأمرك اذ كنت أؤدِّي أمر عانيا
 بخلاف ما أمرني به ربِّي بل نهاني فاشتد تبسم أمير المؤمنين
 المأمون من قوله ثم قال يا عبد العزيز امرك بشر بما نهاك الله
 عنه وحرم عليك القول به وأمرك به الشيطان (قلت نعم)
 يا أمير المؤمنين قال وأين ذلك من كتاب الله عزوجل أو
 من سنة نبيه عليه السلام (قلت) بل من كتاب الله بنص
 التنزيل قال فهراته . قات قال الله عزوجل لنبيه عليه السلام قل
 إنما حرم ربِّي الفواحش ما ظهر منها وما باطن والاثم والبغى
 بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا
 على الله ما لا تعلمون وأمرهم الشيطان بضد ذلك فقال الله

عز وجل يا أئمها الناس كانوا ملأ الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فاخبر الله عز وجل ان الشيطان يأمر الناس بان يقولوا على الله ما لا يعلمون ففهموا عن اتباعه وقبول قوله فهذا تحريم الله ونهيء لذاته امير المؤمنين ان نقول عليه ملا نعلم وهذا امر الشيطان لذاته ان نقول على الله ملا نعلم وقد اتبع بشر يا امير المؤمنين سبيل الشيطان التي نهاه الله عن اتباعها ووافقته على قوله وأمرني بعثيل ما امرني به الشيطان ان اقول على الله ملا اعلم فكثير تبسم المأمون حتى غطى يده على فيه وأطرق يكتب في الارض يده على السرير فقال بشر اخبرني يا عبد العزيز لو ورد عليك اثنان وقد نازعا في علم الله فقال احدهما حلفت بالطلاق ان علم الله هو الله وقال الآخر حلفت بالطلاق ان علم الله غير الله فقال لك افتنا في ايماننا واجبنا عن مسئلتنا ما كان جوابك لهما (فقلت) الامساك عنهم وتركها وجهها وصرفها بغير جواب فقال بشر يلزمك اذا كنت تدعى العلم ويحجب عليك

اجابتها في مسئلتها وآخر اجدهما من ايمانهما والا فانت وها
 في الجهل سواء قال عبد العزيز (فقلت) لبشر يجب على أن
 أجيب كل من سألي عن مسئلة لا اجد لها في كتاب الله
 ولا في سنة رسوله ذكرها نعم فقد جهل السائل وحق الخلاف
 عليها فقال بشر يجب عليك ويلزمك ان تحييه عن مسأله
 وتخرجه عن يمينه اذا كان لا بد لمسئلته من جواب (فقلت)
 له هذا تقوله من كتاب الله او من سنة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم او من قول احد من أهل العلم فقال هذا قول الخلق
 جيئاً بلا خلاف فيه عندهم قال عبد العزيز (فقلت) هذا
 قول أهل الجهل وكل العلماء يخالفونك في هذا وينكرونه ثم
 أقبلت على المأمون فقلت قد سمعت ما قال بشر انه يجب على
 جواب كل من سألي عن مسئلة لا اجد لها في كتاب الله
 ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مخرجاً وفتياه
 وآخر اجهه من يمينه قال المأمون قد حفظت قوله (فقلت)
 يا أمير المؤمنين لو ورد على ثلاثة نفر فتنازعوا في الكوكب
 الذي أخبر الله ان إبراهيم رآه بقوله تعالى فلما جن عليه الليل

رأى كوكباً قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين فقال
 أحدهم حلفت بالطلاق انه المشتري وقال الآخر حلفت بالطلاق
 انه الزهرة وقال الآخر حلفت بالطلاق انه المرتح فاجبنا عن
 مسئلتنا وأفتنا في ايماننا كان على ان اجيهم في مسئلتهم
 وافتهم في ايمانهم وذلك لم يخبرنا الله ولا رسوله فقال المؤمنون
 وما ذلك بواجب ولا لك بلازم فقلت له يا أمير المؤمنين فلو
 ورد على ثلاثة نفر قد تنازعوا في الاقلام التي اخبر الله عنها
 بقوله اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل صریم فقال احمدهم حلفت
 بالطلاق انها من نحاس وقال الآخر حلفت بالطلاق انه فضة
 وقال الآخر حلفت بالطلاق ان الاقلام خشب فاجبنا عن
 مسئلتنا وأفتنا في ايماننا وذلك مما لم يخبر الله به ولا رسوله ولا
 يوجد علمه في كتاب ولا في سنة اكان على يا أمير المؤمنين
 ان اجيهم عن مسئلتهم وافتهم في ايمانهم فقال المؤمنون لا
 ماذاك بواجب عليك ولا يلزمك قلت فلو ورد على ثلاثة نفر
 قد تنازعوا في المؤذن الذي اخبر الله عنه في كتابه بقوله فاذن
 مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين فقال احمدهم حلفت

بالطلاق ان المؤذن من الانس وقال الآخر حلفت بالطلاق
 ان المؤذن من الجن وقال الآخر حلفت بالطلاق ان المؤذن
 من الملائكة فاجبنا عن مسئلتنا وأفتنا في إيماننا أكان على اجابتهم
 وذلك مما لم يخبر الله عز وجل ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولا يوجد علمه في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المأمون ماذا عليك بواجب ولا لك
 بلازم فقلت صدقت يا أمير المؤمنين لا يجوز لي ولا لغيري
 اجابتهم عن مسألتهم ولا قبول قولهم في إيمانهم الا ان يكون
 عز وجل قد اخبر به في كتابه وعلى لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذالم يجز هذا في خلق الله فكيف يجوز الجواب
 على علم الله عز وجل وهو مما لم يوجد في كتاب الله ولا في
 سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقد اكذب الله بشرا على
 لسان أمير المؤمنين فيما ادعاه من وجوب الجواب في فتوى
 من جهل في مسئلته وحقق في يمينه فقال المأمون احست
 يا عبد العزيز فمال بشر واحدة بوحدة يا أمير المؤمنين سألني
 عبد العزيز ان اقر ان لله علما فلم اجبه وسائله عما هو عالم الله

فلم يجبني فقد استوينا في الحيدة عن الجواب ونخرج من هذه المسألة إلى غيرها وندعها من غير حجة ثبت لا حدنا على الآخر قال عبد العزيز (فقلت) يا أمير المؤمنين إن بشرا قد اخْمَ وانقطع عن الجواب ودحضت حجته وبانت فضيحته وبقي بلا حجة يقيمها المذهب الذي هو عليه ويدعو إليه فلما أُسألي مسألة محال يحج بها مني ليقول سأله عبد العزيز عن مسألة فلم أجبه وأسأله عن مسألة فلم يجبني فيها وقد قال ذلك الساعة وأنا وبشر يا أمير المؤمنين على غير السواء في مسألتنا لاني سأله عما أخبرنا الله في كتابه في مواضع كثيرة وشهد به على نفسه وشهدت له به الملائكة بقوله لكن الله يشهد بما أزل إليك أزله بعلمه والملائكة يشهدون فأخبرنا بعلمه وشهد به لنفسه وشهد له به ملائكته وتعبد الله تبديه وسائر الخلق بالاقرار به والايقان به بقوله وقل آمنت بما أزل الله من كتاب وبشر يا أمير المؤمنين يأبى أن يؤمن بذلك أو يقر به أو يصدق وسأله بشر عن مسألة ستر الله علّمهها عن ملائكته وابنيائه وعن رسالته وأهل ولايته جميعاً وعن

و عن بشر وعن سائر الخلق ممن مضى في سائر الدهر ومن هو آت إلى يوم القيمة فلم يعلمه أحد قبلنا ولم يعلمه أحد بعده فلم يكن لي أن أجيبه عن مسألته وإنما يدخل النقص على يا أمير المؤمنين لو كان بشر يعلم ما سأله عنه أو غيره من العلماء وكنت أنا لا أعلم فاما اذا اجتمعنا جميعا أنا وبشر وسائر الخلق في جهل مسألة فليس الضرر بداخل علي دونه وهذه مسألة لا يحمل لاحد أن يسأل عنها ولا يحمل لاحد أن يجيب عنها لأن الله عن وجل حرم ذلك وحضره ونهى عنه فقال المأمون أنتما في مسئلة كلام على غير السواء وقد صح قوله في هذه المسألة وبان ووضع يا عبد العزيز وظهرت حجتك على بشر فيها قال عبد العزيز ورأيت بشر اقدحه وانقطع وصح ما في يدي واستبان الحق ووضح لامير المؤمنين ولسائر من بحضرته وشهد له يا أمير المؤمنين بذلك (فقلت) يا أمير المؤمنين لست أدع بشر حتى أكسر قوله وأدحض حجته من كل جهة وأرجع إلى أول المسألة وأدع ذكر العلم وأحتاج بما يبطل دعواه ويفضح مذهبها فقال المأمون قد أصبت يا عبد العزيز بتركك الكلام فيما قطع

المجلس من غير أن يرجع إليك عن مسألتك جواب وقد وقفنا
 من قولك وشرحك على ما يلزم بشراف هذه المسألة ولو
 أجبتك عن مسألتك فاخرج عنها إلى غيرها كما قلت واحتاج
 على بشر بغیرها قال عبد العزیز (فقلت) يا أمير المؤمنین أحب
 على من كالبکیال أن یوفي فقال ذلك يلزم (فقلت) يا بشر
 ترجم ان قول الله خالق كل شيء لا يخرج عنها شيء لأن تلك الكلمة
 تجمع الاشياء كلها فلا تدع شيئاً يخرج عنها وكل ذلك داخل
 فيها قال بشر نعم هكذا قلت وهكذا أقول ولست أرجع عن قوله
 لكثرة خطبك وهذا يانك فقلت أمير المؤمنین شاهد عليك
 بهذا قال المأمون أنا شاهد عليه بهذا فتكلم بما تريده (فقلت
 يا بشر) قال الله عز وجل (واصطنعنى لك لنفسك) (ويحدركم
 الله نفسه) وقال (كتب ربكم على نفسه الرحمة) وقال (تعلم ما في
 نفسك ولا أعلم ما في نفسك) فقد أخبرنا الله عز وجل في
 و واضح كثيرة من كتابه أن له نفسا فتقر يا بشر أن لله نفسا
 كما أخبرنا عنها قال نعم فقلت يا أمير المؤمنین اشهد عليه أنه
 أقر أن لله نفسا قال نعم قد سمعت قوله وشهدت عليه فقلت

قال

قال الله (كل نفس ذاتية الموت) فتقول يا بشر ان نفس الله
 عز وجل داخلة في هذه النفوس التي تذوق الموت فصالح
 المأمون باعلى صوته وكان جهوري الصوت معاذ الله معاذ الله
 قال عبد العزيز فرفعت صوتي اذاً وقلت معاذ الله ان يكون
 كلام الله داخلا في الاشياء المخلوقة كما ان نفسه ليست بداخلة
 في الاشياء الميتة فقال بشر يا أمير المؤمنين قد سألك فليسمع
 كلامي وليدع الضجيج والصياح قلت له تكلم بما شئت فقال
 بشر وان كانت نفس الله غيراً أو هو هو فليست بداخلة في
 هذه النفوس فقلت له كم ألفي اليك اني أقول بالخبر وأمسك
 عن علم ما سترعني واما قلت ان الله نفسها كما أخبر في كتابه
 وأقررت بذلك عندي فليكن عندك على أي معنى شئت وقل
 انها داخلة في هذه النفوس أم لا ودع عنك كلام الخطرات
 والوسواس فقال أنت رجل متعنت وليس عندي جواب غير
 هذا فقل عبد العزيز (فقلت) يا أمير المؤمنين قد كسرت
 قوله في هذه المسألة بالقول الاول والقول الثاني في باب العلم
 وكسرت قوله بمعضبه ودحضت حجته بمذهبها وبطل ما

كان يدعوا اليه من بدعته وبان لامير المؤمنين قبح مذهبـه
 وخشـقـولـهـفـاقـبـلـعـلـيـالـمـأـمـونـوقـالـيـاعـبـدـالـعـزـيزـقـدـوـضـحـتـ
 حـجـتكـوـبـانـقـولـكـوـانـكـسـرـقـولـبـشـرـفـيـهـذـهـالـمـسـأـلـةـوـنـخـتـاجـ
 أـنـتـشـرـحـلـنـاـهـذـهـالـاـخـبـارـفـيـالـفـرـآنـوـمـعـاـيـهـاـوـمـاـأـرـادـالـلـهـ
 عـزـوـجـلـقـالـعـبـدـالـعـزـيزـ(ـذـقـلتـ)ـيـأـمـيرـالـمـؤـمـنـينـاـنـالـلـهـعـزـ
 وـجـلـشـرـفـالـعـرـبـوـكـرـمـهـمـوـأـنـزـلـالـقـرـآنـبـلـسـاـنـهـمـفـقـالـالـلـهـ
 عـزـوـجـلـ(ـاـنـأـزـلـنـاهـقـرـآنـعـرـبـيـاـ)ـوـقـالـ(ـفـانـمـاـيـسـرـنـاهـبـلـسـانـكـ)
 نـفـصـالـلـهـعـزـوـجـلـالـعـرـبـبـهـمـوـمـعـرـفـتـهـوـفـضـلـهـمـعـلـىـغـيـرـهـمـ
 بـعـلـمـأـخـبـارـهـوـمـعـانـيـأـفـاظـهـوـخـصـوـصـهـوـعـمـومـهـوـمـحـكـمـهـوـمـبـهـمـ
 وـخـاطـبـهـمـبـمـاـعـتـلـوـهـوـعـلـمـوـهـوـلـمـيـجـهـلـوـهـاـذـكـانـوـاـقـبـلـنـزـوـلـهـ
 عـلـيـهـمـيـتـعـاـمـلـوـنـبـمـثـلـذـلـكـفـيـخـطـابـهـمـفـاـنـزـلـالـلـهـعـزـوـجـلـ
 الـقـرـآنـعـلـىـأـرـبـعـةـأـخـبـارـخـاصـةـوـعـامـةـ(ـفـهـاـ)ـخـبـرـمـخـرـجـهـمـخـرـجـ
 الـخـصـوـصـوـمـعـنـاهـمـعـنـيـالـخـصـوـصـوـهـوـقـولـهـتـعـالـىـ(ـاـنـيـخـالـقـ
 بـشـرـاـمـنـطـيـنـ)ـوـقـولـهـ(ـاـنـمـيـلـعـيـسـىـعـنـدـالـلـهـكـمـلـآـدـمـ)ـثـمـ
 قـالـ(ـيـأـيـهـاـالـنـاسـاـنـاـخـلـقـنـاـكـمـمـنـذـكـرـوـأـيـ)ـوـالـنـاسـاـسـمـ
 يـجـمـعـآـدـمـوـعـيـسـىـوـمـاـبـيـنـهـمـاـوـمـاـبـعـدـهـمـاـفـعـقـلـالـمـؤـمـنـوـنـعـنـالـلـهـ

عز وجل أنه لم يعن آدم وعيسى لأنه قدم خبر خلقهما (ومنها) خبر مخرج العموم ومعناه معنى الخصوص وهو قوله تعالى (ورحمي وسعت كل شيء) فعقل عن الله أنه لم يعن أبلبس فيمن تسعه الرحمة لما تقدم فيه من الخبر الخاص قبل ذلك وهو قوله (لأملائن جهنم منك ومن تبعك منهم أحججين) فصار معنى ذلك الخبر العام خاصاً بخروج أبلبس ومن تبعه من سعة رحمة الله التي وسعت كل شيء (ومنها) خبر مخرج مخرج الخصوص ومعناه معنى العموم وهو قوله (وأنه هو رب الشعري) فكان مخرج مخرج خاصاً ومعناه عاماً (ومنها) خبر مخرج مخرج العموم ومعناه العموم فهو الاربعة الاخبار خص الله العرب بهمها وعرفة معانيها وألفاظها وخصوصها وعمومها والخطاب بها ثم لم يدعها اشتباها على خلقه وفيها بيان ظاهر لا يخفى على من تدبره من غير العرب من يعرف الخاص والعام فلما قدم علينا عز وجل في نفسه خبراً خاصاً أنه حي لا يموت بقوله عز وجل (وتوكل على الحي الذي لا يموت) ثم أنزل خبراً مخرج مخرج العموم ومعناه الخصوص فقال (كل

نفس ذاتية الموت) فعقل المؤمنون عن الله عز وجل أنه لم يعن نفسه مع هذه النفوس لما قدم إليهم من الخبر الخاص وكذلك قدم اليها في كتابه خبراً خاصاً (انما قولنا الشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون) فدل على قوله باسم مفرد فقال اذا أردناه ولم يقل اذا أردناها ففرق بين القول والشيء المخلوق الذي يكون بالقول مخلوقاً ثم قال عز وجل خالق كل شيء فعقل المؤمنون عن الله عز وجل انه لم يعن كلامه وقوله في الاشياء المخلوقة لما قدم من الخبر الخاص فقال المأمون احسنت فاخرجوا منها الى غيرها فقال بشر قد خطبت وتكلمت وهذيت وتركتك تفرح بما ادعى من على من ابطال خالق القرآن بنص التنزيل و herein آية من كتاب الله لا يهيا لك معارضتها ودفعها ولا التشبيه فيها كما فعلت في غيرها بنص خالق القرآن وانما اخرتها ليكون انقضاء المجلس بها وفيها سفك دمك قال عبد العزيز (فقات) ليشر هاتها واناأشهد أمير المؤمنين على نفسي اني أول من يتبعك عليها ويقول بها ويرجع عن قوله ويكتتب نفسه ويتوب الى الله

عز وجل ان كان معك بـنـص التـنـزـيل وـمـن خـالـفـك فـهـو كـافـرـ
 والله لو اجـتـمـعـتـ الـاـنـسـ وـالـجـنـ عـلـىـ أـنـ يـأـتـواـ بـشـرـ مـاـقـاتـ لـمـ
 يـأـتـواـ بـهـ وـلـوـ كـانـ بـعـضـهـمـ لـبـعـضـ ظـهـيرـاـ قـالـ بـشـرـ قـالـ اللهـ تـعـالـىـ
 (اـنـاـ جـعـلـنـاهـ قـرـآنـاـ عـرـبـيـاـ) (فـقـلتـ) لـاـ أـعـلـمـ أـحـدـاـ مـنـ الـمـؤـمـنـينـ
 الاـ وـهـوـ مـؤـمـنـ بـهـذـاـ وـيـقـرـ بـهـ وـيـقـولـ انـ اللهـ جـعـلـهـ عـرـبـيـاـ فـأـيـ
 شـيـءـ فـيـ هـذـاـ مـنـ الـحـجـةـ وـالـدـلـيـلـ عـلـىـ خـلـقـهـ فـقـالـ بـشـرـ هـلـ فـيـ
 الـخـلـقـ أـحـدـ يـشـكـ فـيـ هـذـاـ اوـ يـخـالـفـ عـلـيـهـ اـنـ مـعـنـيـ جـعـلـنـاهـ
 خـلـقـنـاهـ قـالـ (فـقـلتـ) يـاـ اـمـيـرـ الـمـؤـمـنـينـ ذـهـبـ نـصـ التـنـزـيلـ
 الـذـيـ اـدـعـاهـ اـنـ يـأـتـيـ بـهـ وـرـجـعـنـاـ إـلـىـ مـعـنـاهـ وـتـأـوـيـلـهـ قـالـ بـشـرـ
 مـاـهـذـاـ اـلـاـ نـصـ التـنـزـيلـ وـمـاـهـذـاـ بـتـأـوـيـلـ وـلـاـ بـتـفـسـيرـ قـالـ فـاقـبـلتـ
 عـلـىـ الـمـأـمـونـ فـقـلتـ يـاـ اـمـيـرـ الـمـؤـمـنـينـ اـنـ الـقـرـآنـ نـزـلـ بـلـسانـكـ
 وـلـسانـ قـوـمـكـ وـأـنـتـ أـعـلـمـ أـهـلـ الـأـرـضـ بـاـغـةـ قـوـمـكـ وـلـغـةـ
 الـعـرـبـ كـلـهـاـ وـمـعـانـيـ كـلـهـاـ وـبـشـرـ رـجـلـ مـنـ أـبـنـاءـ الـعـجمـ يـتـأـوـلـ
 كـيـتـابـ اللهـ تـعـالـىـ عـلـىـ غـيـرـ مـاـأـنـزـلـ وـغـيـرـ مـاـعـنـاهـ اللهـ عـزـ وـجـلـ
 وـيـحـرـفـهـ عـنـ مـوـاضـعـهـ وـيـبـدـلـ مـعـانـيـهـ وـيـقـولـ مـاـنـكـرـهـ الـعـرـبـ
 وـكـلـامـهـاـ وـلـغـاهـاـ وـأـنـتـ أـعـلـمـ خـلـقـ اللهـ بـذـلـكـ وـاـنـماـ يـكـفـرـ بـشـرـ

الناس ويستبيح دماءهم بتأويل لا ينزعيل فعل بشر يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا يروغ عبد العزيز الى الكلام والخطب والاستعارة بأمير المؤمنين لينقطع المجلس قال الله عز وجل (فلما جاءهم ما عرس فوا كفروا به فلم نه الله على الكافرين) ثم ضرب بشر يده على خدته وغمز وقال قد أيدتك بما لا تقدر على رده ولا التشبيه فيه لينقطع المجلس بثبات الحجة عليك وابحاب العقوبة لك فان كان عندك شيء فتكلم به والا فقد قطع الله مقالتك وأدحض حجتك وجعل يصبح ويقول فرجناك اول المجلس وأطمئنك حتى استطعت في الكلام وتفرغت وتوهمت انك قد قدرت على ما أردت فأين كلامك وأين احتجاجك حصل ما أخرستك وذهب بمقلك وأباح دمك قال الله عز وجل (فلما فرحا بما أتوا أخذناهم بفتحة) قال اشتغل قلبي بقلبك والفكر في ذاك قال عبد العزيز فاقبل على المأمون فقال يا عبد العزيز مالك قد أمسكت فلا تتكلم أجيده ان كان عندك جواب لسؤاله قلت ليس يدعني أجيده ولا أكلمه من ضجيجه وجلبته كأنه قد جاء بحججه فان سكت

تكلمت وأجبته وكسرت قوله وأدحست حجته باذن الله
 وان كان غايتها ان يهذى ويصبح ويروج الكلام تركته
 وأمير المؤمنين أعلى عيناً بما يراه فساح به المأمون أمسك
 وأسمع من الرجل جواب ما سأله عنه ودع عنك المذيان
 وأقبل على المأمون فقال تكلم يا عبد العزيز بما تريد (فقلت)
 يا أمير المؤمنين ماخفي عليك ما جرى اليوم في مجلسك ولنعم
 الحكم انت جراك الله عني وعن رعيتك خيرا وبشر يوؤول
 الشيء على ما يخطر بباله بغير علم ولا حقيقة لقوله قات رأى
 أمير المؤمنين ان يحفظ علينا الفاظنا وما يجري بيننا في هذه
 المسألة ويشهد علينا بما نقول من الكتاب أو السنة فعل فقال
 أمير المؤمنين أنا أفعل ذلك منذ اليوم حتى لو احتاج الى اعادة
 ما مضى لا أعدته عليكم فاقربات على بشر (فقلت) يبشر اخبرني
 عن جعل هذا الحرف حكم لا يتحمل غير الخلق قال لا وما
 بين جعل وخلق عندى فرق ولا عند أحد غيري من سائر
 الناس من العرب ولا من العجم ولا يتعارف الناس الا هذا
 (قلت) ليبشر اخبرني عن نفسك ودع ذكر العرب وسائر

الناس فانا من الناس ومن اخلق ومن العرب وأنا أخالفك
 على هذا وكذلك سائر العرب يخالفونك قال بشر هذه دعوى
 منك على العرب وكل العرب والمعجم يقولون ما قلت أنا وما
 يخالف في هذا غيرك (فقلت) أخبرني يا بشر اجمع العرب
 والمعجم بزعمك أن جعل وخاتق واحد لا فرق بينهما في هذا
 الحرف وحده أو في سائر مافي القرآن من جمل قال بشر
 بل ما في سائر القرآن من جعل وسائر مافي الكلام والاخبار
 والاشعار (فقلت) قد حفظ عليك أمير المؤمنين ما قلت
 وشهد به عليك قال بشر أنا أعيد عليك هذا القول متى شئت
 ولا أرجع عنه ولا أخالفه (فقلت) ليشر زعمت أن معنى
 جعلناه خلقناه قرآن عربياً قال نعم هكذا قلت وهكذا أقول
 أبداً فقلت له أخبرني تفرد الله بخلق القرآن أو شاركه في خلقه
 أحد غيره فقال بل الله تفرد في خلقه ولم يشركه في خلقه أحد
 غيره (فقلت) له أخبرني عمن قال بعض ولد آدم خاق القرآن
 من دون الله أ مؤمن هو أم كافر قال بشر كافر حلال الدم
 فقلت صدقت انه كافر حلال الدم قات فأخبرني عمن قال

التوراة خلقها اليهود من دون الله عز وجل أ مؤمن هو أ
 كافر قال بل كافر حلال الدم قلت صدقت انه كافر حلال
 الدم بجماع الامة قلت فاخبرني عمن قال ان بني آدم خلقوا الله
 وأن الله تعالى أخبر بذلك في كتابه أ مؤمن هو أ كافر قال
 بشر بل كافر حلال الدم فقلت يا بشر الله خلق الخلق كلهم
 قال بلى قلت فهل شاركه في خلقهم أحد من خلقه قال لا قات
 صدقت فاخبرني عمن قال ان بني آدم شاركوه في خلقه أ مؤمن
 هو أ كافر قال بل كافر حلال الدم قلت صدقت وهكذا أقول
 أنا أيضا قال بشر فقد قعدت لتجيئي ايش هذا مما نحن فيه
 إنما تريد ان تشناني حتى يؤذن الظهر وينقطع المجلس رجاء ان
 تصرف منه سالما وهذا مما لا يكون فإن كان عندك جواب
 فقد انقطع الكلام وايش هذه الخرافات والمحنة الباردة هات
 ما عندك (فقلت) قال الله عز وجل (وأوفوا بهد الله اذا
 عاهدتكم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم
 كفيلا) خلقتم الله عليكم كفيلا لا معنى له عند بشر غير ذلك
 ثم قال من قال هذا فهو كافر حلال الدم فلم يرض بشر

ان يقول بنو آدم خلقوا الله حتى زعم ان الله قال ذلك وشهد لهم في كتابه ومن قال هذا فقد أعظم الفريدة على الله عز وجل وكفر به وحل دمه باجماع الامة وقال الله عز وجل (ولا تجعواوا الله عرضة لآيمانكم) فزعم بشر ان معنى ولا تجعواوا الله ولا تخنقووا الله لامعنى له عنده غير ذاك ثم قال من قال هذا فهو كافر حلال الدم باجماع الامة وكل من قال هذا من الخاق فهو كافر حلال الدم باجماع الامة لانه حتى اأن الله أخبر بمثل هذا وقال الله عز وجل وبجعلون لله البنات سبحانه فزعم بشر أن معنى وبجعلون لله البنات يخليقون لله البنات لا معنى لذلك غير هذا ثم قال من قال هذا فهو كافر حلال الدم فقال المأمون ما أقبح هذه المقالة وأعظمها وأشنعها خسبيك يا عبد العزيز فقد صحي قولك وأقر بشر بما حككت عنه وكفر نفسه من حيث لم يدر فقلت يا أمير المؤمنين ان رأيت أن تاذن لي أن أنتزع بآيات بقية وأختصر قال المأمون قل ما شئت (قلت) قال الله عز وجل وجعلوا الله أبداً ليضروا عن سبيله فزعم بشر أن معنى جعلوا الله خلقوا الله أبداً ثم قال من قال هذا فهو

فهو كافر حلال الدم وقد صدق أنه من قال هذا فهو كافر
 حلال الدم اذ كان قد أخبر بمثل هذا عن الله عز وجل وقال
 وجعلوا الله شركاء لجن فزعم بشر أن معنى جعلوا خلقوا الله
 لا معنى لذلك غير هذا ثم قال من قال هذا فهو كافر حلال
 الدم باجماع الأمة اذ حكى الله عز وجل مثل هذا وقال الله
 تعالى وجعلوا الله شركاء قل سموهم فزعم بشر أن معنى جعلوا
 خلقوا لا معنى لذلك غيره وقد كذب تعالى بشر في قوله
 هذا ونزل الرد بقوله فاخبر عن كفره أم تبؤنه بما لا يعلم
 في الأرض أم بظاهر من القول بل زين للذين كفروا
 مكرهم الآية فاخبر تعالى عن كفر بشر وكذب قوله ونفاه
 عن نفسه وقال الله عز وجل فلما آتاهما صاحبا جعلا له شركاء
 فيها آتاهما الآية فزعم بشر أن معنى جعلا له خلقا له شركاء
 لا معنى له غير ذلك عنده ثم قال من قال هذا فهو كافر حلال
 الدم وقد صدق من قال هذا فهو كافر حلال الدم باجماع
 الأمة ومثله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إنما أمة جعلوا
 الله شركاء خلقوا نكارة وأمثال هذا في القرآن يطول ذكره

ما يدل على كفر بشر واحلال دمه وقال سبحانه على المقتسمين
الذين جعلوا القرآن عضين فزعم بشر ان المقتسمين خلقوا
القرآن لا معنى له عنده غيره فصار القرآن عندك مخلوقا بخلق
المقتسمين له لا بخلق الرحمن ثم قال من قال هذا فقد كفر
وحل دمه وقد صدق ان من قال هذا فهو كافر حلال الدم
باجماع الأمة وقال تعالى قل من أنزل الكتاب الذي جاء به
موسى نورا وهدى للناس يجعلونه قرطيسا تبدونها وتحفون
كثيرا فزعم بشر ان اليهود خلقت التوراة ثم قال من قال
هذا فهو كافر حلال الدم باجماع الأمة وقد صدق (قال عبد
العزيز) فاقبل على المأمون وقال حسبك يا عبد العزيز فقد اقر
بشر على نفسه بالكفر واحلال الدم وأشهدني على نفسه بذلك
وقد صدقت فيما قلت ولكنه قال ما قال وهو لا يعقل ولا
يعلم ما عليه فيه فقلت انما خاطبت أمير المؤمنين واستشهد
على ما حصل في يدي وأقر به بشر وأشهد به على نفسه وعامت
ان أمير المؤمنين قد حفظ عليه كلامه وألفاظه ولو لا ذلك
ما اجترأت على أن أحكى عنه حكاية واستشهد به عليه بها فلم

أحصها عليه فقال المأمون صدقت يا عبد العزيز ثم أقبل على
المأمون وقال تكلم يا عبد العزيز في بيان هذا في ذكر جعل
وخلق الذي في القرآن وفرق ما بين جعل وخلق واشرح ذلك
لبيف عليه من يحضرنا ويعرفه قلت نعم يا أمير المؤمنين
ولكن ان رأيت المك تاذن لي فاقول قبل البيان والشرح
أشياء في هذا المعنى مما أكسر به قول بشر وأدحض به
حجته وأكسر مذهبة وابطل بها اعتقاده فقال قل ولا تطل
انما هو شيء ادرسه درساً قال فقلت قال الله عز وجل ولا
تجعل مع الله لها آخر فتقعد مذموماً مخدولاً وقال في موضع
آخر لنبيه عليه السلام ولا تجعل مع الله لها آخر فتلقى في
جهنم فزعم بشر أن الله عز وجل قال لنبيه ولا تخلق مع الله
الها آخر فلا أعظم قوله من هذا ولا أشنع وقال الله عز
وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجعل يدك مغلولة الى
عنفك فزعم بشر أن الله قال لنبيه ولا تخلق يدك والله خلقه
خلاقاً تماماً مستوياً وزعم أن الله بعثه رسولاً وليس له يد ثم
خاطبه بعد الرسالة بهذا الخطاب فمن اقبح قوله واحشر ممن

قال هذا وقال الله عز وجل في قصة موسى وفرعون وقوله
 لموسى لأجعلناك من المسوّجين فزعم بشر ان فرعون قال
 لموسى وقد بعثه الله رسولا لا خلقناك فاي قول أقبح من هذا
 وقال في قصة موسى ان ارادوه اليك وجاء لوه من المرسلين
 فزعم بشر ان الله تعالى وعد موسى ان يرده اليها ويخلقه
 من المرسلين والله تعالى امرها بعد خلقه ولادته ورضاعه
 ان تلقيه في اليم ووعدها ان يرده اليها بعد ان تلقيه وهو غير
 مخلوق وقال الله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
 فزعم بشر ان الله تعالى قال لعباده لا تخاقوا دعاء الرسول وقال
 ونجعلهم أمة ونجعلهم الوارثين فوعد بعد خلقهم فزعم بشر
 ان الله وعدهم أن يمن عليهم وبخلاقهم وقال الله عز وجل ياداود انا
 جعلناك خليفة في الارض وانما خطبها بالخلافة بعد ان خلقه وبعد
 ان جاهد في سبيله وقاتل اعداءه وقتل جالوت فزعم بشر ان الله
 عز وجل قال انا خلقناك خليفة في الارض وقال الله عز وجل
 عن ابراهيم واسماعيل ربنا واجعلنا مسلمين لك فاخبر انها
 دعوا ربها وهم مخلوقات ما اقبح هذا القول وقال الله عز وجل

ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام
 فاخبر انه ماجمل ذلك كذلك تكذيباً لمن جمل ذلك وزعم
 بشر ان الله تعالى ما خلق البحيرة والسايّبة والوصيلة والحام
 وانما خلقها الكافر من دون الله عز وجل ومن قال هنـذا
 فقد كفر بالله تعالى فقال المأمون حسـبـك فقد أثبتت حجتك
 في هذه كلها المسـئـلة الاولي وانكسر قول بـشـر وبـطـلـت دعـواه
 فارجع الى بيان ما قد انتزعـت وشرحـه و معـانـيه وما اراد الله
 عـز وـجلـ به وـماـ هوـ من جـعلـ مـخلـوقـ وـماـ هوـ غـيرـ مـخلـوقـ وـماـ
 تـعـاملـ بهـ العـربـ فـيـ لـغـاهـمـ وـفـرقـ ماـ بـيـنـ هـذـاـ وـهـذـاـ قـالـ عبدـ
 العـزيـزـ (ـ فـقـلتـ) يـاـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ (ـ اـنـ جـعـلـ) فـيـ كـتـابـ اللهـ
 يـحـتـمـلـ عـنـدـ الـعـربـ مـعـنـيـيـنـ مـعـنـيـ خـلـاقـ وـمـعـنـيـ صـيـرـ فـلـماـ
 كـانـ خـلـاقـ خـلـقاـ مـحـكـماـ لـاـ يـحـتـمـلـ غـيرـ الـخـلـوقـينـ فـكـانـ مـنـ صـنـعـةـ
 الـخـلـاقـ لـمـ بـتـعـبـدـ اللهـ بـهـ الـعـبـادـ فـيـقـولـ اـخـلـقـوـاـ وـلـاـ تـخـلـقـوـاـ اـذـ كـانـ
 الـخـلـاقـ لـيـسـ مـنـ صـنـاعـةـ الـخـلـوقـينـ وـاـنـاـ هـوـ مـنـ فـعـلـ الـخـلـاقـ
 وـلـاـ كـانـ جـعـلـ يـحـتـمـلـ مـعـنـيـيـنـ مـعـنـيـ خـلـقـ وـمـعـنـيـ صـيـرـ لـمـ يـدـعـ
 اللهـ فـيـ ذـلـكـ اـشـتـبـاهـاـ عـلـىـ خـلـقهـ فـيـاـحـدـ الـمـاحـدـونـ وـيـشـبـهـ الـشـهـرونـ

على خلقه كما فعل بشر واصحابه حتى جعل عز وجل على كل من الكلمتين علماً وداعياً فرق به بين جمل الذي يعني خلق وجعل الذي يعني صير فأما جعل الذي هو على معنى خاق فان الله عز وجل جعله من القول المفصل فأنزل القرآن به مفصلاً وهو بين لقوم يفهمون والقول المفصل يستغني السامع اذا أخبر به عن أن توصل له الكلمة بغيرها من الكلام اذ كانت قائمة بذاتها على معناها فمن ذلك قول الله عز وجل الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلام والنور فسواء عند العرب قال جعل او قال خلق لاتتها قد علمت انه اراد بها خلق لأنّه انزله من القول المفصل وقال وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة فقالت العرب ان معنى هذا وخلق لكم اذ كان قوله مفصلاً وقال وجعل لكم السمع والأبصار والافتدة فعقلت العرب عنه انه عن خلق لكم اذ كان من القول المفصل فسواء قال خلق أو جعل وأما جمل الذي هو على معنى التصير لا معنى الخلق فان الله عز وجل انزله من القول الموصى الذي لا يدرى المخاطب به حتى يصل الكلمة بكلمة بعدها

فيعلم ما أراد بها وإن تركها مفصولة لم يصلها بغيرها من الكلام
 لم يفهم السامع لها ما يعني بها ولم يقف على ما أراد بها فمن ذلك
 قوله عز وجل يا داود أنا جعلناك خليفة في الأرض فلو قال
 أنا جعلناك ولم يصلها بخليفة في الأرض لم يعقل داود ماخاطبه
 به عز وجل لأنَّه خاطبه وهو مخلوق فلما وصلها بخليفة عقل داود
 ما أراد بخطابه وكذلك حين قال لأم موسى وجاء علوه من المرسلين
 فلو لم يصل جاعلوه بين المرسلين لم تعقل أم موسى ما عنى الله
 عز وجل بقوله وجاعلوه اذ كان خلق موسى متقدماً لرده
 إليها فلما وصل جاعلوه بالمرسلين عقلت أم موسى ما أراد الله
 عز وجل بخطابها وكذلك قوله تعالى فلما تجلَّ ربه للجبل جعله
 دكاً فلو لم يقل دكاً لم يعقل أحد ما أراد بقوله هذا اذ
 كان خاق الجبل متقدماً قبل أن يتجلى له فلما وصله بذلك
 عقل السامع ما أراد بقوله وكذلك قوله عز وجل ربنا واجعلنا
 مسلمين لك فلو لم يصل إجعلنا ب المسلمين لك لم يعقل السامع
 لهذا الدعاء ما أرادا بقولها واجعلنا فلما وصله ب المسلمين لك عقل
 السامع ما أراد بدعوهها وكذلك قول إبراهيم رب اجعل هذا

البلد آمناً فلو لم يصل البلد بـآمناً لم يعقل أحد من سمع دعاءه
 ما عنى به وما أراد اذ كان البلد قد خلق متقدماً خلق ابراهيم
 فلما وصل البلد بـآمناعقل السامع ما أراد به وما عنى ومثل هذا
 كثير في القرآن يا أمير المؤمنين والذي تعارفه العرب التعامل
 به في لغاتها وخطابها ومعانى كلامها ومخارح الفاظها هو الذي
 جرت عليه سنة الله عز وجل في كتابه اذ كان انا أنزل
 القرآن بلسانها والتىf على بنية اخفا طبهم الله عز وجل بما عقلواه
 وعرفوه ولم ينكروه وهذا القول المفصل والموصل فأرجع أنا
 وبشر يا أمير المؤمنين فيما اختلفنا فيه من قول الله عز وجل أنا
 جعلناه قرآننا عربيا إلى سنة الله في كتابه في الجملتين جميعاً والى
 سنة العرب أيضاً مما تعارفه وتعامل به فان كان من القول
 الموصـل فهو كما قلت ان الله جعله قرآننا عربياً أي صيره قرآننا
 عربياً وأنزله بلغة العرب ولسانها ولم يصيره عجمياً فيبين له بلغة
 العجم وان كان من القول المفصل فهو كما قال بشر ان الله خلقه
 قرآننا عربياً ولم نجد ذلك أبداً وإنما دخل الجهل يا أمير
 المؤمنين على بشر ومن قال بقوله لأنهم ليسوا من العرب

ولا

ولَا عِلْمَ لَهُمْ بِالْعَرْبِ وَمَعْنَانِ كَلَامِهَا فَتَأْوِلُ الْقُرْآنَ عَلَى لِغَةِ
 الْعِجْمِ الَّتِي لَا تَفْقِهُ مَا تَقُولُ وَإِنَّهَا تَكَلَّمُ بِالشَّيْءِ كَمَا يَجْرِي عَلَى
 لِسَانِهَا وَكُلُّ كَلَامِهِمْ يَنْقُضُ بَعْضَهُ بَعْضًاً وَلَا يَعْتَقِدُونَ ذَلِكَ مِنْ
 أَنفُسِهِمْ وَلَا يَعْتَقِدُهُ عَلَيْهِمْ غَيْرُهُمْ لِكُثْرَةِ خَطَايَاهُمْ وَلَحْنِهِمْ وَادْعَائِهِمْ
 لِذَلِكَ وَسَمِعْتُ عَبْدَ الْمَلَكَ بْنَ قَرِيبَ الْأَصْمَعِيَّ وَقَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ
 فَقَالَ لَهُ أَتَدْعُمُ الْفَاءَ فِي الْبَاءِ فَتَبَسَّمَ الْأَصْمَعِيُّ وَقَبَضَ عَلَى يَدِي
 وَكَانَ لِي إِلْفَاظٌ صَدِيقًا فَقَالَ أَمَا تَسْمَعُ يَا أَبا مُحَمَّدٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى السَّائِلِ
 وَهُوَ مُتَعْجِبٌ مِنْ مَسَأْلَتِهِ فَقَالَ يَا هَذَا أَتَدْعُمُ الْفَاءَ فِي الْبَاءِ فِي لِغَةِ
 أُخْرَى لِغَةِ مَانِيِّ السَّاسَانِيِّ يَقُولُونَ فَيَدْعُمُونَ الْفَاءَ فِي الْبَاءِ
 فَأَمَا الْعَرَبُ فَلَا تَعْرِفُ هَذَا قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزَ فَاشْتَدَ تَبَسُّمُ الْمُؤْمِنِ
 مِنْ قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى فِيهِ (فَقَلَتْ) وَهَذَا الَّذِي يَأْتِينَا
 بِهِ بَشَرٌ مِنْ لِغَةِ أَصْحَابِ مَانِيِّ السَّاسَانِيِّ فَقَالَ بَشَرٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 يَذْمَنَا وَيَكْفُرُنَا وَيَقُولُ إِنَّا نُحْرِفُ الْقُرْآنَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَقَدْ وَضَعَ
 مِنْ شَأْنِ الْقُرْآنِ وَقَدْرَهِ وَسِمَاهِ بَانْقُضِ الْأَسْمَاءِ وَوَصْفِهِ بِأَخْسِ
 الصَّفَاتِ وَأَقْلَمُهَا لَآنَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سِمَاهَ كِتَابًا عَرَبِيًّا وَسِمَاهَ كَرِيمًا
 فَأَخْبَرَ عَنْهُ أَنَّهُ تَامٌ كَامِلٌ بِقَوْلِهِ (مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ

شيء) وسماه عبد العزيز موصلاً ومفصلاً فخالف كتاب الله
وضعفه وذم ما مدح الله لأن الموصل عند العرب والجم وسائر
الخلق دون التام الصحيح الكامل اذ كان الموصل عندهم جميعاً
هو الملحق الذي وصل ببعضه ببعض ولفق بعضه ببعض فإذا
أراد الرجل من العرب وغيرهم أن يضع من قدر الشيء قال
هو موصل ملحق وليس هو صحيح وإن قطع الثوب قيل مفصلاً
مقطوع فسمى عبد العزيز كتاب الله اسمها ناقصاً ذميماً وقال أئمه
وبهتاننا عظيمها ولو قلت أنا هذا أو ما دونه خطب وصاح وجلب
واستغاث بأمير المؤمنين وأخرجني عن الإسلام وهو يقول
العظيم اليوم وأمير المؤمنين يحمل عليه وهو يبغى حلمه عليه
فقال عبد العزيز (فقلت) لبشر وهذا أيضاً من جهلك لما في
كتاب الله تذماني وتزعمي أني سميتك كلام الله ناقصاً وتغري بي
أمير المؤمنين وهو أعلم خلق الله بما قاله وأوضحته وما قالت
الآ ما قال الله عز وجل وما نسبت إلى كتاب الله إلا ما نسبه
إليه وارتضاه له وهو عند العرب الفصحاء كلام جيد صحيح
مرتضى وأنت تزعم أن كلام الله الذي هو من ذاته مخلوق

وتشبهه بكلام المخلوقين مثل الشعر أو قول الزور وغيره وتنكر على أن سميتها بما سماه الله عز وجل به قال بشر وأين سماه موصلاً ومفصلاً قلت في كتابه من حيث لا تعلمه أنت ولا تفهمه قال فاذ كر ذلك قال عبد العزيز (قلت) قال الله عز وجل (ولقد وصلنا لهم القول لعلمهم يتذكرون) وهو تسمية الله لقوله وتسميته بكلامه بنص التنزيل لا بتأويل ولا بتفسير وقال (والذين يصلون ما أمر الله به أن يصل) فامتدحهم بصلة ما يصل وأثني عليهم في غير آية ووعدهم على ذلك أحسن عدة وهي الجنة فقال (جنات عدن يدخلونها) الآية فهذه مدحه الله وهذا ثناء الله وهذا جزاء الله لمن وصل ما وصل الله ولقد ذم الله عز وجل من قطع ما أمر الله به عز وجل أن يصل ولعنهم وجعلهم من الخاسرين فقال (والذين ينقضون عهــد الله من بعد ما يشاهــفه ويقطــعون ما أمر الله به أن يصل ويفســدون في الأرض أولئــك لهم اللعنة ولهم سوء الدار) يعني النار وقال في موضع آخر (أولئــك هــم الخاســرون) وهذا ذم من الله عز وجل لمن قطع ما أمر الله بصلة وهذا وعد

الله ولعنته لهم ثم ذكر المفصل في كتابه فقال (الكتاب
أحکمت آياته ثم فصلت من لدن حکیم خبیر) وقال (حم)
تنزیل من الرحمن الرحیم كتاب فصلت آياته قرآن عربیا
وقال (قد فصلنا الآیات لقوم يفتقرون) فهذا قول الله عز
وجل وهذا تسمیة الله لكتابه وهذا نسبة الله عز وجل لقوله
واختیاره لنفسه وهو ما ارتضاه الله ورضیه من قائله ثم أقبلت
على المأمون (فقلت) يا أمیر المؤمنین یزعم بشر أني سميته
كتاب الله أیما ناقصا خسیسا وأینی آتیت في ذلك بهتانا عظیما
وأثما کبرا وان العرب والعجم شنکر ما قلت وأمیر المؤمنین
ثبت اللغة وأعلم خلق الله بكلام العرب وما قلت الا ما قال الله
واختاره وارتضاه لکلامه وما اختاره العرب لکلامها وتسمیه
به فتفقول مفصلاً وموصلاً فقال المأمون ما قلت منذ اليوم الا
ما تقوله العرب وتعامل به وتعرفه وما خرجت عن مذهب
العرب ولو عدلت عن ذلك ما سوغتك الکذب عليهما قال
عبد العزیز الله أکبر الله أکبر کذب بشرط رب الكعبة بشهادة
أمیر المؤمنین أفلحت ورب الكعبة وظهر أمر الله وهم کارهون

فقال بشرأ على الخلق أني تعلموا اللغات العرب ما تعبد الله الخلق
هذا ولا أمرنا به وكل اذ سان يتكلم بما علمه الله وما كاف الله
الخلق فوق طاقتهم ولا ~~الاب~~ أولاد العجم بلغة العرب قال عبد
العزيز (فقلت) لبشر فك ~~ف~~ الله الخلق بان يتكلموا باعما لا يعلمون
ادعيت العلم وتكلمت في القرآن وتأولت كتاب الله على غير
ما عنده الله عز وجل و دعوت الخلق الى اتباعك وكفرت
اتبعاك وكفرت من ~~الا~~ لفلك وأبحثت دمه والله عز وجل قد
نهى الخلق جميعاً فلم ينجا ~~سر~~ منهم أحد لأن يقولوا مالا يعلمون
فقال للنبي صلى الله عليه وسلم (ولا تتفق ما ليس لك به علم)
وقال لنوح (فلا تسئل ما ليس لك به علم اني أعظمك أنت
 تكون من المjahلين) ~~و~~ قال نوح معتذرا الى ربه معترفا بخطيئته
(رب اني أؤوذ بك أنت أسلوك ما ليس لي به علم) وقال الله
تعالى (هو الذي أنزل ~~عليك~~ الكتاب منه آيات محكمات هن
أم الكتاب) الآية باس ~~ر~~ ها فاخبر الله عز وجل أن من في قلبه
زيغ يتبع ما تشبهه من القرآن ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويلاه فذمهم
بهذا الخبر وبذم فعلهم و طريقةهم الذي سلكوه فقال بشر اخطب

حتى تشع من الكلام ثم أخاطبك قال عبد العزىز فقلت
 يا أمير المؤمنين إن بشرًا قد تغير في ضلالته وعمي عن رشده
 وبانت فضيحته وبطل قوله ومذهبة فقال بشر أخرني يا عبد
 العزيز تعبد الله الخلاق بان يعرفوا الموصل والمفصل وما يضر
 الخلاق أن لا يعلموا ذلك ولا يعرفوه فقال المأمون رجعنا إلى
 الكلام الأول قد مضى هذا وانقطع الكلام فيه اخرج منه
 إلى غيره فقال بشر قد شغلني بكلامه وخطبه عن الكلام الأول
 وأنساني ما أحتاج إليه فقلت يا أمير المؤمنين أرأيت أن تاذن
 لي حتى أجبيه عن قوله قال أفعل فقلت يا بشر نعم قد تعبد الله الخلاق
 بان يعرفوا إذا ويتعلمواه إنما يصلوا مالم يصل الله ويقطعوا
 ما يصل الله عز وجل قال بشر أنت بحجة ودليل لما قلت
 (قلت) أما سمعت ما فرأت عليك من كتاب الله عز وجل
 وما تلوت من الآيات الحكما في وصل ما أمر الله أن
 يوصل وقطع ما أمر الله أن يقطع وما وعد الله تعالى على هؤلاء
 من حسن الثواب وعقي الدار وما وعد هؤلاء من العنة
 والعقاب وسوء الدار قال بشر دع ذكر ما مرضى فمالك فيه

حجة وأحتاج الساعة بشيء أفهمه (فقلت) له صدقت إنك ما
 فهمت ما مضى وكيف تفهمنه وقد منعت من فهنه فقلت يا أمير
 المؤمنين إن في بعض ما مضى لكتفافية وبلاغا وبشر يزعم أنه
 لم يفهم شيئاً مما مضى وأنا أتكلم في ذكر المفصل والموصل من
 القرآن وأحتاج للعرب في صحة لغاتهم ومذاهبهم (فقال المأمون)
 اذا كان لا يفهم ما مضى فكذلك لا يفهم ما يأتي بعد اعادة
 ما مضى وظهرت لك فيه الحجة فان هذا وقت الزوال (فقلت)
 يا أمير المؤمنين ان تاذن لي حتى أتكلم بشيء لم أتكلم به في
 هذا المعنى لاقيم به الحجة على بشر وأرجو أن يستحسن أمير
 المؤمنين من غير اطالة الكلام فقال تكلم وأوجز (قال فاقيلات
 على بشر) فقلت زعمت أن الله تعالى لم يتبعد الخالق بمعرفة
 الموصل والمفصل فقال نعم هذا شيء لم يتبعد الله الخالق به فقلت
 أخبرني عمن قال من قال لم يتبعد الله الخالق بمعرفة شيء من
 هذا أو غيره أو زاد فيه أو نقص كأن كافرا يكون صادقا
 أم كاذبا فقال بل كاذبا وإنما أقول إن كل شيء إذا زيد فيه أو
 نقص منه أو غير ما كان عليه كان فاعل ذلك كافرا لأن الله

عز وجل قد تنبأ بالخلق بمعرفته وعلمه . قلت فافتني وأجب نفسك
 عنى وأقر بما أنكرت فقال بشر دع التشبث عنك وأجب ودع
 الكلام وأقم الشاهد والدليل على ما تقول قال عبد العزيز رحمة
 الله تعالى فاقبلت على المأمون فقلت قال الله عز وجل (شهد
 الله أنه لا إله إلا هو الملائكة وأولوا العلم) فان قال رجل
 شهد الله أنه لا إله وقطع الكلام والصلة عامدا كان كافراً بجماع
 الأمة لانه يزعم انه شهد الله أنه لا إله وشهدت الملائكة وأولوا
 العلم أن لا إله فمن قال هذا عامدا كان كافراً حلال الدم لانه
 أعظم الفريضة على الله تعالى وأبطل الربوبية وجيد أن يكون
 الله إليها وأشهد الله والملائكة وأولى العلم على كذبه وإذا وصل
 الكلمة كما وصلها الله تعالى فقال (شهد الله أنه لا إله إلا هو
 والملائكة وأولوا العلم) كان صادقاً وكان قد قال لها كما قال الله
 عز وجل وكما شهد به لنفسه وشهد به الملائكة وأولوا العلم
 وكذلك قوله (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) ومثله في القرآن
 كثير في أربعين موضعاً من التهليل على هذا المعنى من فصل
 شيئاً من ذلك عن صلته عامداً كان كافراً حتى يصله كما وصله الله

وقال

وقال الله عز وجل (ان الله لا يستحيي أني ضرب مثلاً مابعوضة
 فما فوقها) فلو قال رجل ان الله لا يستحيي وقطع الصلة عامداً
 كان كافراً حلال الدم حتى يصل الاول بالثاني كما وصله الله
 عز وجل وقال الله عز وجل (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا
 هو) فلو قال قائل وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها وقطع الصلة
 عامداً كان كافراً لانه زعم أن الله تعالى لا يعلم الغيب ومن
 زعم هذا فقد رد ما اختاره الله وقول الله وشهادته لنفه بعلم
 الغيب فهو كافر بجماع الأمة فإذا وصل فقال لا يعلمها إلا هو
 كان صادقاً وكان قد قال كما قال الله ووصل ما أصر الله به أن
 يقول (فقال المؤمن) أحسنت أحسنت يا عبد العزيز فقلت
 ومثل هذا في القرآن كثير فقال يجزيك من ذلك آية واحدة
 فقلت ابشر اسمع باقي مسألتك قال قل (قلت) وأما المفصل
 الذي لا تجوز صلته فهو قول الله عز وجل (للذين لا يؤمنون
 بالأخرة مثل السوء) والله فمن قال وقطع الكلام عامداً فهو كافر
 حلال الدم لانه زعم ان الله مثل السوء شبه الله عز وجل بالذين
 لا يؤمنون بالأخرة فادخله معهم في المثل السوء فلو وقف على

مثل السوء وقطع الكلام كان كما قال الله وفصل ما فصل الله ولم يصل ما قطعه الله منه ثم قال الله (وَجَعَلَ كُلَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى) وهبنا الكلام تام عند القراء ثم يبتدئ ويقول وكلة الله هي العليا فلو قرأت قارئ وجعل كلة الذين كفروا السفلة وكلة الله وارد ان الله أخبر بذلك فمن قال هذا فقد أعظم الفريدة على الله تعالى وادعى على الله الكذب ووصل ما فصله الله وإذا فرأ رجل وجعل كلة الذين كفروا السفلة وقطع ثم ابتدأ فقال وكلة الله هي العليا كان قد قرأ كما قال الله وفصل ما فصل الله فاقبل على المأمور وقال (أَحَسْنْتِ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ) وبلغت فلا تحتاج الى زيادة فقلت يا أمير المؤمنين مثل هذا في القرآن كثير فقال يحزيك من ذلك آية واحدة ثم أقبل المأمور على بشر فقال يا بشر هل عندك شيء فتسأل عبد العزيز عنه أو تحتاج به عليه فقد ظهرت حجته عليك بالمسأليتين جيما وصح قوله وصح ما ادعاه فقال بشر يا أمير المؤمنين هذا يريد نص القرآن لـ كل شيء يتكلم به وهذا مما لا يقدر عليه لانه ليس كل ما يتكلم به الناس مما يحتاجون اليه من علم أديانهم يوجد في

كتاب الله بنص التنزيل وإنما يوجد فيه بالتأويل فقال عبد العزيز
 فقلت يا أمير المؤمنين كل ما يتكلم به الناس مما يحتاجون إليه من
 علم أديانهم ويتنازعون فيه منها فهو موجود في القرآن لقوله
 عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء فأخبر الله عز وجل
 أنه ما فرط في الكتاب من شيء فعقل ذلك من عقله وجهله
 من جهة قال يعني محمد بن الجهم على ركبتيه وقال يا عبد
 العزيز تزعم أن ما من شيء يتكلم به الناس ويتنازعون فيه
 ويحتاجون إلى معرفته إلا وعلمه موجود بنص التنزيل لا
 بتأويل ولا بتفسير قلت نعم قلت وهكذا أقول فسل عمما
 شئت حتى أجيبك عليه من القرآن بنص التنزيل فوضع محمد
 يده على حصير مدعي مبسوط في الإيوان فقال أوجدني أن
 هذا الحصير مخلوق بنص القرآن قلت على أن أوجد ذلك
 بنص التنزيل ثم أقبلت عليه فقلت أخبرني عن هذا أليس هو
 من سعف النخل وجلود الانعام قال نعم قلت وهل فيه شيء
 غير هذا قال لا بل فيه صناعة الإنسان الذي يعمله حتى
 صار حصيرًا فقلت قال الله تعالى في النخل أَنْتُمْ أَشَأْتُمْ

شجرتها ألم نحن المنشئون فهو نص بخاق النخل والسعف وأما الجلود فقال الله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ونافع وهذا خلق الجلود وأما الصانع فقال الله عز وجل ولقد خلقنا الإنسان فهذا خلق الصانع فصار الحصير مخلوقاً بنص التنزيل لا بتأويل ولا بتفسير فهل عندك مثل هذا خلاق القرآن ما تذكره أو تحتاج به والا فقد بطل ما تدعونه من خلقه وصح ولم يزل صحيحاً أن القرآن كلام الله غير مخلوق من كل جهة وعلى أي جهة تصرفت فصاح المؤمن يا محمد بن الجهم خل بين الرجل وبين صاحبه واياك المعارضة ثم أقبل المؤمن على بشر فقال هل عندك شيء تنظره قبل أن تصرفه ونقوم فقد طال المجلس وصليت الظهر فقال بشر يا أمير المؤمنين عندي أشياء كثيرة إلا أنه يقول بنص التنزيل وأنا أقول بالنظر والقياس (فليدع مناظري) بنص التنزيل ولیناظرني بغيره فان لم يدع قوله ويرجع عنه ويقول بقولي ويقول بخاق القرآن الساعة فدمى لك حلال المؤمن نقول لرجل ينظر بالكتاب والسنة دعهما وآخر إلى النظر والقياس هذا مالا

يجوز قال عبد العزيز فقلت يا أمير المؤمنين ان رأيت أن تأذن لي أن أناظره كما سأله ولا أحتاج عليه بآية من كتاب الله ولا سنة رسوله ولكن على جهة النظر والقياس ويكون أمير المؤمنين الشاهد عالينا والمحفظ لألفاظنا فان أقام بشرط علي الحجة كما زعم وأقررت بشيء مما قال ورجعت عن قوله فدمي حلال كما قال بشرط وان أثبتت الحجة على بشرط من جهة النظر والقياس كما أثبتهما عليه من الكتاب والسنة وشهد عليه أمير المؤمنين بذلك فقد حل دمه كما شرط على نفسه قال المأمون وتفعل ذلك قلت نعم يا أمير المؤمنين على ان بشرا يحيى عن كل مسألته عنه ولا يحيى عن جوابي كما فعل في الاول فقال بشرط نعم على ان أحبيك عن كل شيء سألتني عنه ولا أحيد عنه قال عبد العزيز تسألي أم أسئلتك قال اسئلك انت وطعم في هو وأصحابه وظنوا اني ان خرجت عن الكتاب والسنة لم احسن ان اتكلم بغيرها . فقلت ياشر انت الله خلق كلامه قال أنا اقول ان الله خلق القرآن قلت له يلزمك في قولك هذا واحدة من ثلاثة ان تقول ان الله خلق كلامه

في نفسه أو خلقه في غيره أو خلقه قائمًا بنفسه وذاته فقل
 ما عندك فقال بشر أنا أقول انه مخلوق وانه خلقه كخلق
 الأشياء كلها قال عبد العزيز تركنا الكتاب والسنة عند
 هرب بشر عنها ونظرته بالقياس والنظر لما ادعاه وذكر انه
 يحسن ويقيم على الحجة به حتى أرجم عن قولي وأقر معه بخلق
 القرآن وشرط على نفسه اجابي عمما أسأله عنه ولا يحيد عن
 الجواب وقد مال بشر الى الحيدة ونقض ما شرط على نفسه
 وأمير المؤمنين الشاهد عليه وهو أعلى عينًا فيها يراه من قطع
 المجلس وصرفي فان بشر انا يحسن ان ينظر من لايفهم ولا
 يدرى ما يقول فاما من لا يدعه يخلاص كلية واحدة فلا يقدر
 على مناظرته (فقال له المأمون) أجب عبد العزيز عماسألك
 عنه فقد ترك قوله ومذهبـه وخرج عنه الى ما ادعـت فـهمـه
 ومعرفـته فلا تـحد عن جوابـه فقال بـشر قد أـجبـتهـ ولكنـهـ يـتـعـنـتـ
 فقال المـأـمـونـ يـأـبـيـ عـلـيـكـ عـبـدـ الـعـزـيزـ إـلـاـ إـنـ تـجـيـبـهـ عـمـاسـأـلـكـ عـنـهـ
 فقال بـشرـ مـاعـنـدـيـ جـوـابـ غـيرـ مـاـجـبـتـهـ بـهـ فـاقـبـلـ عـلـيـ المـأـمـونـ
 فقال قد حـادـ بـشـرـ عـنـ جـوـابـكـ فـتـكـلـمـ اـنـتـ يـأـبـدـ الـعـزـيزـ فـيـ شـرـحـ

هذه المسألة وبيانها وما على بشر فيها لو اجابك عنها ليقف من يحضرنا على ذلك . فلت نعم يا أمير المؤمنين سأله بثرا عن كلام الله مخلوق هو فقال نعم قلت له يلزمك واحدة من ثلاثة لا بد منها ان تقول الله عن وجل خلق كلامه في نفسه أو خلقه في غيره أو خلقه قائماً بنفسه وذاته فان قال ان الله خلق كلامه في نفسه فهذا محال باطل لا يحمد للسبيل الى القول به من قياس ولا نظر ولا معقول لأن الله لا يكون مكاناً للاحوادث ولا يكون فيه شيء مخلوق ولا يكون ناقصاً فيزيد بشيء اذا خلقه ومن قال هذا فقد كفر بالله العظيم وحل دمه . وان قال خلق كلامه في غيره فهذا أيضاً محال باطل لا يحمد للسبيل الى القول به من قياس ولا نظر ولا معقول لظهور الشناعة والكفر من قبله لأنه يلزم قائل هذه المقالة في القياس والنظر والمعقول ان يجعل كل كلام خلقه الله في غيره هو كلام الله فيجعل الشعر وقول الزور والفحش والخنا وكل كلام ذمه الله ودم قاتلته من كلام الكفر والسحر وغيره الله تعالى الله عن ذلك . وان قال خلق كلامه قائماً بنفسه وذاته فهذا هو الحال الباطل الذي لا يحمد

السبيل الى القول به من قياس ولا نظر ولا ممقوط لانه لا يكون الكلام الا من متكلم كما لا تكون الارادة الامن صرید ولا العلم الا من عالم ولا القدرة الا من قادر ولا رؤى ولا برى ابدا كلام قائم بنفسه متكلم بذاته وهذا مالا يعقل ولا يعرف ولا يثبت من قياس ولا نظر ولا غيره . فلما استحال القرآن ان يكون مخلوقا من هذه الجهات ثبت انه صفة لله عز وجل وصفات الله عز وجل غير مخلوقة فيبطل قول بشر من جهة النظر والقياس كما بطل من الكتاب والسنة (قال المأمون) أحسنت يا عبد العزيز فقال بشر دع هذه المسئلة واسأل عن غيرها حتى يخرج بیننا شيء يسمع قال عبد العزيز ففقط يالبشر تقول ان الله كان ولا شيء وكان ولم يفعل شيء وكان ولم يخلق شيء قال نعم هكذا أقول فقلت بأبي شيء حدثت الاشياء بعد ان لم تكن شيئا هي حدثت بنفسها أم الله أحدثها قال بشر بل الله أحدثها ففقط له فأبأي شيء أحدثها قال بشر بقدرته قلت فلست تقول انه لم ينزل قادرا قال كذلك أقول قلت تقول انه لم ينزل يفعل قال لا أقول هذا قلت فلا بد أن تقول انه خلق

بالفعل الذي كان عن القدرة وليس الفعل هو القدرة لأن
 القدرة صفة من صفات الله ولا يقال لصفات الله هي الله
 ولا هي غير الله وهذا يلزمك القول به قال بشر ويلزمك أيضاً أن
 تقول أنه لم ينزل يفعل ويخلق وإذا قلت ذلك تبيناً أن المخلوق
 لم ينزل مع الأخلاق قال فقلت بشر أني لم أقل هذا وليس لك أن
 تحكم عليّ وتحكمي يعني مالم أقل وتلزمني مالم يلزمني أني لم أقل أنه
 لم ينزل الأخلاق يخلق ولم ينزل الفاعل يفعل فيلزمني ما قلت وإنما
 قلت لم ينزل الفاعل سيفعل ولم ينزل الأخلاق سيخالق لأن الفعل
 صفة الله يقدر عليها ولا يمنعها مانع قال بشر ما أقوله انه
 أحدث الأشياء بقدرته فقل انت ماشت قال عبد العزيز فقلت
 يا أمير المؤمنين قد قال بشر ان الله كان ولا شيء وأنه أحدث
 الأشياء بعد أن لم تكن شيئاً بقدرته فقلت أنا أحدهم باصره
 وقوله عن قدرته فقال المأمون قد حفظت عليكم قولكم فقلت
 يا أمير المؤمنين لن يخلو أن يكون أول خلق خلقه الله بقول قاله
 وبإرادة أرادها وبقدرة قدرها قال المأمون هكذا هو وقد
 وافقتك بشر في القدرة والأرادة وخالفتك في القول قلت

يا أمير المؤمنين أي ذلك كان فقد تبين ان هنا اراده ومریدا
 وقولا وقائلا ومقولا له وقدرة وقديرا ومقدورا عليه وذلك كله
 متقدم قبل الخلق وما كان متقدماً قبل الخلق فليس هو من الخلق
 في شيء وقد كسرت والله قول بشر ودحضت حجته باقراره
 بسانه بالنظر والمعقول ولم يبق الا القياس وأنا أكسره بالقياس
 ان شاء الله تعالى فقال المأمون هات وأوجز قبل خروج وقت
 الصلاة فقلت يا أمير المؤمنين لو كان بشر غلاماً وأنا لا أجد
 لها خبراً من أحد من الناس الا من بشر ويقال لا أحد لها خالد
 وللآخر يزيد وكان بشر غائباً عن بحث لا أراه فكتب الى
 بشر ثمانية عشر كتاباً يقول في كل كتاب منها ادفع الى خالد
 غلامي هذا الكتاب وكتب الى أربعة وخمسين كتاباً يقول ادفع
 الى يزيد هذا الكتاب ولم يقل غلامي ثم قدم بشر من سفره
 فقال لي ألسنت تعلم ان يزيد غلامي فقلت قد كتبت الى أربعة وخمسين
 كتاباً واقت ادفع هذا الكتاب الى يزيد ولم تقل غلامي وكتبت
 ولم اسمعك تقول غلامي وأنا لا أجد ذلك الامن لك ولا أعرف
 خبره من أحد غيرك وكتبت الى ثمانية عشر كتاباً ادفع الى خالد

غلامي هذا الكتاب فلمنت بكتابك انه غلامك ثم كتبت الى
 كتاباً جمعتها فيه فقلت ادفع هذا الكتاب الى خالد الغلامي والى
 يزيد ولم تقل غلامي فمن أين أعلم ان يزيد غلامك ولست أعلم
 بخبرها من أحد غيرك فقال لي بشر فرط فقلت بشر فرط
 حفاقت ان بشرا فرط وحلف بشر اني فرطت حيث لم أعلم
 ان يزيد غلام من كتبه فaina المفترط يا أمير المؤمنين
 فقال المأمون بشر المفترط . فقال بشر وايش هذا مما
 نحن فيه تريده ان تثبت بهذا السؤال على مالم يكن متى كانت
 هذه المكتابة وهذا الكلام فقلت اسمع حتى تقف على
 ما أردت وقلت يا أمير المؤمنين ان الله عز وجل أخبرنا
 في كتابه بخلق الانسان في مائة عشر موضعًا ما ذكره
 في موضع منها الا اخبر عن خلقه وذكر القرآن في أربعة
 وخمسين موضعًا فلم يخبر عن خلقه في موضع منها ولا
 أشار اليه بشيء من صفات الخلق ثم جمع بين القرآن
 والانسان في آية من كتابه فأخبر عن الخلق للانسان ونفي
 الخلق عن القرآن فقال الله عز وجل (الرحمن علم القرآن خلق

الانسان علمه البيان) ففرق بين القرآن والانسان فزعم بشر يا أمير المؤمنين ان الله فرط في الكتاب من شيء فهذا كسر قول بشر بالقياس فقال المأمون أحسنت يا عبد العزيز ثم أمر لي بعشرة آلاف درهم خملت بين يدي وانصرفت من مجلسه على أحسن حال وأجملها قد أعز الله عز وجل دينه وأعز أهله وأذل أهل الكفر والضلالة ذلك على تسيده وتوفيقه كما هو أهل ومستحقه . قال عبد العزيز فسر المسلمون جميعا بما وحبه الله لهم من اظهار الحق وقمع الباطل وانكشف عن قلوبهم ما كان اكتنفها من الغم والحزن وجعل الناس يحيئون الى افواجا حتى أغلاقت بابي واحتigitت عليهم خوفا على نفسي وعليهم من مكروه يتحققنا فقالوا لا بد ان تعلى علينا ما جرى لنعرفه ونتعلم منه فهبت ذلك وتحوّفت سوء عاقبته فلما ألحوا على قلت أنا أذكّركم ببعض مما جرى مما لا يجوز علي في شيء ولا حجر في ذكره فرضوا بذلك مني فامايت عليهم او راها مقدار عشر اوراق ونحوها مختصرة لاقطعهم بها عن نفسي وعن ملازمة بابي ولم يتهيأ لي أن أشرح هذا كله مما تحولت

على نفسي مما قد يلحقني بعد هذا المجلس وما جرى بسبب
الأوراق على الناس وكتبواها عنـي في كتاب غير هذا
وصلـى الله عـلـى سـيـدـنـا مـحـمـدـا النـبـيـ الـأـمـيـ وـعـلـى آـلـهـ وـصـحـبـهـ وـسـلـمـ
﴿تم﴾

قد وجدنا في آخر هذه الرسالة ما نصـه
أخرج الحافظ أبو نعيم في كتاب الأربعين وأبو داود
السجستاني في كتاب الأبانـه عن أبي الدرداء، قـل سـأـلـتـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـنـ القرآنـ فـقـالـ القرآنـ كـلـامـ اللهـ غـيرـ
مـخـلـوقـ مـنـهـ بـدـاـ وـالـيـهـ يـعـودـ وـكـذـاـ روـيـ عبدـ القـادـرـ بنـ يـوسـفـ
عـنـ اـبـنـ المـذـهـبـ عـنـ القـطـيـعـيـ عـنـ عبدـ اللهـ عـنـ أـبـيـهـ عـنـ عبدـ اللهـ
ابـنـ المـشـيـ عـنـ عبدـ اللهـ بنـ دـيـنـارـ عـنـ عبدـ اللهـ بنـ عمرـ رـضـيـ
الـهـ عـنـهـاـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـلـ القرآنـ كـلـامـ اللهـ
غـيرـ مـخـلـوقـ مـنـهـ بـدـاـ وـالـيـهـ يـعـودـ . وـهـذـاـ القـوـلـ صـحـيـحـ مـتـوـأـرـ
عـنـ السـلـفـ أـنـهـمـ قـالـواـ ذـلـكـ لـكـنـ روـيـةـ هـذـاـ الـلـفـظـ عـنـ النـبـيـ
صلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ كـذـبـ وـعـزـوـهـ إـلـىـ المسـنـدـ لـأـحـمـدـ كـذـبـ

فإن مسنده موجود وليس هذا فيه ومحنة أحمد بسبب خلق
 القرآن مشهورة وكان يحتاج لكون القرآن كلام الله غير
 مخلوق بحجج كثيرة معروفة عنه ولم يذكر هذا الحديث فقط
 ولا احتاج به فكيف يكون هذا الحديث ثابتاً من طريقه
 ولا يحتاج به وهذا الحديث إذا عرف من هذا وكان بعض
 من قرأ عليه دسه عليه مع غيره فراج ذلك على من لم يكن له

معرفة آخر



هذه المقيدة المقيدة عقيدة السلف وأصحاب الحديث وهم
الفرقة الناجية والأمة الآمرة بالمعروف والناهية
أهل الحديث والسنن المفتين ما شر عه الرسول وسننه
تصنيف الشيخ الإمام الواعظ الحدث المقرر
الاستاذ شيخ الاسلام وامام المسلمين
ابي عثمان اسماعيل بن عبد
الرحمن الصابوني قدس
الله روحه آمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا قاضي القضاة بدمشق نظام الدين عمر بن ابراهيم بن محمد بن مفلح الصالحي الحنبلي اجازة مشافهة أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن الحب المقدسي اجازة ان لم يكن سهعا أخبرنا الشیخان جمال الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن شكر وأبو عبد الله محمد بن الحب عبد الله ابن أحمد بن محمد المقدسيين قال الاول أخبرنا اسماعيل بن أحمد بن الحسين بن محمد العراقي سهعا أخبرنا أبو الفتح عبد الله بن أحمد الخرقى اجازة وقال الثاني أخبارنا أحمد بن عبد الدائم ح وأخبارنا المحدث تاج الدين محمد بن الحافظ عماد الدين اسماعيل بن محمد بن بردس البعلى في كتابه أخبارنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل ابن الخبراء شفاهها أخبارنا أحمد بن عبد الدائم اجازة ان لم يكن سهعا أخبارنا الحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد بن علي بن سرور

المقدسى أخبرنا أنا الخرق سهاعاً أخبرنا أبو بكر عبد الرحمن بن اسماعيل الصابوني حدثنا والدى شيخ الاسلام أبو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن فذكره (وأخبرنا) قاضى القضاة عن الدين عبد الرحيم ابن محمد بن الفرات الحنفى اجازة مشافهة أخبرنا محمود بن خليفة بن محمد بن خلف المنجى اجازة أخبرنا الجمال عبد الرحمن ابن أحمد بن أحمد بن عمر بن شكر بن صه قال

الحمد لله رب العالمين والعاقة للمتقين وصلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الكرام (أما بعد) فاني لما وردت آمد طبرستان وبلاد جيلان متوجهها الى بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الكرام سألني اخوانى في الدين أن أجمع لهم فصولاً في أصول الدين التي استمسك بها الذين مضوا ومن آئمه الدين وعلماء المسلمين والسلف الصالحين وهدوا ودعوا الناس اليها في كل حين ونحوها يضادها وينافيها جملة المؤمنين المصدقين المتقيين ووالوا في آباءها وعادوا فيها وبدعوا وكفروا من اعتقاد غيرها وأحرزوا أنفسهم ولمن دعوه اليها بركتها وخيرها وافقوا الى ما قدموه من تواب اعتقادهم لها واستمساً كثيرون بها وارشاد

العباد اليها وحملهم ايام علیها فاستخرت الله تعالى وأثبتت في هذا
الجزء ما تيسر منها على سبيل الاختصار رجاء ان ينفع به
أولو الالباب والابصار والله سبحانه يتحقق الظن ويجزل علينا
المن بال توفيق والاستقامة على سبيل الرشد والحق بمنه وفضلة
قلت وبالله التوفيق . أصحاب الحديث حفظ الله أحياءهم ورحم
أمواتهم يشهدون لله تعالى بالوحدانية وللرسول صلی الله علیه
وسلم بالرسالة والنبوة ويعرفون ربهم عزوجل بصفاته التي نطق
بها وحيه وتنزيله او شهد له بها رسوله صلی الله علیه وسلم على
ما وردت الاخبار الصلاح به ونقلته المدحول الثقات عنه
ويشتبهون له جل جلاله ما أثبتت لنفسه في كتابه وعلى لسان
رسوله صلی الله علیه وسلم ولا يعتقدون تشبيها لصفاته بصفات
خلقه فيقولون انه خلق آدم بيده كما نص سبحانه علیه في قوله
عن من قائل قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي
ولا يحرّفون الكلام عن مواضعه بحمل اليدين على النعمتين
او القوتين تحريف المعزلة الجهمية اهلاكم الله ولا يكيفونها
بكيف او تشبيههما بابدي المخلوقين تشبيه المشبه خذ لهم الله

وقد أعاد الله تعالى أهل السنة من التحرير والتكيف ومن عليهم بالتعريف والتقرير حتى سلكوا سبيل التوحيد والتزية وتركوا القول بالتعامل والتشبيه واتبعوا قول الله عن جل جلاله كمثله شيء وهو السميع البصير . وكذلك يقولون في جميع الصفات التي نزل بذكرها القرآن ووردت بها الأخبار الصحاح من السمع والبصر والعين والوجه والعلم والقوة والقدرة والعزة والعظمة والإرادة والمشيئة والقول والكلام والرضا والسخط والحياة واليقظة والفرح والضحك وغيرها من غير تشبيه لشيء من ذلك بصفات المربيين المخلوقين بل ينتهيون فيها إلى ما قاله الله تعالى وقاله رسوله صلى الله عليه وسلم من غير زيادة عليه ولا اضافة اليه ولا تكليف له ولا تشبيه ولا تحرير ولا تبدل ولا تغير ولا ازالة للفظ الخبر عما تعرفه العرب وتضعه عليه بتأويل منكر ويجررون على الظاهر ويكتلون علمه إلى الله تعالى ويقررون بأن تأويله لا يعلمه إلا الله كما أخبر الله عن الراسخين في العلم أنهم يقولونه في قوله تعالى والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا اولو

الآباء . ويشهد أصحاب الحديث ويعتقدون ان القرآن كلام الله وكتابه ووحيه وتهذله غير مخلوق ومن قال بخلافه واعتقده فهو كافر عندهم والقرآن الذي هو كلام الله ووحيه هو الذي ينزل به جبريل على الرسول صلي الله عليه وسلم قرآناً عربياً لقوم يعلمون بشيراً ونذيراً كما قال عز من قائل وانه لتهذيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين . وهو الذي بلغه الرسول صلي الله عليه وسلم أمره كما أمر به في قوله تعالى يا أئها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك فكان الذي يبلغهم بأمر الله تعالى كلامه عز وجل وفيه قال صلي الله عليه وسلم ألمعنوني إن أبلغ كلام ربى وهو الذي تحفظه الصدور وتتلوه الألسنة ويكتب في المصاحف كيف ما تصرف بقراءة قاريء ولفظ لافظ وحفظ حافظ وحيث تلى وفي أي موضع قرئ وكتب في مصاحف أهل الإسلام والواح صبيانهم وغيرها كلها كلام الله جل جلاله غير مخلوق فمن ذعم انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم . سمعت الحكم ابا عبد الله الحافظ يقول سمعت ابا الوليد

حسان بن محمد يقول سمعت الامام ابا بكر محمد بن اسحق بن خزيمة يقول القرآن كلام الله غير مخلوق فمن قال ان القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم لا تقبل شهادته ولا يعاد امره ولا يصلني عليه ان مات ولا يدفن في مقابر المسلمين ويستتاب فان تاب والا ضربت عنقه . فاما اللفظ بالقرآن فان الشيخ ابا بكر الاسماعيلي الجرجاني ذكر في رسالته التي صنفها لاهل جيلان اذ من زعم ان لفظه بالقرآن مخلوق يريد به القرآن فقد قال بخلق القرآن وذكر ابن مهدي الطبرى في كتابه الاعتقاد الذى صنفه لاهل هذه البلاد اذ مذهب اهل السنة والجماعة القول بان القرآن كلام الله سبحانه ووحيه وتنزيهه وأمره ونهيه غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر بالله العظيم وأن القرآن في صدورنا محفوظ وبالسنن مقرروء وفي مصاحفنا مكتوب وهو الكلام الذى تكلم الله عز وجل به ومن قال ان القرآن باللسان مخلوق أو لفظي به مخلوق فهو جاحد ضال كافر بالله العظيم . وإنما ذكرت هذا الفصل بعينه من كتاب ابن مهدي لاستحسانى ذلك منه فإنه اتبع السلف أصحاب

الحديث فيها ذكره مع تحره في علم الكلام وتصانيفه الكثيرة
فيه وتقديره وتبصره عند أهله اهـ أخـ برنا أبو عبد الله الحافظ
قال قرأت بخط أبي عمرو المستملي سمعت أبا عثمان سعيد بن
أشكاب يقول سألت أسحق بن إبراهيم عن اللفظ بالقرآن فقال
لا ينبغي أن يناظر في هذا القرآن كلام الله غير مخلوقـ وذكر
محمد بن جرير الطبرى رحمه الله في كتابه الاعتقاد الذي صنفه
في هذه وقال أما القول في الفاظ العباد بالقرآن فـ لا أثر فيه
نعلمـه عن صحابي ولا تابعـي الا عمن في قوله الغنى والشفاء وفي
آباءـه الرشد والمهدى ومن يقولـ قوله مقام الائمة الأولىـ أـبـي
عبدـ اللهـ اـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ رـحـمـهـ اللهـ فـاـنـ أـبـاـ إـسـمـاعـيلـ التـرمـذـيـ
حدـثـيـ قـالـ سـمـعـتـ أـبـاـ عـبـدـ اللهـ اـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ رـحـمـهـ اللهـ يـقـولـ
الـلـفـظـيـةـ جـهـمـيـةـ قـالـ اللهـ تـعـالـىـ فـاجـرـهـ حـتـىـ يـسـمـعـ كـلـامـ اللهـ مـنـ
يـسـمـعـ .ـ قـالـ ثـمـ سـمـعـ جـمـاعـةـ مـنـ أـصـحـابـاـ لـاـ حـفـظـ أـسـماءـ هـمـ
يـذـكـرـوـنـ عـنـهـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ أـنـ كـانـ يـقـولـ مـنـ قـالـ لـفـظـيـ بـالـقـرـآنـ
مـخـلـوقـ فـهـوـ جـهـمـيـ وـمـنـ قـالـ غـيرـ مـخـلـوقـ فـهـوـ مـبـتـدـعـ قـالـ مـحـمـدـ
أـبـنـ جـرـيرـ وـلـاـ قـوـلـ فـيـ ذـلـكـ عـنـدـنـاـ يـجـوزـ أـنـ نـقـولـ غـيرـ قـوـلـهـ اـذـ

لم يكن لنا فيه امام نأتم به سواه وفيه الكفاية والمقنع وهو الامام المتبوع رحمة الله عليه ورضوانه . هذه الفاظ محمد بن جرير التي نقلتها نفسها الى ماها هنا من كتاب الاعتقاد الذي صنفه . قلت وهو أعني محمد بن جرير قد نفي عن نفسه بهذا الفصل الذي ذكره في كتابه كل ما نسب اليه وقدف به من عدول عن سبيل السنة او ميل الى شيء من البدعة والذي حكاه عن احمد رضي الله عنه وارضاه ان اللفظية جهمية فصحيح عنه وإنما قال ذلك لان جهنا وأصحابه صرحو بخلق القرآن والذي قالوا باللفظ تدرجو به الى القول بخلق القرآن وخافوا أهل السنة في ذلك الزمان من التصرح بخلق القرآن فذكروا لهذا اللفظ وارادوا به أن القرآن بلفظنا مخلوق فلذلك - بماهم احمد رحمه الله جهمية . وحكي عنه أيضاً انه قال اللفظية شر من الجهمية وأما ما حكاه محمد بن جرير عن احمد رحمه الله ان من قال لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع فاما اراد ان السلف من أهل السنة لم يتکلاموا في باب اللفظ . ولم يحوجه الحال اليه وإنما حدث الكلام في اللفظ من أهل التعمق وذوى الحق

الذين أتوا بالمحدثات وبخشو عما نهوا عنه من الضلالات وذميم
 المقالات وخاضوا فيما لم يخض فيه السلف من علماء الاسلام
 فقال الامام احمد هذا القول في نفسه يدعة ومن حق المتدين
 ان يدعا ولا يتغىبه ولا يبتله من البدع المبتدعة ويقتصر على
 ما قاله السلف من الآئمه المتبعة ان القرآن كلام الله غير مخلوق
 ولا يزيد عليه الا تكفير من يقول بخلقه . اخبرنا الحاكم أبو
 عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الخراجي بمن و حدثنا
 بحبي بن سالوكة عن أبيه عبد الكرم السندي قال قال وهب
 بن زمعة اخبرني الباساني قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول
 من كفر بحرف من القرآن فقد كفر بالقرآن ومن قال لا
 أو من بهذا الكلام فقد كفر . ويعتقد أهل الحديث ويشهدون
 أن الله سبحانه وتعالى فوق سبع سموات على عرشه كما نطق
 به كتابه في قوله عز وجل في سورة الاعراف ان ربكم
 الله الذى خاق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على
 العرش و قوله في سورة يونس ان ربكم الله الذى خلق السموات
 والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الامر ما

من شفيع الا من بعد اذنه وقوله في سورة الرعد الله الذي
 رفع السموات بغير حمد ترورها ثم استوى على العرش و قوله في
 سورة الفرقان ثم استوى على العرش الرحمن فاسئل به خبيرا و قوله
 في سورة السجدة ثم استوى على العرش و قوله في سورة طه
 الرحمن على العرش استوى . يثبتون له من ذلك ما أثبته الله تعالى
 ويؤمنون به ويصدقون الرب جل جلاله في خبره وباطلهمون
 ما أطلقه سبحانه وتعالى من استواه على العرش ويرون على
 ظاهره ويكلون عالمه الى الله ويقولون آمنا به كل من عند ربنا
 وما يذكر الا أولوا الالباب كما اخبر الله تعالى عن الراسخين
 في العلم انهم يقولون ذلك ورضيهم منهم فاثني عاشرهم به . اخبرنا
 أبو الحسين عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المعلى
 حدثنا محمد بن داود بن سليمان الزاهد اخبرني علي بن محمد بن
 عبيد أبو الحسن الحافظ من اصحابه العتيق حدثنا أبو يحيى بن بشر
 الوراق حدثنا محمد بن الاشرس الوراق أبو كنانة حدثنا أبو
 المغيرة الحنفي حدثنا قرة بن خالد عن الحسن عن أبيه عن أم
 سلمة في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قالت الاستواء

غير مجهول والكيف غير معقول والاقرار به ايمان والجحود به كفر . وحدثنا ابو الحسن بن اسحق المدنى حدثنا احمد بن الخضر ابو الحسن الشافعى حدثنا شاذان حدثنا ابن مخلد بن زيد القهستاني حدثنا جعفر بن ميمون قال سئل مالك بن انس عن قوله الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والاعيان به واجب والسؤال عنه بدعة وما اراك الا ضلا وامر به ان يخرج من مجلسه . اخبرنا ابو محمد الجبلى العدل حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن مسلم الاسفرايني حدثنا ابو الحسين على بن الحسن حدثنا سلمة بن شيبة حدثنا مهدى بن جعفر بن ميمون الرملى عن جعفر بن عبد الله قال جاء رجل الى مالك بن انس يعني يسأله عن قوله الرحمن على العرش استوى قال فما رأيته وجد من شيء كوجده من مقالته وعلاه الرضاء وأطرق القوم بفعلوا ينتظرون الامر به فيه ثم سرى عن مالك فقال الكيف غير معلوم والاستواء غير مجهول والاعيان به واجب والسؤال عنه بدعة واني لاخاف ان تكون ضلال ثم امر به

وسمعت الحاكم ابا عبد الله في كتابه التاريخ الذي جمعه لاهل
نيسابر وفي كتابه معرفة الحديث الاذين جمعها ولم يسبق الى
مثلهما يقول سمعت ابا جعفر محمد بن صالح بن هاني يقول سمعت
ابا بكر محمد بن اسحق بن خزيمة من لم يقل بان الله عز وجل على
عرشه فوق سبع سمواته فهو كافر بربه حلال الدم يستتاب
فان تاب والا ضربت عنقه والقى على بعض المزابل حتى لا
يتاذى المؤمنون ولا المعاذرون بنتن رائحة جيفته وكان ماله
فيما لا يرثه أحد من المسلمين اذ المسلم لا يرث الكافر كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم.
ويثبت أصحاب الحديث نزول الرب سبحانه وتعالى كل ليلة
إلى السماء الدنيا من غير تشبيه له بنزول المخلوقين ولا تمثيل ولا
تكثيف بل يثبتون ما أئبته رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويذهبون فيه إليه ويبررون الخبر الصحيح الوارد بذلك كره على
ظاهره ويكون علمه إلى الله . وكذلك يثبتون ما أنزله الله عن
اسمه في كتابه من ذكر الحجى و الآيات المذكورة في قوله
عز وجل (هل ينظرون إلا أن يأتיהם الله في ظالم من الغام

والملائكة) وقوله عز اسمه (وجاء ربك والملك صفا صفا) .
وقرأت في رسالة الشيخ أبي بكر الأسماعيلي إلى أهل جيلان
ان الله سبحانه ينزل إلى السماء الدنيا على ما صح به الخبر عن
الرسول صلى الله عليه وسلم وقد قال الله عز وجل (هل
ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظالل من الغمام) وقال (وجاء
ربك والملك صفا صفا) ونؤمن بذلك كله على ما جاء بلا كيف
فلو شاء سبحانه أن نبين لنا كيفية ذلك فعل فما زينا إلى ما
أحکمه وكففنا عن الذي يتشابه أذ كنا قد أمرنا به في قوله
عز وجل (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات
هن ألم الكتاب وأخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيف
فيتبعون ما تشابه منه بتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله
الله والراشدون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا
وما يذكر إلا أولوا الالباب) . أخبرنا أبو بكر بن ذكريا
الشيباني سمعت أبا حامد بن الشرقي يقول سمعت احمد السامي
وابا داود الخفاجي يقولان سمعنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي
يقول قال لي الامير عبد الله بن طاهر يا أبا يعقوب هذا الحديث

الذى ترويه عن رسمى ول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل
ليلة الى سماء الدنيا كيف ينزل قال قلت أعز الله الامير لا يقال
لامر الرب كيف اى ينزل بلا كيف ، حديثنا أبو يعقوب اسحق
ابن ابراهيم العدل حدثنا محبوب بن عبد الرحمن القاضى حدثني
أبو بكر بن أحمد بن محبوب حدثنا أحمد بن جحويه حدثنا أبو عبد
الرحمن العباسى حدثنا محمد بن سلام سألت عبد الله بن المبارك
عن نزول ليلة النصف من شعبان فقال عبد الله يا ضعيف ليلة
النصف ينزل في ليلة فقام الرجل يا ابا عبد الله كيف ينزل
اليس يخلو ذلك المكان منه فقال عبد الله ينزل كيف شاء
وفي رواية أخرى لهذه الحكایة ان عبد الله بن المبارك قال
للرجل اذا جاءك لحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاصفح له ، سمعت ابا عبد الله يقول سمعت ابا زكريا
يحيى بن محمد العنبر يقول سمعت ابراهيم بن أبي طالب يقول
سمعت أحمد بن سعيد بن ابراهيم بن عبد الله الرباطي يقول
حضرت مجلس الامير عبد الله بن طاهر ذات يوم وحضر
اسحق بن ابراهيم يعني ابن راھويه فسئل عن حديث النزول

هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل
 ربنا تبارك وتعالى في كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث
 الليل الاخير فيه ولمن يدعوني فاستجيب له ومن يسألني فاعطيه
 ومن يستغفرني فاغفر له . ولهذا الحديث طرق الى أبي هريرة
 رواه الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي
 هريرة ح ورواه يزيد بن هرون وغيره من الأئمة عن محمد
 ابن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة ومالك عن الزهري
 عن الاعرج عن أبي هريرة ومالك عن الزهري عن سعيد بن
 المسيب عن أبي هريرة وعبيد الله بن عمر عن سعيد بن أبي
 سعيد المقبري عن أبي هريرة وعبدالاعلى بن أبي المساور وبشير
 ابن أبي سلمان عن أبي حازم عن أبي هريرة . ودرداء نافع بن
 جبير بن مطعم عن أبيه ووسى بن عقبة عن اسحق بن يحيى
 عن عبادة بن الصامت وعبد الرحمن بن كعب بن مالك عن
 جابر بن عبد الله وعبيد الله بن أبي رافع عن على بن أبي طالب
 وشريك عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله بن
 مسعود ومحمد بن كعب بن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء وأبو

الزبير عن جابر وسعيد بن جبير عن ابن عباس وعن أم المؤمنين
 عائشة وأم سلمة رضي الله عنهم . وهذه الطرق كلها مخربة
 باسانية دها في كتابنا الكبير المعروف بالانتصار وفي روایة
 الأوزاعی عن يحيی بن كثیر عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي
 الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مضى نصف الليل
 او ثلاثة ينزل الله الى سماء الدنيا فيقول هل من سائل فيعطي
 هل من داع فيستجيب له هل من مستغفر فيغفر له حتى ينفجرا
 الصبح . وفي روایة سعيد بن مرجانة عن أبي هريرة زيادة في
 آخره وهي ثم يلسط يديه فيقول من يقرض غير معذوم ولا
 ظلوم . وفي روایة أبي حازم عن أبي هريرة عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان الله ينزل الى سماء الدنيا في ثلث الليل الاخير
 فينادي هل من سائل هل من مستغفر فاغفر له فلا يبقى شيء
 فيه الروح الا علم به الا القلان الجن والانس قال وذلك حين
 تصريح الديكة وتنق الحمير وتسبح الكلاب . وروى هشام
 الدستوائي عن يحيی بن كثیر عن هلال بن ميمون عن
 عطاء بن يسار عن رفاعة الجهني حدث أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال اذا مضى ثلث الليل او شطر الليل او ثلثاه ينزل الله
 الى السماء الدنيا فيقول لا اسئل من عبادي غير من يستغفرني
 فاغفر له من يدعوني فاستجيب له من يسألني اعطيه حتى ينفجر
 الصبح . أخبرنا أبو محمد الجبلدي أخبرنا أبو العباس السراج
 حدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبد الله بن موسى عن اسرائيل عن
 أبي اسحق عن أبي مسلم الاغر قال أشهد على أبي سعيد وأبي
 هريرة أنها شهدنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنها شهدت
 عليها أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن الله يمهد
 حتى إذا ذهب ثلث الليل الاول هبط الى السماء الدنيا فيه وول
 هل من مذنب هل من مستغفر هل من سائل هل من داع
 حتى تطلع الشمس . أخبرنا أبو محمد الجبلدي حدثنا أبو العباس
 الشفقي حدثنا الحسن بن الصباح حدثنا شابة بن ثوار عن يونس
 ابن أبي اسحق عن أبي مسلم الاغر قال أشهد على أبي سعيد
 وأبي هريرة أنها قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
 الله يمهد حتى إذا كان ثالث الليل هبط الى هذه السماء ثم أمر
 بابوا باب السماء ففتحت فقال هل من سائل فاعطيه هل من

داع فاجيء هل من مستغفر فاغفر له هل من مضطراً كشف
 عنه ضره هل من مستغيث أغاثه فلا يزال ذلك مكانه حتى
 يطلع الفجر في كل ليلة من الدنيا . أخبرنا أبو محمد الجلداني أباً نانا
 أبو العباس يعني الشفوي حدثنا مجاهد بن موسى والفضل بن
 سهل قالا حدثنا يزيد بن هرون حدثنا سهل عن أبي اسحق
 عن الأغر انه شهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنها شهدا على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا كان ثالث الليل نزل
 تبارك وتعالى الى السماء الدنيا فقل ألا هل من مستغفر يغفر
 له هل من سائل يعطي سؤله ألا هل من تائب يتاب عليه .
 حدثنا الاستاذ أبو منصور بن حماد حدثنا أبو اسماعيل بن أبي
 الظما ببغداد حدثنا أبو منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق
 أخبر زامعمر عن سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الله تعالى في كل ليلة الى
 السماء الدنيا فيقول أنا الملك أنا الملك ثلاثة من يسألني . فاعطيه
 من يدعوني فاستجيب له من يسألي فاغفر له فلا يزال
 كذلك حتى يطلع الفجر . سمعت الاستاذ أيام منصور على أثر هذا

الحديث الذي أملأه عايّتا يقول سهل أبو حنيفة عنه فقال ينزل بلا كيف وقال بعضهم ينزل نزولاً يليق بالربوبية بلا كيف من غير أن يكون نزوله مثل نزول الخاق بل بالتجلي والتجلّى لأنّه جل جلاله وزرّه أن تكون صفاته مثل صفات الخاق كما كان وزرّها أن تكون ذاته مثل ذاتات الخاق فجبيه وآياته وزرّه على حسب ما يليق بصفاته من غير تشبيه وكيف . وقال الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة في كتاب التوحيد الذي صنفه وسمّيَتْ من حامده أبي طاهر رحمه الله تعالى *

* باب ذكر أخبار ثابتة السنّد رواها علماء الحجاز والمرّاق في نزول رب السماوات الدنيا كل ليلة من غير صفة كيفية النزول مع أثبات النزول تشهد شهادة مقر بسانه مصدق بقلبه متيقن بما في هذه الأخبار من ذكر النزول من غير أن نصف الكيفية لأنّ نبينا صلي الله عليه وسلم لم يصف لنا كيفية نزول خلقنا إلى السماوات الدنيا وأعلم منّا أنه ينزل والله عز وجل ولن نبيه صلي الله عليه وسلم بيان ما بالمسامين إليه الحاجة من أمر دينهم فتحن قائلون مصدقون بما في هذه الأخبار من ذلك النزول

غير متكلفين للنزول بصفة الـ كـيـفـيـةـ اـذـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ
 وسلم لم يـصـفـ كـيـنـيـةـ النـزـولـ . أـخـبـرـنـاـ الحـاـكـمـ أـبـوـ عـبـدـ اللـهـ الـحـافـظـ .
 حـدـثـنـاـ أـبـوـ مـحـمـدـ الصـيـدـلـانـيـ حـدـثـنـاـ عـلـىـ بـنـ الـحـسـينـ مـنـ الـجـنـيدـ .
 حـدـثـنـاـ أـمـمـدـ بـنـ صـالـحـ الـمـصـرـيـ حـدـثـنـاـ اـبـنـ وـهـبـ أـبـاـ نـخـرـمـةـ بـنـ
 بـكـيرـ عـنـ أـبـيـ حـ وـأـخـبـرـنـاـ الـحـاـكـمـ حـدـثـنـاـ مـحـمـدـ بـنـ يـعـقـوبـ الـاصـمـ .
 وـالـفـاظـ لـهـ حـدـثـنـاـ اـبـرـاهـيمـ بـنـ حـنـيـنـةـ حـدـثـنـاـ اـبـنـ وـهـبـ عـنـ نـخـرـمـةـ .
 اـبـنـ بـكـيرـ عـنـ أـبـيـ هـ قـالـ سـمـعـتـ مـحـمـدـ بـنـ الـمـنـكـدـرـ يـزـعـمـ أـنـهـ سـمـعـ
 أـمـ سـلـمةـ زـوـجـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ تـقـوـلـ نـعـمـ يـوـمـ يـنـزـلـ
 اللـهـ تـعـالـىـ فـيـهـ إـلـىـ السـمـاءـ الـدـنـيـاـ قـلـوـاـ وـأـيـ يـوـمـ قـالـتـ يـوـمـ عـرـفةـ .
 وـرـوـتـ عـائـشـةـ رـضـىـ اللـهـ عـنـهـاـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـتـ
 يـنـزـلـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ النـصـفـ مـنـ شـعـبـانـ إـلـىـ السـمـاءـ الـدـنـيـاـ لـيـلـاـ إـلـىـ
 آخـرـ النـهـارـ مـنـ الـغـدـ فـيـعـتـقـ مـنـ النـارـ بـعـدـ شـعـرـ مـعـزـ بـنـ كـابـ .
 وـيـكـتـبـ الـحـاجـ وـيـنـزـلـ أـرـزـاقـ السـنـةـ وـلـاـ يـتـرـكـ أـحـدـاـ الـاغـرـفـ لـهـ .
 الـامـشـرـكـاـ أـوـ قـاطـعـ رـحـمـ أـوـ عـاقـاـ أـوـ مـشـاحـنـاـ . أـخـبـرـنـاـ أـبـوـ طـاهـرـ .
 اـبـنـ خـزـيـةـ حـدـثـنـاـ جـدـىـ الـإـمـامـ حـدـثـنـاـ الـحـسـنـ بـنـ مـحـمـدـ الـزـعـرـانـيـ .
 حـدـثـنـاـ اـسـمـاعـيلـ بـنـ عـائـيـةـ عـنـ هـشـامـ الـدـسـتوـائـيـ حـ . قـالـ الـإـمـامـ

وـحدـثـنـاـ

وحدثنا الزعفراني عبد الله بن بكر السهمي حدثنا هشام الدستوائي .
 وحدثنا الزعفراني حدثنا يزيد يعني ابن هرون الدستوائي
 ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن ميمون بالاسكندرية حدثنا
 الوايد عن الاوزاعي جميعهم عن يحيى بن أبي كثير عن عطاء بن
 يسار حدثني رفاعة بن عربة الجوني (ح) قال الامام وحدثنا
 أبو هشام بن زياد بن اイوب حدثنا بشير بن اسماعيل الحلى
 عن الاوزاعي حدثنا يحيى بن أبي كثير حدثني هلال بن أبي
 ميمونة عن عطاء بن يسار حدثني رفاعة بن عربة الجوني قال
 صدرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكانه فجعلاوا
 يستأذنون النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يأذن لهم فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم ما بال شق الشجرة الذي يلي النبي صلى
 الله عليه وسلم ابغض اليكم من الآخر فلا يرى من القوم الا
 بما قال يقول أبو بكر الصديق ان الذي يستأذنك بعدها
 لسفيه فقام النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه وكان
 اذا حلف قال والذى نفى بيده أشهد عند الله ما منكم من
 احديؤ من بالله واليوم الآخر ثم يسدد الا سلك به في الجنة ولقد

وعذني ربى ان يدخل من امتي الجنة سبعين الفا بغير حساب
 ولا عذاب وانى لا ارجو ان لا يدخلوها حتى يؤمنوا ومن
 صلح من ازواجهم وذرياتهم يسا كنكم في الجنة ثم قال صلى
 الله عاليه وسلم اذا مضى شطر الليل او قال ثلاثة ينزل الله الى
 السماء الدنيا ثم يقول لا اسئل عن عبادي غيري من ذا الذي
 يسألني فاعطيه من ذا الذي يدعوني فاجبيه من ذا الذي
 يستغفرني فاغفر له حتى ينفجر الصبح هذا لفظ حديث الوليد.
 قال شيخ الاسلام قلت فلما صاح خبر النزول عن الرسول صلى
 الله عاليه وسلم اقربه أهل السنة وقبلوا الخبر وابتدا النزل على
 ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعتقدوا تشبها له
 بنزل خلقه وعلموا وتحققوا واعتقدوا أن صفات الله سبحانه
 لا تشبه صفات الخلق كما أن ذاته لا تشبه ذاتات الخالق تعالى
 الله عما يقول المشبهة والمعطلة علوا كبيرا ولعنهم لعنا كثيرا
 وقرأت لابي عبد الله بن ابي حفص البخاري وكان شيخ البخاري
 في عصره بلا مدافعة وابو حفص كان من كبار اصحاب محمد بن
 الحسن الشيباني قال أبو عبد الله أعني ابن أبي حفص هذا عبد الله

ابن عثمان وهو عبد ان شيخ صر و يقول سمعت محمد بن الحسن
الشيباني يقول قال حماد بن ابي حنيفة قلنا لهؤلاء أرأيتم قول
الله عن وجل وجه ربكم والملك صفا صفا قالوا اما الملائكة
فيجيئون صفا واما رب تعالى فانا لا ندرى ما يعني بذلك
ولاندرى كيفية مجئه فقلت لهم انا لم نكلفك ان تعلموا
كيف جئتكم ولكننا نكلفك ان تؤمنوا بمجئه ارأيتم من
انكر أن الملك لا يجيء صفا صفا ما هو عندكم قالوا كافر
مكذب قلت فـ كذلك ان انكر ان الله سبحانه لا يجيء فهو
كافر مكذب . قال ابو عبد الله بن ابي حفص البخاري ايضا
في كتابه ذكر ابراهيم عن الاشعث قال سمعت الفضيل بن
عياض يقول اذا قال لك الجهمي انا لا نؤمن برب ينزل عن
مكانه فقل انت انا او من برب يفعل مايسأء . وروى يزيد بن
هرون في مجلسه حديث اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن
ابي حازم عن جرير بن عبد الله في الرؤية وقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم انكم تنظرون الى ربكم كما تنظرون الى
القمر ليلة القدر فقال له رجل في مجلسه يا ابا خالد ما معنى هذا

الحاديـث فـفـضـبـ وـحـرـدـ وـقـالـ مـاـ اـشـبـهـكـ بـصـبـيـغـ وـاحـوـجـكـ
إـلـىـ مـشـلـ مـاـ فـعـلـ بـهـ وـيـلـكـ وـمـنـ يـدـرـىـ كـيـفـ هـذـاـ وـمـنـ يـجـوزـ
لـهـ أـنـ يـجـاـزـ هـذـاـ القـوـلـ الـذـىـ جـاءـ بـهـ الـحـدـيـثـ اوـ يـتـكـلـمـ فـيـهـ بـشـيـءـ
مـنـ تـلـقـاءـ نـفـسـهـ إـلـاـ مـنـ سـفـهـ نـفـسـهـ وـاسـتـخـفـ بـدـيـنـهـ إـذـ سـمـعـتـ
الـحـدـيـثـ عـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـاتـبـعـوـهـ وـلـاـ تـبـدـعـوـاـ
فـيـهـ فـاـنـكـمـ إـنـ اـتـبـعـتـمـوـهـ وـلـمـ تـمـارـ وـافـيـهـ سـلـمـ وـاـنـ لـمـ تـفـعـلـوـاـ هـلـكـمـ
وـقـصـةـ صـبـيـغـ الـذـىـ قـالـ يـزـيـدـ بـنـ هـرـونـ لـلـسـائـلـ مـاـ اـشـبـهـكـ
بـصـبـيـغـ وـاحـوـجـكـ إـلـىـ مـشـلـ مـاـ فـعـلـ بـهـ هـيـ مـاـ رـوـاهـ يـحـيـيـ بـنـ
سـعـيـدـ عـنـ سـعـيـدـ بـنـ الـمـسـيـبـ إـنـ صـبـيـغـاـ التـيـمـيـيـ أـنـيـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ
عـمـرـ بـنـ الـخـطـابـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ فـقـالـ يـأـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ اـخـبـرـنـيـ
عـنـ الـذـارـيـاتـ ذـرـواـ قـالـ هـيـ الـرـيـاحـ وـلـوـلـاـنـىـ سـمـعـتـ رـسـوـلـ اللـهـ
صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـقـولـهـ مـاـ قـلـتـهـ قـالـ فـاـخـبـرـنـيـ عـنـ الـحـامـلـاتـ وـقـرـاـ
قـالـ هـيـ السـحـابـ وـلـوـلـاـنـىـ سـمـعـتـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ
يـقـولـهـ مـاـ قـلـتـهـ قـالـ فـاـخـبـرـنـيـ عـنـ الـمـقـسـمـاتـ اـمـرـاـ قـالـ الـمـلـائـكـةـ
وـلـوـلـاـنـىـ سـمـعـتـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـقـولـهـ مـاـ قـلـتـهـ قـالـ
فـاـخـبـرـنـيـ عـنـ الـجـارـيـاتـ يـسـرـاـ قـالـ هـيـ السـفـنـ وـلـوـلـاـنـىـ سـمـعـتـ

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته قال ثم امر به
 فضرب مائة سوط ثم جعله في بيت حتى اذا برأ دعا به ثم
 ضربه مائة سوط اخرى ثم حمله على قتب وكتب الى ابي موسى
 الاشعرى أن حرم عاليه مجالسة الناس فلم ينزل كذلك حتى انى
 ابا موسى الاشعرى خلف بالامان المغلظة ما يجد في نفسه مما
 كان يجده شيئاً فكتب عمر اليه ما اخاله الا قد صدق خل
 بينه وبين مجالسة الناس . وروى حماد بن زيد عن قطن بن كعب
 سمعت رجلاً من بنى عجل يقال له فلان خالته ابن زرعة يحدث
 عن ابيه قال رأيت صبيغ بن عثيل بالبصرة كانه بغير اجرب
 يجيء الى الخلق فكلما جلس الى قوم لا يمرفونه ناداهم اهل
 الحلقة الاخرى عزمه أمير المؤمنين . وروى حماد بن زيد ايضاً
 عن يزبد بن أبي حازم عن سليمان بن يسار ان رجلاً من بنى
 تميم يقال له صبيغ قدم المدينة فكانت عنده كتب فجعل
 يسأل عن متشابه القرآن فبلغ ذلك عمر فبعث اليه وقد اعد له
 عراجين النخل فلما دخل عليه جلس فقال من انت قال انا
 عبد الله صبيغ قال وأنا عبد الله عمر ثم اهوى اليه فجعل

يخسر به بتلك العراجين فما زال يضر به حتى شجه فيجعل الدم
 يسييل على وجهه فقال حسبك يا أمير المؤمنين فقد والله ذهب
 الذي كنت أجد في رأسي . أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن
 الحسين بن موسى السالمي أخبرنا محمد بن محمود الفقيه المروزي
 بها حدثنا محمد بن عمير الرازبي ثنا أبو زكرياء يحيى بن أيوب
 العلاف التجيبي بمصر ثنا يونس بن عبد الاعلى ثنا اشيهب بن
 عبد العزيز سمعت مالك بن انس يقول ايكم والبدع قيل يا ابا
 عبد الله وما البدع قال أهل البدع الذين يتکامون في اسماء
 الله وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته لا يسكتون عمما سكت عنه
 الصحابة والتلابعون . أخبرنا أبو الحسين احمد بن محمد بن عمر
 الزاهد الخفاف أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدى
 الفقيه حدثنا الربيع بن سليمان سمعت الشافعي رحمه الله يقول
 لأن القاء بكل ذنب ما خلا الشرك احب الى من أن القاء بشيء
 من الاهواء . أخبرني أبو طاهر محمد بن الفضل حدثنا أبو
 عمر و الحيري حدثنا أبو الاذهر حدثنا قبيصة حدثنا سفيان
 عن ابن جعفر برقان قال سأله رجل عمر بن عبد العزيز عن

شيء من الاهواء فقال الى مدين الصبي في الكتاب والاعراب
 والله عما سوى ذلك . أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا محمد بن
 يزيد سمعت أبي يحيى القرزي يقول سمعت العباس بن حمزة يقول
 سمعت أحمد بن أبي الموارث يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول
 كل ما وصف الله به نفسه في كتابه فتفسيره تلاوهه والسكوت
 عنه . أخبرنا أبو الحسين فاف حدثنا أبو العباس محمد بن اسحاق
 السراج حدثنا اسماعيل بعن أبي الحرت ثنا الهيثم بن خارجة
 سمعت الوليد بن مسلم قال سأله الأوزاعي وسفيان ومالك
 ابن أنس عن هذه الأحاديث في الصفات والرؤيا قال أروها كما
 جاءت بلا كيف . قال الملا زهرى امام الائمة في عصره
 وعيين علماء الامة في وقته على الله البيان وعلى الرسول البلاع
 وعليينا التسليم . وعن بعض السلف قدم الاسلام لا يثبت الا
 على قنطرة التسليم . أخبرنا أبو طاهر بن خزيمة حدثنا جدي
 الامام أحمد بن نصر ثنا أبو يعقوب الحسن ثنا كثير بن عبد
 الله المزنى عن أبيه عن جده قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان هذا الدين بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى

للغرباء قيل يا رسول الله ومن الغرباء قال الذين يرون سنتي
 من بعدي ويعلمونها عباد الله . أخبرنا أبو عبد الله الحافظ سمعت
 أبا الحسن المكارمي يقول سمعت علي بن عبد العزير يقول
 سمعت أبا القاسم بن سلام يقول المتبوع لسنة كذا باض على
 الجمر وهو اليوم عندى أفضل من ضرب السيف في سبيل
 الله . وروي عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال دخلنا
 على عبد الله بن مسعود فقال يا أيها الناس من علم شيخا فليقتل
 به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فان من العلم أن يقول لما لا يعلم
 الله أعلم قال الله عن وجل نبيه صلى الله عليه وسلم قال ما
 أسمكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين أخبرنا أبو عبد الله
 الحافظ ثنا أبو العباس المعمري ثنا أحمد بن عبد الجبار المطاردي
 حدثني أبي وعبد الرحمن الضبي عن القاسم بن عسرة عن محمد
 ابن كعب القرظي قال دخلت على عمر بن عبد العزير فيجعلت
 أنظر إليه نظرا شديدا فقال إنك لتنظر إلى نظرا ما كنت
 تنظره إلى وأنا بالمدينة فقال لتعجبني فقال ومهما توجب قال
 قلت وما حال من لونك ونحل من جسمك ونقى من شعرك

قال كيف ولو رأيتني بعد ثلاثة في قبرى وقد سالت حدقتاى
 على وجهتى وسال منخراتي في فمى صديداً كنت لى أشد نكرة
 حدثى حديثاً كنت حدثتنيه عن عبد الله بن عباس قال قات
 حدثى عبد الله بن عباس يرفع الحديث الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال لكل شئ شرف وأشرف المجالس ما المستقبل
 به القبلة لا تصلوا خلف نائم ولا محدث واقتلو الحية والعقرب
 وان كنتم في صلاتكم ولا تستروا الجدر باثياب ومن نظر في
 كتاب أخيه بغير اذنه فاما ينظر في النار الا أن ينكح بشراركم
 قالوا بلى يا رسول الله قال الذى يحمل عبده وينفع رفده وينزل
 وحده أفلأأنكم بشر من ذلكم الذى يبغض الناس ويبغضونه
 أفلأأنكم بشر من ذلكم الذى لا يقبل عشرة ولا يقبل معذرة
 ولا يغفر ذنبها أفلأأنكم بشر من ذلكم الذى لا يرجي خيره
 ولا يؤمن شره من أحب أن يكون أقوى الناس فليكن بما في يد الله
 الله ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله
 أوثق منه بما في يد غيره ومن أحب أن يكون أكرم الناس
 فليتحقق الله أن عيسى عليه السلام قام في قومه فقال يابني إسرائيل

لا تکاموا بالحكمة عند الجھال فتظلمونھا ولا تمنعونھا أھلھا
 فتظلمونھم ولا تظلمونھا ولا تکافئونھا ظالمًا بظلمه فيبطل فضلكم
 عند ربكم الامور ثلاثة أمر بين رشدھ فاتبعوه وأمر بين غیہ
 فاجتنبوه وأمر اختلفتھم فیھ فکلوبھ لله عز وجل
 ويؤمن أهل الدين والسنۃ بالبعث بعد الموت يوم القيمة
 وبكل ما أخبر الله سبحانه وھ من أحوال ذلك اليوم الحق والاختلاف
 أحوال العباد فيه والخلق فيما يرونھ ويلاقونھ هناك في ذلك اليوم
 المھائل من أخذ الكتب بالإیمان والشمائل والاجابة عن المسائل
 الى ائر الزلازل والبلابل الموعودة في ذلك اليوم العظيم والمقام
 المھائل من الصراط والمیزان ونشر الصحف التي فيها مثاقيل الدر من
 الخیر والشر وغيرها.* ويؤمن أهل الدين والسنۃ بشفاعة الرسول
 صلی الله علیه وسلم لمذنی أهل التوحید ومرتكبی الكبائر كما
 ورد به الخبر الصحيح عن رسول الله صلی الله علیه وسلم أخبرنا
 أبو سعید بن حمدون ابناً أبو حامد بن الشرق ثنا أحمد بن
 يوسف السلمی ثنا عبد الرزاق أبناً نعمر عن ثابت عن أنس
 عن النبي صلی الله علیه وسلم قال شفاعتي لاهل الكبائر من

أمتى . وأخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد أخبرنا محمد بن المسمى
الاغياني ثنا الحسن بن عرفة ثنا عبد السلام بن حرب الملائى
عن زياد بن خيشه عن نعماان بن قراد عن عبد الله بن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرت بين الشفاعة وبين
أن يدخل شطر أمتى الجنة فاخترت الشفاعة لأنها أعم وأكفى
أترونها للمؤمنين المتقيين لا ولكنها للمذنبين المتلذذين الخطائين
* أخبرنا أبو محمد الجحدري أخبرنا أبو العباس السراج ثنا قتيبة بن
سعيد ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عمرو بن أبي عمرو
ح وأخبرنا أبو طاهر بن خريمة أخبرنا جدی الإمام محمد بن
اسحق بن خزيمة ثنا علي بن حجر ثنا اسماعيل بن جعفر عن
عمرو بن أبي عمرو عن سعيد بن أبي سعيد المقبرى عن أبي
هريمة رضي الله عنه أنه قال يا رسول الله من أسعد الناس
بشفاعتك يوم القيمة فقال لقد ظننت أن لا يسألني عن هذا
الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث
ان أسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله الا الله
حالا من قبل نفسه * ويؤمنون بالحوض والكوفر وادخال

فريق من الموحدين الجنة بغير حساب، ومحاسبة فريق منهم
 حساباً يسيراً وادخالهم الجنة بغير سوء يمسهم وعذاب يتحقق لهم
 ودخول فريق من مذهبهم النار ثم اعتاقهم أو اخراجهم منها
 والحاقدون بأخواتهم الذين سبقوهم إليها ولا يخلدون في النار فاما
 الكفار فانهم مخلدون فيها ولا يخرجون منها أبداً ولا يترك
 الله فيها من عصاة أهل الإيمان أحداً * ويشهد أهل السنة أن
 المؤمنين يرون ربهم تبارك وتعالى بآصارهم وينظرون إليه
 على ما ورد به الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في قوله إنكم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة القدر والتشبيه
 وقع للرؤبة بالرؤبة لا للمرئي والأخبار الواردة في الرؤبة مخرجة
 في كتاب الانتصار بطرقها * ويشهد أهل السنة أن الجنة والنار
 مخلوقتان وأنهما باقيتان لا يفنيان أبداً * وإن أهل الجنة لا يخرجون
 منها أبداً وكذلك أهل النار الذين هم أهلها خلقوا لها لا يخرجون
 أبداً وإن المنادي ينادي يومئذ يا أهل الجنة خلود ولا موت
 ويأهله النار خلود ولا موت على ما ورد به الخبر الصحيح عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم * ومن مذهب أهل الحديث

ان الایمان قول و عمل و معرفة يزيد بالطاعة و ينقص بالمعصية
 قال محمد بن علي بن الحسن بن شقيق سألت أبا عبد الله أحمد
 ابن حنبل رحمه الله عن الایمان في معنى الزيادة والنقصان فقال
 حدثنا الحسن بن موسى الاشيب ثنا حماد بن سلمة عن أبي
 جعفر عن أبيه عن جده عن عمر بن حبيب قال الایمان يزيد
 و ينقص فقيل وما زيادته وما نقصانه قال اذا ذكرنا الله فمدناه
 و سبحاناه فتلذ زيادته و اذا غسلنا و ضيعنا و نسيانا فذلك نقصانه
 أخبرنا أبو الحسن بن أبي اسحاق المزكي ثنا أبي ثنا أبو
 عمرو الحيري ثنا محمد بن يحيى الذهلي و محمد بن ادريس المكي
 و احمد بن شداد الترمذى قالوا حدثنا الحميدى ثنا يحيى بن سليم
 سألت عشرة من الفقهاء عن الایمان فقالوا قول و عمل و سأله
 هشام بن حسان فقال قول و عمل و سأله ابن جرير فقال قول
 و عمل و سأله سفيان الثورى فقال قول و عمل و سأله المثنى
 ابن الصباح فقال قول و عمل و سأله محمد بن مسلم الطائفى فقال قول
 و عمل و سأله فضيل بن عياض فقال قول و عمل و سأله نافع بن
 عمر الجهمي فقال قول و عمل و سأله سفيان بن عيينة فقال

قول وعمل . وخبرنا أبو عمرو الحيري حدثنا محمد بن يحيى
 ومحمد بن ادريس سمعت الحميري يقول سمعت سفيان بن
 عيينة يقول اليمان قول وعمل يزيد وينقص فقال له اخوه
 ابراهيم بن عيينة يا أبا محمد يقول ينقص فقال اسكت يا صبي
 بل ينقص حتى لا يبقى منه شيء . وقال الوليد بن مسلم سمعت
 الاوزاعي وما لاكا وسعيد بن عبد العزيز ينكرون على من
 يقول اقرار بلا عمل ويقولون لا يمان الا بعمل قلت فن
 كانت طاعاته وحسنته اكثرا فانه اكمل ايمانا ومن كان قليلا
 الطاعة كثير المعصية والغفلة والاضاعة فاما ناقص (وسمعت
 الحاكم ابا عبدالله الحافظ) يقول سمعت ابا بكر محمد بن احمد بن
 باكويه الحلب يقول سمعت ابا بكر محمد بن اسحق بن خزيمة
 يقول سمعت احمد بن سعيد الرباطي يقول قال لي عبدالله بن
 طاهر يا احمد انكم تبغضون هؤلاء القوم جهلا وانا ابغضهم
 عن معرفة اولا انهم لا يرون للسلطان طاعة والثاني
 انه ليس للإيمان عندهم قدر والله لا استجيز ان اقول ايمانى
 كامان يحيى بن يحيى ولا كامان احمد بن حنبل وهو يقولون

ايماننا كامان جبرائيل وصيكتائيل وسمعت أبا جعفر محمد بن صالح
 ابن هاني يقول سمعت أبا بكر محمد بن شعيب يقول يقول سمعت
 اسحق بن ابراهيم الحنظلي يقول قدم ابن المبارك الرئي فقام
 اليه رجل من العباد الظافن انه يذهب مذهب الخوارج فقال
 له يا أبا عبد الرحمن ما تقول فيمن يزني ويسرق ويسرب الخمر قال
 لا أخرجه من الإيمان فقال يا أبا عبد الرحمن على كبير السن
 صرت مرجعا فقال لا تقبلني المرجئة المرجئة تقول حسناتنا
 مقبولة وسيآتنا مغفورة ولو علمت اني قبلت مني حسنة
 اشهدت اني في الجنة ثم ذكر عن ابي شوذب عن سلمة بن
 كهيل عن هذيل بن شرحبيل قال قال عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه لو وزن ايمان ابي بكر بامان أهل الارض لرجح
 (سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله) بن محمد بن زكريا الشيباني
 يقول سمعت يحيى بن منصور القاضي يقول سمعت محمد بن
 اسحق بن خزيمة يقول سمعت الحسين بن حرب اخا احمد
 ابن حرب الزاهد يقول اشهد ان دين احمد بن حرب الذي
 يدين الله به ان الإيمان قول وعمل يزيد وينقص * (ويعتقد)

أهل السنة ان المؤمن وان أذنب ذنوبا كثيرة صغاراً وكبائراً
 فانه لا يكفر بها وان خرج من الدنيا غير تائب منها ومات على
 التوحيد والاخلاص فان أمره الى الله عز وجل ان شاء عفوا
 عنه وأدخله الجنة يوم القيمة سلماً غانماً غير مبتلي بالنار ولا
 معاقب على ما ارتكبه واكتسبه ثم استصحبه الى يوم القيمة
 من الآثام والاوزار وان شاء عفوا عنه وعذبه مدة العذاب النار
 اذا عذبه لم يخلده فيها بل اعتفه وآخر جهه منها الى نعيم دار
 القرار . وكان شيخنا سهل بن محمد رحمة الله يقول المؤمن من المذنب
 وان عذب بالنار فانه لا يلقى فيها القاء الكفار ولا يبقى فيها
 بقاء الكفار ولا يشقى فيها شقاء الكفار . ومعنى ذلك ان الكافر
 يسحب على وجهه الى النار ويلاقى فيها منكوسا في السلسل
 والاغلال والانسكال الشهال والمؤمن من المذنب اذا ابتلى بالنار فانه
 يدخل النار كما يدخل المجرم في الدنيا السجن على الرجل من
 غير القاء وتنكيس . ومعنى قوله لا يلقى في النار القاء الكفار ان
 الكافر يحرق بدنـه كله كلـما نضج جلدـه بدلـ جلدـاً غيرـه
 ليذوق العذاب كما بينـه الله في كتابـه في قوله تعالى ان الذين

كفروا بـ آياتنا سوف نصلهم ناراً كـ لـما نضجت جلوده
 بـ دلـناـهـمـ جـلـودـهـاـ غـيرـهـاـ لـيـذـوـقـهـاـ العـذـابـ وـأـمـاـ المـؤـمـنـونـ فـلـاـ
 تـنـفـحـ وجـوهـهـمـ النـارـ وـلـاـ تـحـرـقـ اـعـضـاءـ السـجـودـ مـنـهـمـ اـذـ
 حـرـمـ اللهـ عـلـىـ النـارـ اـعـضـاءـ سـجـودـهـ .ـ وـمـعـنـيـ قـوـلـهـ لـاـ يـبـقـيـ فـيـ
 النـارـ بـقـاءـ الـكـمـارـ أـنـ الـكـافـرـ يـخـلـدـ فـيـهـاـ وـلـاـ يـخـرـجـ مـنـهـاـ أـبـداـ
 وـلـاـ يـخـلـدـ اللهـ مـنـ مـذـنـيـ الـمـؤـمـنـينـ فـيـ النـارـ اـحـدـاـ .ـ وـمـعـنـيـ قـوـلـهـ
 لـاـ يـشـقـيـ بـالـنـارـ شـقـاءـ الـكـفـارـ اـنـ الـكـفـارـ يـأـسـوـنـ فـيـهـاـ مـنـ رـحـمـةـ اللهـ
 وـلـاـ يـرـجـونـ رـاحـةـ بـحـالـ وـأـمـاـ المـؤـمـنـونـ فـلـاـ يـنـقـطـعـ طـعـمـهـمـ مـنـ
 رـحـمـةـ اللهـ فـيـ كـلـ حـالـ وـعـاقـبـةـ الـمـؤـمـنـينـ كـلـهـمـ الـجـنـةـ لـاـ هـمـ خـلـقـوـاـ
 لـهـمـ وـخـلـقـتـ لـهـمـ فـضـلـاـ مـنـ اللهـ وـمـنـهـ (ـ وـاـخـتـالـفـ أـهـلـ الـحـدـيـثـ)
 فـيـ تـرـكـ الـمـسـلـمـ صـلـاـةـ الـفـرـضـ مـتـعـمـداـ فـكـفـرـهـ بـذـلـكـ اـحـمـدـ بنـ
 حـنـبـلـ وـجـمـاعـةـ مـنـ عـلـمـاءـ السـلـفـ وـاـخـرـجـوـهـ بـهـ مـنـ الـإـسـلـامـ لـلـخـبـرـ
 الصـحـيـحـ بـيـنـ الـعـبـدـ وـالـشـرـكـ تـرـكـ الـصـلـاـةـ فـنـ تـرـكـ الـصـلـاـةـ
 فـقـدـ كـفـرـ وـذـهـبـ الشـافـعـيـ وـاصـحـابـهـ وـجـمـاعـةـ مـنـ عـلـمـاءـ السـلـفـ
 رـحـمـةـ اللهـ عـلـيـهـمـ أـجـمـعـينـ إـلـىـ أـنـهـ لـاـ يـكـفـرـ مـاـ دـامـ مـعـقـدـاـ لـوـجـوـبـهـاـ
 وـأـنـاـ يـسـتـوـجـبـ القـتـلـ كـمـاـ يـسـتـوـجـبـهـ الـمـرـتـدـ عـنـ الـإـسـلـامـ وـتـأـولـواـ

الخبر من ترك الصلاة جاحدا كما اخبر سبحانه عن يوسف عليه السلام انه قال إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون ولم يك تibus بكفر فارقه ولكن تركه جاحده * ومن قول أهل السنة والجماعة في أكساب العباد انها مخلوقة لله تعالى لا يمترون فيه ولا يعدون من أهل الهدى ودين الحق من ينكر هذا القول وينفيه * ويشهدون أن الله تعالى يهدي من يشاء اليه ويضل من يشاء عنه لاحجة لمن أصله الله عليه ولا عذر له لディه قال الله عز وجل قل ذل الله الحجۃ البالغة فلو شاء لهذاكم أجمعين وقال ولو شئنا لا آتينا كل نفس هداتها ولكن حق القول من الآية وقال ولقد ذرنا لجهنم كثيرا من الجن والانس الآية . سبحانه وتعالى خالق الخلق بلا حاجة اليهم بجعلهم فرقين فريقا للنعم فضلا وفريقا للجحيم عدلا وجعل منهم غوايا ورشيدا وشققا وسعيدا وقربا من رحمته وبميدهما يسئل عما يفعل وهم يسئلون . اخبرنا أبو محمد الجلداني اخبرنا أبو محمد العباس السراج حدثنا يوسف عن موسى اخبرنا جرير عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبدالله بن مسعود قال

حدثنا

حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدق
 ان خلق أحدكم يجمع في بطن امه أربعين يوما ثم يكون عادة
 مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه ملكا باربع
 كلمات رزقه وعمله واجله وشقى او سعيد فهو الذي تفسي بيده ان
 أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بيده وبينها الا ذراع
 ثم يدركه ما سبق له في الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها
 * ويشهد أهل السنة ويعتقدون ان الخير والشر والنفع والضر
 بقضاء الله وقدره لا مرد لها ولا محicus ولا محيد عنها ولا
 يصيب المرء الا ما كتب له ربها ولو جهد الخلق أن ينفعوا المرء
 بما لم يكتبه الله له لم يقدروا عليه ولو جهدوا أن يضروه بما لم يقضه
 الله لم يقدروا على ما ورد به الخبر عن عبد الله بن عباس عن النبي
 صلى الله عليه وسلم وقال الله عن وجل (وان يمسك الله بضر
 فلا كاشف له الا هو وان يرتكب بخبيث فلا راد لفضله) الآلية
 * ومن مذهب أهل السنة وطريقهم مع قولهم با ان الخير والشر
 من الله وبقضاءه لا يضاف الى الله تعالى ما يتوهمنه نقص على
 الانفراد فلا يقال ياخذ القردة والخنازير والخنافس والجعلان

وان كان لا يخلوق الا والرب خالقه وفي ذلك ورد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعاء الاستفتاح تبارك وتعاليت واخير في يديك والشر ليس اليك ومعناه والله أعلم والشر ليس مما يضاف اليك افرادا وقصد ا حتى يقال لك في المناداة يا خالق الشر او يا مقدر الشر وان كان هو الخالق والمقدر لها جميعا لذلك أضاف الخضر عليه السلام اراده العيب الى نفسه فقال فيما أخبر الله عنه في قوله (أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيها) ولما ذكر الخمير والبر والرحمية أضاف ارادتها الى الله عن وجى فقال (فأراد ربك أن يبلغها أشدها ويستخرجها كنزها رحمة من ربك) ولذلك قال مخبرا عن ابراهيم عليه السلام انه قال (و اذا مررت فهو يشفين) فاضاف المرض الى نفسه والشفاء الى ربه وان كان الجميع منه * ومن مذهب أهل السنة والجماعة ان الله عن وجى مرید جميع اعمال العباد خيرها وشرها لم يؤمن أحد الا بمشيئته ولم يكفر أحد الا بمشيئته ولو شاء لجعل الناس أمة واحدة ولو شاء أن لا يعصي ما خلق ابليس فـ يكفر الكافرين ويعان المؤمنين

بِقَضَائِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَقَدْرُهُ وَارادَتْهُ وَمُشَيْئَتْهُ أَرَادَ كُلَّ ذَلِكَ
 وَشَاءَهُ وَقَضَاهُ وَيُرْضِي الْإِيمَانَ وَالطَّاعَةَ وَيُسْخِطَ الْكُفُرَ وَالْمُعْصِيَةَ
 قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يُرْضِي
 لِعْبَادَهُ الْكُفُرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا إِنْ رَضِيَ لَكُمْ) * وَيُعْتَقِدُ وَيُشَهِّدُ أَصْحَابُ
 الْحَدِيثِ أَنَّ عَوْاقِبَ الْعِبَادِ مُبْهَمَةٌ لَا يَدْرِي أَحَدٌ بِمَنْ يَنْحِمُ لَهُ وَلَا
 يَحْكُمُونَ لَوْاحدٍ بِعِينِهِ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَلَا يَحْكُمُونَ عَلَى أَحَدٍ
 بِعِينِهِ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَأَنَّ ذَلِكَ مُغَيْبٌ عَنْهُمْ لَا يَعْرِفُونَ عَلَى
 مَا يَمْوِتُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ وَلَذِكَ يَقُولُونَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 * وَيُشَهِّدُونَ لِمَنْ ماتَ عَلَى الْإِسْلَامِ أَنْ عَاقِبَتْهُ الْجَنَّةُ فَإِنَّ الَّذِينَ
 سَبَقُ الْقَضَاءِ عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ أَنْهُمْ يُعْذَبُونَ بِالنَّارِ مَدَةً لِذُنُوبِهِمُ الَّتِي
 اَكْتَسَبُوهَا وَلَمْ يَتُوبُوا مِنْهَا فَإِنَّهُمْ يَرْدُونَ أَخِيرًا إِلَى الْجَنَّةِ وَلَا
 يَبْقَى أَحَدٌ فِي النَّارِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْهُ وَمِنْ مَاتَ
 وَالْعِيَادَ بِاللَّهِ عَلَى الْكُفُرِ فَرَدَهُ إِلَى النَّارِ لَا يَنْجُو مِنْهَا وَلَا يَكُونُ
 لِمَقَامِهِ فِيهَا مُنْتَهَىً . فَإِنَّمَا الَّذِينَ شَهَدُوا لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مِنْ أَصْحَابِهِ بِاعْيَاهُمْ بِأَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَإِنَّ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ
 يُشَهِّدُونَ لَهُمْ بِذَلِكَ تَصْدِيقًا لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا

ذكره ووعده لهم فإنه صلى الله عليه وسلم لم يشهد لهم بها إلا
 بعد أن عرف ذلك والله تعالى أطلع رسوله صلى الله عليه وسلم
 على ما شاء من غيبه وبيان ذلك في قوله عز وجل (عالم الغيب
 فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول) وقد بشر
 صلى الله عليه وسلم عشرة من أصحابه بالجنة وهم أبو بكر وعمر
 وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وسعيد
 وأبو عبيدة بن الجراح وكذلك قال إثبات بن قيس بن شماس
 أنت من أهل الجنة قال أنس بن مالك فلقد كان يعشى بين
 أظهرنا ونحن نقول أنه من أهل الجنة * ويشهدون ويعتقدون
 أن أفضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم
 عمر ثم عثمان ثم علي وإنهم الخلفاء الراشدون الذين ذكر صلى
 الله عليه وسلم خلافتهم بقوله فيما رواه سعيد بن نبهان عن
 سفيينة الخلافة بعدي ثلاثة سنّة وبعد انقضاء أيامهم عاد الامر
 إلى الملائكة المضوض على ما أخبر عنه الرسول صلى الله عليه وسلم
 * ويثبت أصحاب الحديث خلافة أبي بكر رضي الله عنه بعد
 وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم باختيار الصحابة واتفاقهم

عاليه وقولهم قاطبة رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لدنيانا
 فرضينا له ديننا وقولهم قد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فمن يوئرك وأرادوا أنه صلى الله عاليه وسلم قد ملك في الصلاة
 بنا أيام صرمه فصلينا ودراك باصره فمن ذا الذي يوئرك بعد
 تقيده اياك . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكلم في شأن
 أبي بكر في حال حياته بما يبين للصحابة أنه أحق الناس بالخلافة
 بعده فلذلك اتفقا عليه واجتمعوا فانتفعوا بمكانه والله وارتقو
 به وارتقو حتى قال أبو هريرة رضي الله عنه والله الذي لا إله
 إلا هو لو لا أن أبي بكر استخلف لما عبد الله ولما قيل له إنه
 يا أبو هريرة قام بحججة صحة قوله فصدقوه فيه وأقروا به . ثم خلافة
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه باستخلاف أبي بكر
 رضي الله عنه أيام واتفاق الصحابة عليه بعده وإنجاز الله سبحانه
 بمكانه في إعلاء الإسلام واعظام شأنه وعده . ثم خلافة عثمان رضي
 الله عنه بجماع أهل الشورى وجماع الصحابة كافة ورضاه به
 حتى جعل الامر اليه . ثم خلافة علي رضي الله عنه بيعة الصحابة
 أيام عزفه ورأه كل منهم رضي الله عنه أحق الخلق وأولاه في

ذلك الوقت بالخلافة ولم يستجيز واعصيائه وخلافه فكان هو لاء
 الاربعة الخلفاء الشاذين الذين نصر الله بهم الدين وقهروا وقسو
 بعذابهم المحددين وقوى بعذابهم الاسلام ورفع في أيامهم للحق
 الاعلام ونور بضيائهم ونورهم وبهائهم الظلم وحقق بخلافتهم
 وعده السابق في قوله عز وجل (وعد الله الذين آمنوا منكم
 وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الدين من
 قبلهم) الآية وفي قوله أشداء على الكفار فن أحبابهم وتولاهم
 ودعوا لهم ودعى حقهم وعرف فضلهم فاز في الفائزين ومن
 أنبغهم وسبهم ونسبهم الى ما تنسجم الروايات والخوارج لعنهم
 الله فقد هلك في الهالكين . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تسبوا أصحابي فن سبهم فعليه لعنة الله وقال من أحبابهم فيجي
 أحبابهم ومن أنبغهم فيبني ضي أنبغهم ومن آذائهم فقد آذاني
 ومن سبهم فعليه لعنة الله * ويرى أصحاب الحديث الجماعة والعديد
 وغيرها من الصلوات خلف كل امام مسلم برا كان أو فاجرًا
 ويرون بجهاد الكفارة معهم وان كانوا جودة بخورة ويرون الدعاء
 لهم بالصلاح والثواب والصلاح ولا يرون الخروج عليهم

وان

وان رأوا منهم العدول عن العدل الى الجور والحيف . ويرون
 قتال الفئة الباغية حتى ترجع الى طاعة الامام العدل . ويرون
 الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وتطهير الانسنة عن ذكر ما يتضمن عيبا لهم ونقصا فيهم . ويرون
 الترحم على جميعهم والموالاة لكافرهم . وكذلك يرون تعذيبا قدرا
 ازواجا رضي الله عنهم والدعاء لهم ومعرفة فضلهم والاقرار
 بانهن أمهات المؤمنين * ويعتقدون ويشهدون أن أحدا لا تجحب
 له الجنة وان كان عمله حسنا وطريقه صرتى الا أن يتفضل
 الله عليه فيوجبه الله بننه وفضله اذ عمل الخير الذي عمله لم يتيسر
 له الا بتيسيير الله عز اسمه فلو لم يسر له لم يهد له أبدا قال الله
 عز وجل (ولو لا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من
 أحد أبدا ولكن الله يزكي من يشاء) في آيات سواها *
 ويعتقدون ويشهدون ان الله عز وجل أجل لكل مخلوق
 أعلا وان نفسا لن تموت الا باذن الله كتابا موجلا
 واما انقضى أجل المرء فليس الا الموت وليس له عنه فوت
 قال الله عز وجل ولكل أمة أجل فإذا جاء أحدهم لا

يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وقال وما كان لنفس ان
 تموت الا باذن الله كتابا وجلسا * ويشهدون أن من مات او
 قتل فقد انقضى أجله قال الله عز وجل قل لو كنتم في بيوتكم
 لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم ويتيقظون أن الله
 سبحانه خاق الشياطين يوسمون للآدميين ويعدون
 استرلا لهم ويترصدون لهم قال الله عز وجل واف الشياطين
 ليوحون الى أوليائهم ليجادلوكم وان اطعمتهم وهم انكم لشركون.
 وان الله يسلطهم على من يشاء ويعصم من كيدهم ومكرهم من يشاء
 قال الله عز وجل واستفز من استطعت منهم بصوقك وأجاب
 عليهم بخيلك ورجلتك وشاركتهم في الاموال والأولاد وعدهم
 وما يعدهم الشيطان الا غرورا ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
 وكفى بربك وكيلنا . وقال انه ليس له سلطان على الذين آمنوا
 وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه الآية
 * ويشهدون ان في الدنيا سحرا وسحره الا انهم لا يضرون احدا
 الا باذن الله قال الله عز وجل وماهم بضارين به من احد الا باذن
 الله ومن سحر منهم واستعمل السحر واعتقد انه يضر او ينفع

بغير اذن الله تعالى فقد كفر . و اذا وصف ما يكفر به استئناف
 فان تاب والا ضربت عنته و ان وصف ما ليس بكفر او تكلم
 بما لا يفهم نهى عنه فان حاد عزه . و ان قال السحر ليس بحرام
 وانا اعتقاد ابنته وجب قتلها لانه استباح ما أجمع المسلمين
 على تحريمه . ويحرم اصحاب الحديث المسكر من الاشربة
 المتخذة من العنبر او التبيب او التمر او العسل او الذرة او
 غير ذلك مما يسكر بحرمون قليله وكثيره وتخبئونه ويوجبون
 به الحمد . ويرون المساعدة الى اداء الصلوات واقامتها في
 اوائل الاوقات افضل من تأخيرها الى آخر الاوقات .
 ويوجبون قراءة فاتحة الكتاب خلف الامام ويأمرون باتمام
 الركوع والسجود حتى واجبا ويعدون اتمام الركوع والسجود
 بالطمأنينة فيما والارتفاع من الركوع والانتصاب منه والطمأنينة
 فيه وكذلك الارتفاع من السجود والجلوس بين السجدتين
 مطمئنين فيه من اركان الصلاة التي لا تصح الا بها . ويتواصون
 بقيام الليل للصلوة بعد النّـام وبصلة الارحام وافتشاء السلام
 واطعام الطعام والرجمة على الفقراء والمساكين والايتمام

والاهتمام بامور المسامين والتعفف في المأكل والمشرب
والملبس والمنكح والمصرف والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر والبدار الى فعل الخيرات اجمع . ويتخابون في الدين
ويتباغضون فيه ويتفقون الجدال في الله والخصومات فيه
ويتجاذبون أهل البدع والضلالات ويعادون أصحاب الاهواء
والجهالات . ويقتدون بالسلف الصالحين من أمة الدين وعلماء
المسلمين ويتذكرون بما كانوا به متكسبين من الدين المتين والحق
المبين . ويفغضون أهل البدع الذين احدثوا في الدين ما ليس
منه ولا يحبونهم ولا يصحبونهم ولا يسمعون كلامهم ولا
يجالسونهم ولا يجادلونهم في الدين ولا يناظرونهم ويرون
صون آذانهم عن سماع اباطيلهم التي اذا صرحت بالآذان
وقررت في القلوب ضررت وجرت اليها الوساوس والخطرات
الفاشدة . وفيه انزل الله عز وجل قوله (و اذا رأيت الذين
يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث
غيره) وعلامات البدع على أهلها باديهة ظاهرة وأظهر
آياتهم وعلاماتهم شدة معاداتهم لحملة أخبار النبي صلى

الله عليه وسلم واحتفارهم لهم وتسميهم ايامهم حشوية وجهرة
 وظاهرة ومشبهة اعتقدوا منهم في اخبار رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انها بمعزل عن المعلم وان العلم ما يلقيه الشيطان اليهم
 من نتائج عقولهم الفاسدة ووساوس صدورهم المظلمة وهو اجرس
 قلوبهم الخالية من الخير وحججهم العاطلة بل شبههم الداهضة
 الباطلة . أولئك الذين لعنهم الله فاصفهم وأعمى أبصارهم . ومن
 يحن الله فواله من مكرم ان الله يفعل ماشاء . سمعت الحكم
 أبا عبد الله الحافظ يقول سمعت أبا على الحسين بن علي الحافظ
 يقول سمعت جعفر بن أحمد بن مناف الواسطي يقول سمعت
 أحمد بن سنان القطاف يقول ليس في الدنيا مبتدع الا وهو
 يبغض أهل الحديث فإذا ابتدع الرجل نزعت حلاوة الحديث
 من قلبه . وسمعت الحكم يقول سمعت أبا الحسين محمد بن أحمد
 الحنظلي بيغداد يقول سمعت محمد بن اسماعيل الترمذى يقول
 كنت أنا وأحمد بن الحسن الترمذى عند امام الدين أبي عبد
 الله أحمد بن حنبل فقال له أحمد بن الحسن يا أبا عبد الله ذكرروا
 لابن أبي قتيلة بكرة أصحاب الحديث فقال أصحاب الحديث قوم

سوء فقام أَحْمَدُ بْنُ حِنْبَلٍ وَهُوَ يَنْفَضُ ثُوبَهُ وَيَقُولُ زَنْدِيقٌ
 زَنْدِيقٌ زَنْدِيقٌ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ . وَسَمِعَتُ الْحَاكِمَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ
 سَمِعَتُ أَبَا نَصْرًا أَحْمَدَ بْنَ سَهْلٍ الْفَقِيهَ يَخْارِي يَقُولُ سَمِعَتُ أَبَا نَصْرًا
 أَبْنَ سَلَامَ الْفَقِيهَ يَقُولُ لَيْسَ شَيْءًا أَقْلَلُ عَلَى أَهْلِ الْإِحْادَةِ
 وَلَا أَبْغُضُ إِلَيْهِم مِنْ سَمَاعِ الْحَدِيثِ وَرِوَايَتِهِ بِاسْنَادِهِ وَسَمِعَتُ
 الْحَاكِمَ يَقُولُ سَمِعَتُ الشَّيْخَ أَبَا بَكْرِ أَحْمَدَ بْنَ اسْحَاقَ بْنَ أَيُوبَ
 الْفَقِيهَ وَهُوَ يَنْظَرُ رَجُلًا فَقَالَ الشَّيْخُ أَبُوبَكْرٌ حَدَثَنَا فَلَانُ فَقَالَ
 لِهِ الرَّجُلُ دُعَنَا مِنْ حَدَثَنَا إِلَى مَتَى حَدَثَنَا فَقَالَ الشَّيْخُ لَهُ قُمْ
 يَا كَافِرًا فَلَا يَحْلُّ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ دَارِي بَعْدَ هَذَا أَبْدَا شَمَ التَّفْتَ إِلَيْنَا
 وَقَالَ مَا قَلْتُ لَا حَدَّدْ مَا تَدْخُلَ دَارِي إِلَّا هَذَا . سَمِعَتُ الْأَسْتَاذَ
 أَبَا مُنْصُورَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ حَمَادَ الْعَالَمَ الزَّاهِدَ يَقُولُ سَمِعَتُ
 أَبَا الْقَاسِمِ جَعْفَرَ بْنَ أَحْمَدَ الْمَقْرَبِ الرَّازِيَ يَقُولُ قَرِئَ عَلَى عَبْدِ
 الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيِّ وَأَنَا سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ عَنِ
 بِهِ الْإِمَامِ فِي بَلْدَهِ أَبَاهُ أَبَا حَاتِمٍ مُحَمَّدَ بْنَ ادْرِيسَ الْخَنْظَلِيِّ الرَّازِيِّ
 يَقُولُ عَلَمَةً أَهْلَ الْبَدْعِ الْوَقْعَةَ فِي أَهْلِ الْأَئْرَ وَعَلَمَةً الزَّنَادِقَةَ
 تَسْمِيهِمْ أَهْلَ الْأَئْرَ حَشْوَيْهَ يَرِيدُونَ بِذَلِكَ ابْطَالَ الْأَئْرَ وَعَلَمَةً

القدريه تسميمهم أهل السنة مجبرة وعلامة الجهمية تسميمهم
 أهل السنة مشبهة وعلامة الرافضة تسميمهم أهل الامر نابتا
 وناصبة قلت وكل ذلك عصبية ولا يلحق أهل السنة الا اسم
 واحد وهو أصحاب الحديث . قلت أنا رأيت أهل البدع في
 هذه الاسماء التي لقبوا بها أهل السنة سلكوا معهم مسلك
 المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم اقتسموا
 القول فيه فسماه بعضهم ساحرا وبعضهم كاهنا وبعضهم شاعرا
 وبعضهم مجنونا وبعضهم مفتونا وبعضهم مفتريا مختلقا كذلك
 وكان الذي صلى الله عليه وسلم من تلك المعايب بعيدا يريها ولم
 يكن الا رسول مصطفى نبيا قال الله عز وجل (أنظر كيف
 ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون - بيلاء) كذلك
 المبتعدة خذلهم الله اقتسموا القول في حملة اخباره ونقلة آثاره
 ورواية أحدى المقتدين به المحتدين بسننته فسماهم بعضهم حشوية
 وبعضهم مشبهة وبعضهم نابتا وبعضهم ناصبة وبعضهم جبرية
 وأصحاب الحديث عصامة من هذه المعايب بريمة زكية نقية
 وليسوا الا أهل السنة المضيء والسيره المرضية والسبيل السوية

والحجج البالغة القوية قد وفقهم الله جل جلاله لاتباع كتابه
ووحيه وخطابه والاقتداء برسوله صلى الله عليه وسلم في
أخباره التي أمر فيها أمته بالمعروف من القول والعمل وزجرهم
فيها عن المنكر منهما وأعانهم على التنسك بسيرته والاهتداء
بملازمة سنته وشرح صدورهم لحبته ومحبة أمته شريعته وعلماء
أمته ومن أحب قوما فهو معهم يوم القيمة بحكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب . وأجدد علامات أهل
السنة حبيهم لأئمة السنة وعلمائها وأنصارها وأوليائها وبغضهم
لأئمة البدع الذين يدعون إلى النار ويدلون أصحابهم على دار
البوار وقد زين الله سبحانه قلوب أهل السنة ونورها بحب
علماء السنة فضلاً لا منه جل جلاله . أخبرنا الحاكم أبو عبد الله
الحافظ أسكنه الله وآيانا الجنة ثنا محمد بن إبراهيم بن الفضل
المزكي ثنا أحمد بن سلمة قرأ علينا أبو رجاء قتيبة بن سعد كتاب
الإيمان له فكان في آخره فإذا رأيت الرجل يحب سفيان
الثوري ومالك بن أنس والأوزاعي وشعبة وابن المبارك وأبا
الاحوص وشريكه وكيعا ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن

مهدي فاعلم أنه صاحب سنة قال أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَةَ رَحْمَهُ اللَّهُ فَالْحَقْتُ
 بِخُطْرِي تَحْتِهِ وَيَحْيَى وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَاسْحَاقُ بْنُ رَاهْوَيْهِ فَلَمَّا
 اتَّهَيْنَا إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ نَظَرَ إِلَيْنَا أَهْلُ نِيْسَابُورَ وَقَالُوا لِلنَّاسِ إِنَّهُمْ
 يَغْضُونَ يَحْيَى بْنَ يَحْيَى فَقُلْنَا لَهُمْ يَا أَبَا رَجَاءٍ مَا يَحْيَى بْنَ يَحْيَى قَالُوا
 رَجُلٌ صَالِحٌ أَمَامُ الْمُسْلِمِينَ وَاسْحَاقُ بْنُ ابْرَاهِيمَ أَمَامٌ وَأَحْمَدُ بْنُ
 حَنْبَلٍ أَكْبَرُ مِنْ سَمِيَّتْهُمْ كَلَّاهُمْ وَإِنَّا لَحَقَّتْهُمْ بِهُؤُلَاءِ الَّذِينَ ذُكِرُوا
 فِتْيَةً رَحْمَهُ اللَّهُ أَنَّ مَنْ أَحْبَبَهُمْ فَهُوَ صَاحِبُ سَنَةٍ مِنْ أَئْمَانِ أَهْلِ
 الْحَدِيثِ الَّذِينَ بِهِمْ يَقْتَدُونَ وَبِهِمْ يَهْتَدُونَ وَمِنْ جَمْلَهُمْ وَشَيْعَتْهُمْ
 أَنفُسُهُمْ يَعْدُونَ وَفِي أَبْيَاهُمْ آثَارُهُمْ يَجْدُونَ جَمَاعَةً آخَرِينَ مِنْهُمْ
 مُحَمَّدُ بْنُ ادْرِيسَ الشَّافِعِيُّ وَسَعِيدُ بْنُ جَبَيرٍ وَالْزَهْرِيُّ وَالشَّعْبِيُّ
 وَالْتَّسِيْحِيُّ وَمَنْ بَعْدَهُمْ كَاللَّالِيُّ بْنُ سَعْدٍ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَالثَّوْرِيُّ
 وَسَفِيَّانُ بْنُ عَيْنَةَ الْمَهْلَلِيُّ وَسَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَحَمَادُ بْنُ زَيْدٍ وَيُونُسُ بْنُ
 عَبِيدٍ وَأَبْيُوبَ وَابْنَ عَوْفٍ وَنَظَرَاهُمْ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِثْلُ يَزِيدَ بْنَ
 هَرْوَنَ وَعَبْدَ الرَّزَاقِ وَجَوَيْرَ بْنَ عَبْدَ الْجَمِيدِ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِثْلُ
 مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى الْذَهْلِيِّ وَمُحَمَّدَ بْنِ اسْمَاعِيلَ الْبَخَارِيِّ وَسَلَمَ بْنَ
 الْحِجَاجِ الْقَشِيرِيِّ وَأَبْيَ دَاؤِدَ السِّجَستَانِيِّ وَأَبْيَ زَرْعَةَ الرَّازِيِّ

وأبي حاتم وابنه ومحمد بن مسلم بن واره ومحمد بن اسلم الطوسي
 وعثمان بن سعيد الدارمي ومحمد بن اسحق بن خزيمة الذي كان
 يدعى امام الائمة والمقرئ كان امام الائمة في عصره ووقته وأبي
 يعقوب اسحق بن اسماعيل البستي وجدي من قبل أبي أبو
 سعيد يحيى بن منصور الزاهد الهروي وعدى بن حمدوه
 الصابوني ولديه سيفي السنة أبي عبد الله الصابوني وأبي عبد
 الرحمن الصابوني وغيرهم من أئمة السنة المتمسكون بها ناصريين
 لها داعين إليها والذين عليها وهذه الجمل التي أتبتها في هذا الجزء
 كانت معتقد جميعهم لم يخالف فيها بعضهم بعضاً بل أجمعوا عليها
 كلها واتفقاً مع ذلك على القول بقهر أهل البدع وأذلالهم
 واخزائهم وابعادهم واقصائهم والتبعاد منهم ومن مصاحبיהם
 ومعاشرتهم والتقرب الى الله عز وجل بمحاجتهم ومهاجرتهم
 قال الاستاذ الامام رحمة الله وآنا بفضل الله عز وجل متبع
 لآثارهم مستضيء باثارهم ناصح اخوانى وأصحابى أن لا يزلقوا
 عن منارهم ولا يتبعوا غير أقوالهم ولا يستغلوا بهذه المحدثات
 من البدع التي اشتهرت فيما بين المسلمين وظهرت وانشرت

ولو جرت واحدة منها على لسان واحد في عصر أولئك الأئمة
 لم يجرؤه وبدعوه ولـكذبـوه وأصـابـوه بكل سوء ومـكرـوهـ ولا
 يغرنـ أخـوانـي حـفـظـهم اللهـ كـثـرةـ أـهـلـ الـبـدـعـ وـوـفـورـ عـدـدـهـمـ
 فـانـ ذـلـكـ مـنـ اـمـارـاتـ اـقـتـرـابـ السـاعـةـ اـذـ الرـسـولـ المـصـطـفـىـ صـلـىـ
 اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ انـ مـنـ عـلـامـاتـ السـاعـةـ وـاـقـتـرـابـهـاـ أـنـ يـقـلـ عـلـمـ
 وـيـكـثـرـ الجـهـلـ وـالـعـلـمـ هـوـ السـنـةـ وـالـجـهـلـ هـوـ الـبـدـعـةـ وـمـنـ تـمـسـكـ
 بـسـنـةـ رـسـولـ اللهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـعـمـلـ بـهـاـ وـاسـتـقـامـ عـلـيـهـاـ
 وـدـعـاـ إـلـيـهـاـ كـانـ أـجـرـهـ أـوـفـرـ وـأـكـثـرـ مـنـ أـجـرـ مـنـ جـرـىـ عـلـىـ
 هـذـهـ الجـمـلـهـ فـيـ أـوـائـلـ الـاسـلامـ وـالـمـلـةـ اـذـ الرـسـولـ المـصـطـفـىـ صـلـىـ
 اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ لـهـ أـجـرـ خـمـسـيـنـ فـقـيـلـ خـمـسـيـنـ مـنـهـمـ قـالـ بـلـ
 مـنـكـ وـاـنـماـ قـالـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ذـلـكـ لـمـ يـعـمـلـ بـسـنـتـهـ عـنـدـ
 فـسـادـ أـمـتـهـ وـحـدـثـ فـيـ كـتـابـ الشـيـخـ الـإـمـامـ جـدـيـ أـيـ عـبـدـ اللـهـ
 مـحـمـدـ بـنـ عـدـىـ بـنـ حـمـدـوـيـهـ الصـابـوـنـيـ رـحـهـ اللـهـ أـخـبـرـنـاـ أـبـوـ العـبـاسـ
 الـحـسـنـ بـنـ سـفـيـانـ الثـوـرـيـ أـنـ الـعـبـاسـ بـنـ صـبـيـحـ حـدـثـهـمـ ثـنـاعـبـدـ
 الـجـيـارـ بـنـ طـاهـرـ حـدـثـنـيـ مـعـمـرـ بـنـ رـاشـدـ سـمـعـتـ اـبـنـ شـهـابـ
 الـزـهـرـيـ يـقـولـ تـعـلـيمـ سـنـةـ أـفـضـلـ مـنـ عـبـادـةـ مـائـيـ سـنـةـ أـخـبـرـنـاـ

أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني أخبرنا
 أبو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي سمعت محمد بن حاتم
 المظفري يقول كان أبو معاوية الطريبي يحدث هرون الرشيد
 فحدثه بحديث أبي هريرة احتج آدم وموسى فقال عيسى بن
 جعفر كيف هذا وبين آدم وموسى ما بينهما قال فوائب به
 هرون وقال يحدثك عن الرسول صلى الله عليه وسلم وتعارضه
 بكيف قال فما زال يقول حتى سكت عنه هكذا يبني للمرء أن
 يعظم أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقايه بالقبول والتسليم
 والتصديق وينكر أشد الانكار على من يسلك فيها غير هذا
 الطريق الذي سلكه هرون الرشيد رحمه الله مع من اعترض
 على الخبر الصحيح الذي سمعه بكيف على طريق الانكار له
 والابتعاد عنه ولم يتلقه بالقبول كما يجب أن يتلقى جميع ما يرد من
 الرسول صلى الله عليه وسلم . جعلنا الله سبحانه من الذين يستمعون
 القول فيتبعون أحسنها ويتسلكون في دنياهم مدة حياتهم بالكتاب
 والسنّة وتجنبنا الأهواء المضلة والأراء المضلة والآسواء المذلة
 ففضلناه ومنه . وصلى الله على سيدنا محمد وعلي آلها وصحبه وسلم

يقول مراقب طبعه وملحقه تصحيحه وحسن وضعه
 (الفقير اليه تعالى فرج الله زكي الكردي الازهري)

بحمد الله تم طبع مجموع هذه الرسائل التي هي إلى أسمى
 المقاصد وسائل مؤلفها الإمام الأعلام والجهابذة الفضلاء
 الكرام على نفقة المترفع بطبعها والساعي في تعميم نشرها ونفعها
 صاحب المأثر المؤثرة والأيدي الحسان المشهورة الحسن
 الكبير والمفضل الشهير (الحاج مقبل الذكير) وكم تصدى
 لنشر مثل هذه المأثر الباهرة رغبة في نوابها في الدار الآخرة
 وناهيك برجل أفق الكل على أنه لو كان في المسلمين كثير
 من أمثاله لما بقي من الكتب الدينية كتاب إلا وأشهر ولا
 مدفون إلا وانتشر جزءاً الله عن عمله خيراً ووفقاً إلى نشر أمثاله
 وبلغه في الدارين عظيم آماله وقد بذلنا الجهد في تصحيحها مع
 بعض أفضلياته حتى أتت بريئة من الغلط وافية بالغرض المقصود
 وكان تمام طبعها لعموم نفعها في أوائل شهر الله الحرام سنة ١٣٢٥
 من هجرة من خلقه على أكمل وصف صلى الله عليه وسلم
 وشرف وكرم وعظم آمين